البيان المفيد
عن حكم التمثيل والأناشيد

جمع وتأليف
الفقير الى الله تعالى
عبد الله بن عبد الرحمن السليماني

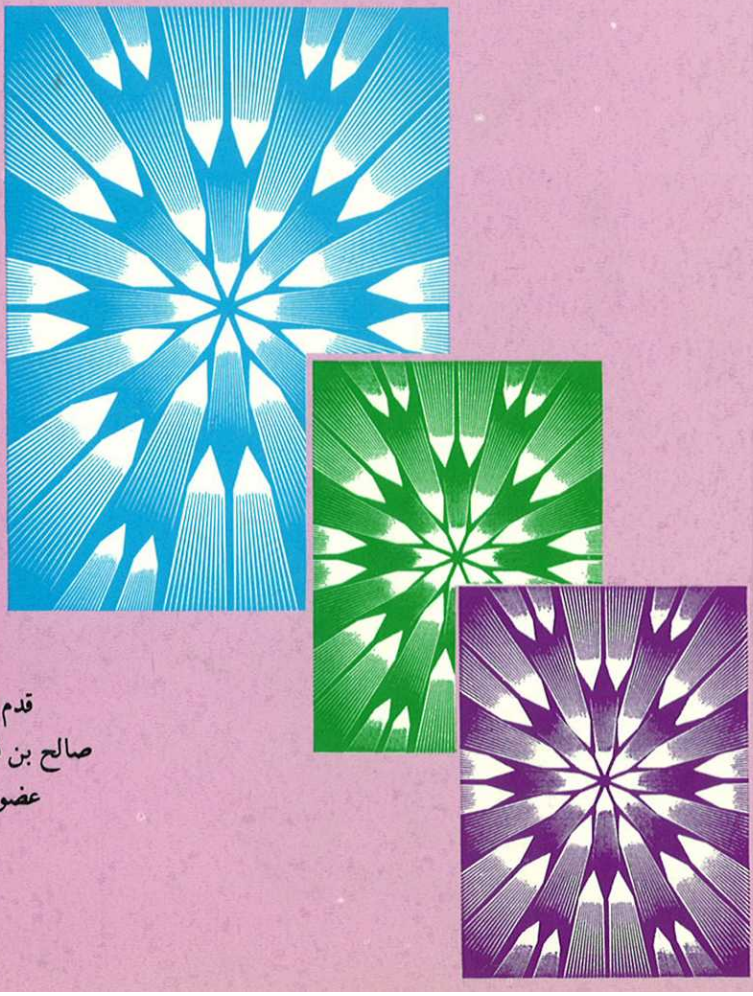

قدم له فضيلة الشيخ :
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

البيان المفيد
عن حكم التمثيل والأناشيد

جمع وتأليف
الفقير الى الله تعالى :-
عبد الله بن عبد الرحمن السليماني

قدم له فضيلة الشيخ :
صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
عضو هيئة كبار العلماء

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الثانية (١٤١٠هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

- تقريظ الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان عضو هيئة كبار العلماء -

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد :-

فقد اطلعت علىٰ الكتاب المسمىٰ «البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد» من تأليف الأخ الفاضل عبدالله بن عبدالرحمن السليماني فألفيته كتاباً مفيداً في موضوعه والحاجة إليه ماسة في هذا الوقت الذي افتتن فيه كثير من الناس بعادات الكفار وما ينتقل إلىٰ مجتمع المسلمين منها حتى أدخلوها في الدين وسمّوها وسائل الدعوة إما عن جهل منهم بما تجر إليه وما هو المقصود منها - وإما عن تعمد وعناد وقصد سيىء - وفي هذا البيان الذي أبداه أخونا الفاضل ما يوضح الحق في هذا الموضوع - جزاه الله خيراً وأثابه على ما بذل - وصلىٰ الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبـــه :

صالح بن فوزان بن عبدالله الفوزان

*** مقدمة الطبعة الثانية ***

الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام دينا، وأمرنا أن نستهديه صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم، من النبين والصّالحين، غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

وأشهد أن لا اله الا الله، وحده لاشر يك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ، أرسله الله بالدين القيم والمللة الحنيفية، وجعله على شر يعة من الأمر، أمر باتباعها وأمره بأن يقول : **(هذه سبيلي أدعو الىٰ الله على بصيرة أنا ومن اتبعني)**، (١) صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن اقتدى بهم وسلك طر يقهم وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد :- فهذه مقدمة الطبعة الثانية لكتابي (البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد) بعد أن مضىٰ علىٰ الطبعة الأولىٰ قرابة أر بع سنوات يسّر الله لي فيها مز يد بحث واطلاع حول موضوع الطبعة السابقة وهوعن (التمثيل والأناشيد) والتي قد طبعت على آلة السحب والتصو ير (ستانسل). وقد وفّقتُ - والحمد لله - لتحقيقها وتخريجها والز يادة عليها واضافة ما يلزم لها وحذف بعض الفتاوىٰ منها.

وقد عرضت هذه الطبعة علىٰ بعض مشائخي - حفظهم الله - وأشار وا عليّ بطبعها. وقد كنت أتجنب فيما سبق أن أبدي رأي في هذه القضية لقلة المعلومات التي تحصلت عليها فى هذا الموضوع إلا إنني الآن - والحمد لله - قد تكونت لديّ معلومات كثيرة تخولني - إن شاء الله تعالىٰ - لكتابة كتاب مستقل و بخاصة في موضوع التمثيل وحكمه، وخلاصة ما وصلت اليه بعد طول بحث هو أن التمثيل لايجوز بحال من الأحوال بجميع أنواعه المعروفة اليوم، وذلك لعدة أسباب لا مجال لتفصيلها.

---

(١) - يوسف : (١٠٨)

وأرجو من الله العلي القدير أن يبارك لنا في وقتنا الذي لايكاد فيه الإنسان اليوم يتفرغ لما يريد - إلا ما شاء الله - وأن ييسرلي كتابة كتاب مستقل أبين فيه نشأة التمثيل وحكمه ومدىٰ خطورته على الإسلام والمسلمين، والدعوة الىٰ الله.

ولكن لامانع من ذكر بعض هذه الأسباب الرئيسية التي تجعلني أقول بأن التمثيل حرام ولا يجوز بحال من الأحوال، أقول من أهم هذه الأسباب :

اولاً : إنه مستورد من الكفار الذين حالهم التخبط والضلال، فقد كان أصلاً من أصول دينهم كما هو الأمر عند اليونان والإغريق والرومان، ومن بعدهم إنتقل الىٰ النصارىٰ ومن ثم دخل علينا بواسطة الاستعمار.

وحكم التشبه بهم علىٰ هذا معلوم كما دل القرآن والسنة على تحريمه ومنعه. وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - فى كتابه العظيم (اقتضاء الصراط المستقيم فى مخالفة أصحاب الجحيم) كلاماً ما ملخصه أن التشبه بالكفار ينقسم الىٰ أقسام وما كان فيه تشبه بهم في أمور دينهم فإنه لايجوز التشبه بهم في هذا الأمر البته.

وقد ثبت لديَّ با لأدلة الواضحة أن التمثيل كان أصلاً من أصول دين الكفار كما سبق عند اليونان والرومان، ومسارحهم الموجودة الآن لأقوىٰ دليل علىٰ ما أقول، وعلىٰ هذا فلا يجوز استخدامه - فضلاً - عن التعبد والدعوة الى الله تعالى به، حتىٰ لوغير وهذب ووجه لمقاصد حسنة.

وهذا أمر واضح - لا أظن - أن أحداً يخالفني فيه اذا ثبت صحت ما ادعيت، وقد ثبت والحمد لله.

ثانيا : انه استخدم في الدعوة الىٰ الله عزّ وجلّ والتوجيه والارشاد، وحينئذ يكون بدعة ضلالة، لأن النبي ﷺ ، بيّن لنا الطريق في الدعوة الىٰ الله ولم يكن من هديه عليه الصلاة والسلام أنه كان يمثّل هذا التمثيل أو أحداً من أصحابه رضي الله عنهم.

ثالثاً : إحتوائه على الكذب. وهو لا محيص لأيّ تمثيلية أو مسرحية - فيما أتصور - عنه لأنه لا بد من اختلاق لفظ أو حركة لربط المسرحية أو التمثيلية بعضها ببعض.

فنجده يقول أنا فلان أو فلانة وهو كاذب، وهذا منكر لا يجوز السكوت عليه.

أضف الىٰ هذا إذا حصلت فيه بعض المحرمات الأخرىٰ، من تشبه الرجال بالنساء أو وصل الشعر أو تمثيل النبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم .. الى غير ذلك من الأمور المحرمة، حتىٰ بلغ من بعضهم أن مثّل دور الشيطان وملك الموت عليه السلام، فلم يبقىٰ إلا أن يمثلوا الرب جلّ وعلا حتىٰ يكمل ضلالهم وغيهم. والله سبحانه هو الهادي إلىٰ سواء السبيل، وهو وحده المستعان.

من أجل هذه الأسباب وغيرها لا أشك في حرمة التمثيل بجميع صوره الموجودة حاليا، وإن كان مجال بحثنا هنا هو فيما يفعله بعض أهل المراكز والجمعيات والمدارس باسم الإسلام والدعوة اليه. وأنا قد بلغني من بعض من أثق به أن هذا التمثيل دسيسة يهودية ما سونية مخطط لها لاضعاف الإسلام وأهله وصد الناس عن الكتاب والسنة في الدعوة الىٰ الله الذَيْنِ بهما النفع الحقيقي والعصمة والنجاة، الىٰ الاستعاظة عنهما بالباطل والهراء والفراغ الروحي، فهل ينتبه الدعاة لهذا ؟.

وقد سبقني الىٰ الكتابة في هذا الموضوع - أقصد التمثيل - كل من الشيخ أحمد بن الصديق الغمارى فقد ألف كتاباً أسماه (إقامة الدليل علىٰ حرمة التمثيل) مع ما فيه من ملاحظات لا مجال لذكرها الآن، وكذلك ما كتبه أخونا الشيخ عبد السلام بن برجس آل عبد الكريم فقد ألّف كتاباً أسماه (الصوارم الشداد في إبطال التمثيل علىٰ رؤس الأشهاد بزعم الدعوة لرب العباد).

وإن كان والحمد لله وضع الشباب اليوم أفضل من ذي قبل فقد ابتعد الكثير منهم عن هذه الوسائل التي افتتنوا بها في السابق.

ولكن هذا بيان للحق في حكم ما سبق الكلام عنه. فهذه يا أخي المسلم فتاوىٰ علماء الإسلام بين يديك لتنير لك الطريق الموصلة الىٰ الحق، فكل ما عليك أن تقرأها بتجرد وسلامة نية، وإن ظهر لك الحق فاتبّعه، ولكن لا تجعله سببا في إثارة الفتن والأحقاد، قال الله تعالى : **(ادع الىٰ سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إنّ ربك هوأعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)**. (١)

وهذه الطبعة امتازت بتخريج أحاديثها وقد اعتمدت - بعد الله عز وجلّ - علىٰ كتب الشيخ الألباني في ذلك غالباً وتجد الإشارة اليها، كما انني حذفت بعض الفتاوى لبعض المشائخ لاستخدامهم العامية فيها.

وأثبت بعضها محاولاً بكل جهدي ألا أتعرض لتغيير شيء من مضمونها إلا ما ندر ممّا يحتاجه السياق ولا يخل بالأمانة - ان شاء الله تعالى -.

وأخيراً لا يفوتني أن أشكر كل من كانت له يد في إخراج هذا الكتاب سواء بالمساعدة في طبعه أو بالتوجيه والارشاد، والله أسأل أن يجعل ما قدموه في ميزان أعمالهم يوم القيامة، وسببا لحصول مرضاة الله، كما أسأله جلّ وعلاّ أن يهدي الجميع لما فيه رضاه، وأن يجنبنا وإخواننا المسلمين أسباب سخطه وأليم عقابه وأن يجعل عملي هذا خالصا لوجهه الكريم، متقبلاً عنده، نافعاً لي يوم لقائه، إنه سبحانه وتعالىٰ جواد كريم، وبالإجابة جدير، وهو مولانا فنعم المولىٰ ونعم النصير، والحمد لله رب العالمين، وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

وكتب الفقير الىٰ عفو ربه ومولاه :

عبد الله بن عبد الرحمن السليماني

الطالب فى جامعة الإمام محمد بن سعود

فرع القصيم.

في ١٤٠٩/١/٢٩هـ - الخبر.

---

(١) - النحل : (١٢٥).

- مقدمة الطبعة الاولى -

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ إمام الأنبياء والمرسلين، وناهي الناس عن الابتداع في الدين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد :

بعد ان كثر في هذه الأيام السؤال عن التمثيل والممثلين والأناشيد والمنشدين هل هو حلال أم حرام ؟ وكنت أحد الشباب الذين يعاصرون هذه القضية بكل صغيرة وكبيرة محاسنها ومساوئها.

وامتثالاً لقول الله تعالىٰ : **(فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)** (١) - اتصلت بعدد من علماء عصرنا في المملكة العربية السعودية - أعزها الله بالإسلام - وحصلت علىٰ فتواهم في ذلك الصدد وأيضاً حصلت علىٰ بعضها من (رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد) بالإضافة لبعض أشرطة المحاضرات والندوات، و بعد أن تكونت لديّ كمية كبيرة من هذه الفتاوىٰ رأيت أن أجمعها في رسالة أو كتاب ينتفع به المسلمون والشباب خصوصاً وسميت هذه الرسالة (البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد).

ولعلك أيها القارىء الكريم عندما تطّلع علىٰ هذه الرسالة تجد فيها إختلاف العلماء في الحكم علىٰ هذه المسألة واتفاقهم في بعض العناصر والنقاط ، ولذلك رأيت أنا العبد الفقير الىٰ الله أن أنصحك بنصيحة تخرج فيها من الخلاف والريبة وأن تدع ما يريبك إلىٰ ما لا يريبك وسوف تجدها - إن شاء الله - في آخر هذه الرسالة.

وفي الختام أسأل الله لي وللمسلمين العون والسداد والتوفيق والرشاد للحق.
وصلىٰ الله وسلم علىٰ محمد بن عبدالله وعلىٰ آله وصحبه.

---

(١) - سورة النحل : (٤٣)

(فتوى العلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، عن حكم التمثيل المسمى الاسلامي والأناشيد، جوابا منه على اسئلتي التي عرضتها عليه عبر الهاتف في عنيزة صباح يوم الجمعة الموافق ١٤٠٦/٥/٢١هـ، وقد سجلت المكالمة).

س : ما حكم الأناشيد المسماة بالإسلامية ؟ (١)

ج : اما حكم الأناشيد هذه لا أرىٰ انها تستعمل ولا يستمع اليها لانها :

اولا : تلهي الإنسان عن القرآن والا تعاظ به.

ثانيا : انه ذكر لي انها الآن حولت الىٰ تلحين حتىٰ أصبحت كالأغاني تماما.

ثالثا : ان الإنسان يجد فيها نشوة وطرباً، وما يجد فيها عبادة وإنابة وخضوعا، هذا الغالب عليها ولهذا لا أرى ان الإنسان يستمع إليها ولا أراها محبوبة، ولكن إذا حصل ان الانسان عنده خور وضعف في النفس وأراد ان يستمع اليها أحيانا فلا حرج بشرط أن لا تكون مصحوبة بآلة لهو.

س : ما حكم التمثيل المسمىٰ بالإسلامي ؟

ج : وأما التمثيل فقال عنه بعض أهل العلم المعاصر ين انه حرام لانه كذب، ولكن قال آخرون انه ليس بحرام لإنه ليس بكذب.

فالممثل لايقول انا فلان ولكن يقول يتشبه بفلان ويحكى دوره فهى حكاية فعلية هذا الخبر باللسان وهذا بالافعال، فهى خبر بالفعل لكنه يشترط فيها الا تشتمل على محرم مثل ان يكون فيها تشبه الرجل بالمرأة والمرأة بالرجل. ولا يكون فيها تشبه بالحيوان كنهيق الحمار ونباح

---

(١) قد يأتي خلال هذا الكتاب في بعض الاسئلة نسبة التمثيل والاناشيد الى الاسلام، وهذا امر لايجوز لأن الاسلام ليس فيه تمثيل ولا اناشيد، وقد نبه الشيخ الفوزان على هذا كما سيأتي - ان شاء الله -. فقد اتعرض لتغير هذه التسمية، وقد لا اتعرض لها فليتنبه لهذا - والله الموفق -

الكلاب، وهو منهي عنه لانه ما ذكر إلا في مقام الذم كما تعرف - كمثل الكلب وكمثل الحمار - فلا يصح للمسلم ان يتشبه بالحيوانات.
وكذلك أيضا لايكون فيها غض من ذوي الفضل مثل أحد من أصحاب الرسول ﷺ ، ولا سيما الخلفاء الراشدون والصحابة لان لهم من القدر في النفوس ما ليس لغيرهم فإذا جاء أحد يتشبه بهم قد يشعر الإنسان بنقص الصحابي لانه تقمصه هذا الرجل، ولا سيما إن كان من يقوم بهذه الأدوار رجلاً فاسقا كإن يكون حليق اللحية فيضع عليه لحية من شعر وما أشبه ذلك.

س : اذاً الذي تراه ان التمثيل ليس من الكذب ؟

ج : الذي أراه إنه ليس من الكذب، والناس يعرفون ان الرجل ما قال أنا فلان، والكذب مثل أن يقرع عليك الباب فتقول من أنت فيقول أنا فلان وهو ليس فلانا.

س : واذا قال قصصا خيالية غير واقعية فما الحكم ؟

ج : هذه الأحسن أن يقول لو قدرنا أو ضربنا مثلاً، لأن الله يضرب الأمثال لأشياء غير واقعة مثل قوله تعالى **(ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون)** (١) **(وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم)** (٢) وما أشبه ذلك، إذا صرح انه مثل وليس حقيقة واقعة، لعلاج مشكلة من مشاكل المجتمع فأرجو أن لايكون به بأس.

---

(١) - سورة الزمر آية رقم (٢٩).
(٢) - سورة النحل آية رقم (٧٦).

س : إذا مثل دور عبادة من العبادات (كالصلاة والحج ... الخ) ؟

ج : لا. والله ما أراه في الصلاة. لا .. في العبادات لاتجوز لإنها محترمه.

س : كذلك تمثيل دور بعض الصالحين أو العلماء مثل الشيخ ابن باز ؟

ج : لا. وهذه ايضاً لا تصح لإنها صارت تنكيت عليهم فما تصح أبداً. يقول عالم لابأس عالم من العلماء، ما يقيد. لابأس.

(فتوىٰ أخرىٰ للشيخ محمد بن صالح العثيمين في مكة المكرمة أثناء زيارته التي قام بها لنا في المنزل وذلك في عطلة الربيع عام ١٤٠٦هـ).

س : ما حكم الأناشيد المسماة بالإسلامية ؟

ج : الأناشيد الإسلامية لا أرىٰ ان الإنسان يتخذها سبيلاً للعظة.
أولاً : لان أصلها موروث عن الصوفية. فإن الصوفية هم الذين جمعت أذكارهم مثل هذه الأناشيد.
الأمر الثاني : إنها توجب إعراض القلب عما فيه الموعظة الحقيقية وهو القرآن والسنة، فلا ينبغي للإنسان ان يتخذها سبيلاً الىٰ الموعظة. نعم إذ لو فرض ان إنساناً في حالة خمول وركود واستمع إليها بعض الأحيان فهذا لابأس به بشرط أن لا تكون علىٰ سبيل التلحين أو مصحوبة بموسيقىٰ أو آلة عزف فان في هذه الحالة تكون حرام.

س : ما حكم التمثيل المسمىٰ بالإسلامي ؟

ج : وأما التمثيل فان بعض أهل العلم منع منه مطلقاً وقال إن هذا كذب وإن الممثل يقوم بمثل دور فلان وهو ليس فلاناً. ولكن فى الحقيقة ان هذا ليس بكذب، لان هذا الممثل لا يقول أنا عين فلان ولكن يقول انا اقوم بعمل يشبه عمله. الكذب ان يقرع عليٌّ الباب شخص واقول من انت فيقول انا فلان وليس فلانا، هذا لاشك انه كذب لانه اخبرني خلاف الواقع ولكن هذا يمثل شخصا و يعرف الحاضرون انه ليس هو ذلك الشخص وانما قام بعمل يشبه عمله (١). فاذا لم يتبين انها من الكذب فيبقىٰ النظر هل تجوز أو لاتجوز لسبب آخر، ان كانت هذه التمثيليةُ تشتمل علىٰ محرم كأن يمثل دور امرأة بتقليد الصوت أو بالباس أو بالهيئة أو ما شابه ذلك فهذا حرام.

وكذلك لو تضمنت كلمات كفر ية كأن يمثل دور أبي جهل أو أبي لهب أو ما أشبه هذا فإنها حرام لانه لايسوغ للمرء المسلم ان يطلق كلمة الكفر، إلا اللهم ان يقول في نفس الوقت - فقال أبو لهب كذا وكذا - فيحكي قوله فهذا لابأس به لانه حكاية الكفر ليس بكفر.

كذلك لا تكون مشتملة علىٰ إزدراء ذوي الفضل مثل أن يقوم بأدوار الصحابة رضى الله عنهم، أو أن يمثل دور النبي ﷺ أو دور أحد العلماء فيزدريهم، فهذا لايجوز لان ازدراء المسلم محرم ولاسيما مثل هؤلاءِ الاجلاءِ.

---

(١) هذا الكلام فيه نظر بل الواجب على من يعلم أنه يتكلم ويمثل بالكذب وخلاف الواقع من الحضور والمتفرجين أن ينكروا عليه لا أن يوافقوه على منكره. وهل لمجرد معرفة الحضور أن هذا خلاف الواقع يجيز الكذب ؟

وهذه أيضاً فتوىٰ أخرىٰ للشيخ محمد بن صالح العثيمين وذلك في المحاضرة التي ألقاها في جامعة البترول والمعادن في عام ١٤٠٦هـ بعنوان (آداب طالب العلم).

س : هنالك اسئلة عديدة عن حكم الأناشيد الإسلامية ؟

ج : الأناشيد الإسلامية لاتخلو من حالين :
اولا : ان يكون فيها ضرب بالدف وفي هذه الحالة تكون حراما. لإنها مشتملة علىٰ اللهو الذي لايباح في مثل هذه الحالة.
الحالة الثانية : ان تكون سليمة من ذلك فلا يجوز اتخاذها موعظة بمعنىٰ ان يكب عليها و يغفل عن موعظة القرآن الكريم والحديث. أما كونه يستمع اليها أحيانا فهذا ارجو ان لايكون فيه بأس. هذا اذا لم تشتمل علىٰ أشياء لاتجوز كبعض الأذكار البدعية من الصوفية أو غيرهم، فإن اشتملت على ذلك فإنها تكون حراما. واعلم انه في هذا الباب لا تكاد تجد أحداً يفرق بين ما كان مشروعاً وغير مشروع ولهذا أرىٰ أن الاناشيد لابد أن تعرض قبل ان تسمع علىٰ طالب علم يميز بين الصحيح وغير الصحيح. ثم بعد ذلك تأخذ الحكم الذي ذكرته آنفا ان ما اشتمل منها علىٰ دف فلا يجوز وما لم يشتمل فلا بأس به أحيانا. وإلا ففي القرآن والسنة موعظة لا توجد في غيرهما.

وكذلك سئل الشيخ ابن عثيمين في شر يط (حاجة الإنسان الى العلم النافع).

س : ما حكم الأناشيد المسماة بالإسلامية التي ربما افتتن بها بعض الناس واشتغلوا عن تدبر القرآن وسماعه ؟

ج : هذه الأناشيد التي تسمىٰ الأناشيد الإسلامية سمعت انها تحولت أخيراً الىٰ شبه غناء ولا أدري هل هذا صحيح أم لا ؟ فان تحولت الىٰ ذلك

وصارت تقال علىٰ نغمات معينة حتىٰ تكون كالأغاني المحرمة صارت حراماً علىٰ كل حال ولا إشكال فيها.

أما إذا كانت سليمة من ذلك وسليمة من آلات اللهو كالطبول فإنه لابأس باستماعها أحيانا. أما أن تتخذ ديدناً وتتخذ موعظة للقلب يتلهىٰ بها الإنسان عن مواعظ الكتاب والسنة فإنها تكون حينئذ إما محرمة وإما مكروهة لإنها تصد عن كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ .

(وهذه خطبة في التحذير من بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الممثلين)

التحذير من تشبه الرجل بالمرأة (١)

الحمد لله الحكيم العليم الرب العظيم خلق وقدر وأعطىٰ كل شيء خلقه ثم هدىٰ وبر وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له الملك العلي الأعلىٰ له الحكم فلا مضاد لحكمه ولا مبدل لكلماته وهو السميع العليم وأشهد أن محمدا عبده ورسوله المصطفىٰ علىٰ الخلق أجمعين، أهدىٰ الناس طريقا وأقومهم دعوة وأفصحهم بيانا وأنصحهم قصدا وارادة، فصلوات الله وسلامه عليه وعلىٰ آله وأصحابه وأتباعه والمتمسكين بهديه المبتعدين عن اتباع الشهوات والاهواء المخالفة لذلك.

أما بعد : ففي هذا الإسبوع عرضت في التلفزيون وقائع الحفلات التي أقيمت في الأندية في مدن القصيم وشاهد الناس من بين وقائع هذه الحفلات ما يقوم فيه الشباب بتمثيل لمرأة في لباسبها عباءة مقطع ملون خمار على الرأس وفي كلامها وهيئتها تمثيلا متقنا كأنه المرأة تماما، سبحان الله، سبحان الله، لقد كنت أتحاشىٰ أن أتكلم عن هذا الموضوع من علىٰ المنبر ولكن اذا لم يكن الا الأسنة مركب فما حيلة المضطر الا ركوبها، لقد كنت أفضل أن يكون الكلام بيني وبين القائمين بهذه الأدوار ولكن لما أصبح الأمر شائعا بين الناس الذين شاهدوا ذلك أو سمعوا عنه كان لزاما علينا أن نبين ذلك بيانا شائعا مثلا بمثل ووفاء بعهد الله **(وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه)** (٢). وحذر العقوبة في قوله تعالىٰ **(ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدىٰ من بعد ما بيّناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله**

---

(١) - الخطبة الرابعة من كتاب (الضياء اللامع من الخطب الجوامع) للشيخ محمد بن صالح العثيمين (٤٢٦/٢). طبعة الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد.

(٢) - آل عمران : (١٨٧).

ويلعنهم اللاعنون إلا الذين تابوا وأصلحوا وبيّنوا) (١) وكتمان العلم إخفاؤه عندما تدعو الحاجة الىٰ بيانه جوابا لسؤال اقتضاء الحال.

أيها المسلمون ان مما يقضي به العجب ولا ينقضي به أن يقوم شاب رجل فضله الله علىٰ المرأة **(وللرجال عليهنّ درجة)** (٢) فينزّل نفسه مختاراً الىٰ درجة المرأة ليمثلها في لباسها وهيئتها وكلامها علىٰ أن هذا الشاب لوقيل له ياشبيه المرأة لاستشاط غضبا ورأىٰ ذلك مسبة له، فالله أكبر ما هذا التناقض يغضب من قول يشبه به بالمرأة و يراه مسبة له، ثم يحقق بنفسه تلك المشابهة والفعل أبلغ من القول لأنه أمر واقع. ان تمثيل الشاب لدور المرأة لايجدي نفعا ولا يدفع ضررا ولا يحل مشكلة ان المشاهدين له سيكونون ثلاثة أصناف، صنف يسخر به ويحتقره وصنف يعجب بما شاهده منه من اتقان دور التمثيل وصنف ثالث يخطر في نفوسهم أشياء أخرىٰ، أما أن يكون صنف رابع يفكر في اصلاح المجتمع لايكون بمثل هذه الطرق المحرمة ان الطرق المحرمة فاسدة بنفسها (كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل) والفاسد بنفسه لايمكن أن يكون وسيلة للاصلاح كما أن الماء النجس لايطهر.

لقد أصلح الله تعالى بنبيه محمد ﷺ وخلفائه الراشدين الذين خلفوه في العلم والايمان والدعوة والعمل أصلح الله بهم شعوبا وأمما وما سلكوا هذه الطريق وأمثالها في الدعوة الى الله واصلاح عباده. أفلا يجدر بنا ان كنا صادقين في الدعوة الى الله واصلاح عباده أن نسلك طريق نبينا محمد ﷺ وخلفائه الراشدين لا أن ندعو الى الله تعالىٰ واصلاح عباده بما نعصي الله به.

ان تمثيل الرجل لدور المرأة كما انه لايصلح الامة ولا يحل مشاكلها فهو أيضا خطير من الناحية الشرعية فقد ثبت في صحيح البخاري وغيره من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال ((لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال)) وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال

---

(١) - البقرة : (١٥٩).

(٢) - البقرة : (٢٢٨).

((لعن رسول الله ﷺ الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل)) (١)

ان النبي ﷺ تكلم بهذا الكلام وهو يعني ما يقول و يدرك تماما خطر ما يقول ليس يتكلم بكلام لغو عابر لايقصد معناه ولا يدرك خطره كلا أبدا.

ان معنىٰ ما يقول هو الطرد والابعاد عن رحمة الله وما أعظم خطر الطرد والابعاد عن رحمة الله علىٰ من طرد وأبعد انه الخسارة في الدنيا والآخرة انه تخلي الله عن العبد حتى يخلو به شيطانه ونفسه الامارة بالسؤ فلا يوفق لخير أبدا قال الخليفة الراشد عمر بن عبد العز يز رحمه الله لقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها السموات والارض. ان القائم بتمثيل دور المرأة في مثل هذه المناسبات كما عرض نفسه لهذا الخطر العظيم - الطرد والابعاد عن رحمة الله - عرض الحاضر ين أيضا لمثل ذلك الخطر فإن من أقام مع العاصي حين معصيته مختارا للاقامة كان مثله وبهذا الوعيد الشديد والخطر العظيم صار تشبه الرجل بالمرأة وتشبه المرأة بالرجل من كبائر الذنوب التي لابد فيها من توبة نصوح ورجوع الىٰ الله صحيح يندم فيه المرء علىٰ ما جرىٰ منه و يعزم أن لايعود.

فاتق الله أيها الشاب المسلم في نفسك واستغن بما أحل لك من التمثيليات التوجيهية أو الترفيهية المباحة ولا تشغل نفسك بما يضرك لا تغرنك الأماني ولا تغرنك الدنيا فبعد الشباب هرم قر يب أو موت أقرب و بعد الموت بعث وجزاء **(ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا * ومن يعمل من الصالحات من ذكر أو أنثىٰ وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا)** (٢).

---

(١) - رواه أبو داود بإسناد صحيح.

(٢) - النساء : (١٢٣، ١٢٤)

فتوى الشيخ محمد ناصر الدين الالباني عن حكم التمثيل الإسلامي نقلا عن شريط (الاسئلة الاماراتية) ... رقم «٩» (١٤٠٥هـ).

س : ما رأي فضيلتكم عن مشاهدة الافلام الاسلامية وخصوصا التي تبعث الحماس الديني لدىٰ بعض المسلمين. وخصوصا منها فلم الرسالة، وان هذا الفلم به احداث بداية انتشار الاسلام والدعوة. وان كان جوابكم بعدم الجواز ارجو بيان السبب وردود الفعل ؟

ج : (لقد اصاب السائل الهدف حينما قال ان كان جوابكم بعدم الجواز) : نعم. نقول لايشرع في الاسلام تمثيليات لأسباب كثيرة منها:

اولا : أن هذه طريقة الكفار، وطريقة الكفار تليق بهم ولا تليق بالمسلمين ذلك لأن الكفار يشعرون بأنهم بحاجة الى حوافز ودوافع تدفعهم الىٰ الخير لايجدون عندهم شريعة فيها ما عندنا - والحمد لله - من الخير كما سمعتم آنفا قوله عليه السلام ((ما تركت شيئا يقربكم الىٰ الله)) (١). آية واحدة - فضلا عن سورة - تغني عن تمثيليات عديدة وكثيرة كثيرة جدا، إذا عممت علىٰ المسلمين وفسرت لهم. فالمسلمون ليسوا بحاجة الىٰ مثل هذه الوسائل الحديثة لاسيما وقد نبعت من بلاد الكفر الذين قال الله عز وجل في حقهم : **(قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أوتوا الكتاب حتىٰ يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون)** (٢).

فأمة لاتحرم ولا تحلل كيف نأخذ عنها مناهجها وثقافاتها وطرقها ثم نأتي ونطبقها علىٰ انفسنا.

---

(١) -أخرجه الشافعي بمعناه كما في (بدائع المنن) برقم (٧) وابن خزيمة في (حديث علي بن حجر) (٣/ رقم ١٠٠). وهناك حديث بمعناه ايضا. انظر سلسلة الاحاديث الصحيحة (٤/٤١٦).

(٢) - التوبة : (٢٩).

لقد أعجبني مرة أنني سمعت محاضراً يقول (مثل المسلمين وتقليدهم للغربيين كمثل شخص بدين يأخذ ثوباً فصل علىٰ إنسان آخر نحيل، فيريد أن يكتسي بهذا الثوب فستكون النتيجة ان لايستطيع أن يعيش به والعاقبة أن يتفتتق هذا الثوب لأنه ما فصل على بدنه) والعكس بالعكس فتلك الوسائل تصلح لهم ولا تصلح لنا لأنه عندنا خير من ذلك كما جاء في الحديث، حديث جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال : ((رأى النبي ﷺ يوما صحيفة في يد عمر بن الخطاب فقال له ما هذه، قال : هذه صحيفة من التوراة كتبها لي رجل من اليهود، فقال : امتهوكون أنتم كما تهوكت اليهود والنصارى، والذي نفس محمد بيده لو كان موسىٰ حيا لما وسعه إلا اتباعي)) (١).

لو كان موسىٰ وهو كليم الله حيا لما وسعه إلا اتباع الرسول عليه السلام. فما بالكم اليوم نحن نكون اتباعا بل نكون اذنابا لكل شيء يأتينا من زخرف أولئك الناس الذين لايحرمون ما حرم الله ورسوله هذا سبب أنني لا أرى جواز التمثيليات هذه.

ثانيا : هو أنه لابد أن يقع في هذه التمثيليات أمور مكذوبة لا حقيقة لها في التأريخ الاسلامي أو في السيرة الأولىٰ وحينئذ هذا سبب آخر يمنع من أن نقلد الاوروبيين فيما هم عليه من التمثيليات لأنهم يعيشون على قاعدة معروفة، ومع الأسف بعض المسلمين ينطلقون وراءها ايضاً، قاعدتهم هي الغاية تبرر الوسيلة.

الغاية وهي مثلا أن يكسبوا المال أما الطريق فغير مهم، هو حلال أو حرام، هذا خلاف الاسلام الذى أوضح لنا طريق الحلال والحرام وقال (خذوا ما حل ودعوا ما حرم) - فأولئك في تمثيلياتهم يدخلون ما لاحقيقة له اطلاقا،

---

(١) - أخرجه أحمد (٣٨٧/٣) ط. الأميرية، والنسائي.

فجر ينا نحن أيضا علىٰ خطاهم مصداقاً لقوله عليه السلام : ((لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر ... الى آخر الحديث)) (١).

ثالثا : قد يدخل في التمثيليات مخالفة أخرىٰ وهي تشبه الرجال بالنساء أو تشبه النساء بالرجال أو اختلاط الرجال بالنساء، وكما يقال احلاهما مر، فكيف نستجيز نحن هذه التمثيليات. خذوا مثلا صورة واضحة جيدة بينة تماما، يكون الرجل (سبحان الله) ملتحيا كما خلقه الله لكن هو اتباعا لعادات الكفار يحلق لحيته، فإذا وضع في دور يمثله يمثل فيه مثلاً رجلاً من الصحابة وضع لحية مستعارة على طريقة الانجليز فهو يخادع الناس، اولا : هو خلقه الله ذا لحية فيعص الله ويحلقها فإذا جاء دَور التمثيل يتظاهر أمام الناس بإنه موفر لحيته - هذا أليس كذبا ؟ - ثانياً: أن يكون هناك شاب لا لحية له فتوضع له لحية مستعارة وهكذا .. فلذلك إذا درست هذه التمثيليات نخرج بنتيجة انها لا تشرع في دين الاسلام، وبخاصة إذا كانت متعلقة برسالة الرسول عليه الصلاة والسلام فهناك سوف يكون الكذب، هذا يمثل عمر بن الخطاب وهذه تمثل أخت عمر بن الخطاب والىٰ آخره، كل هذا زور في زور وما بني علىٰ فاسد فهو فاسد.

---

(١) - أخرجه البخاري ومسلم من حديث أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - وله شاهد من حديث أبي هريرة أخرجه أحمد (٢/٤٥٠، ٥٢٧)، وابن ماجة حديث برقم (٣٩٩٤). انظر كتاب السنة لابن ابي عاصم بتحقيق الألباني (١/ حديث رقم ٧٤).

تكملة سؤال الشيخ محمد ناصر الدين الألباني
- حوار مع احد الحضور عن التمثيل -

س : نحن نتجنب التمثيل خوفاً من الوقوع في التشبه بهم. اذا كان هذا في الامور الدنيوية وليس في العبادات. ولم يرد النهي ؟

ج : التمثيل ما الغرض منه ؟ أليس التوجيه ؟ حسنا التوجيه أمر عادي ؟

س : ممكن ان أواصل كلامي ؟

ج : لا، ما بني علىٰ فاسد فهو فاسد. لابد لك قبل أن تمضي في الكلام، الكلمة التي تقولها تثبتها. اولاً : أنت قلت هذه أمور عادية بينما هي تعبدية وليست عادية.

س : انا أتنازل عن ذلك.

ج : طيب جزاك الله خيراً.

س : التمثيل هذا يكون، ولنقصد انه نريد ان نوصل فكرة معينة الى طائفة معينة من الناس، فنحن نخترع قصة معينة لها مدلول معين ويمثلها طائفة من الشباب المسلم الملتزم مع عدم وجود المخالفات الشرعية التي ذكرتها. لافي صحابة ولافي تاريخ اسلامي وانما هي كما ذكرت. ولا في تشبه رجال بالنساء ولا تشبه نساء بالرجال وانما مجرد ايصال لمعنىٰ ومفهوم اسلامي بطريق التمثيل. وقد تكون هذه الحاجة لا أقول ماسة ولكن ضرورية كمجال من مجالات الدعوة. لأن هناك طائفة كبيرة من المسلمين يرتادون المسارح ولا نقول نحن نشاركهم في المسارح التي يعرض فيها الفساد ولكن نقول اننا ممكن ان نعرض بعض التمثيليات الهادفة التي يمكن أن تلقي في قلوب

اولئـك الذين يحبون المسرح والتمثيل بعض المعاني التي قد تدفعهم ... كمجال من مجالات الدعوة .. فهل في هذا شيء ؟

ج : بارك الله فيك الكلام النظري شيء والواقعي شيء آخر .. الآن أين تعرض هذه التمثيليات أين تعرض ؟ في اماكن ومسارح اسلامية ليس فيها مخالفة للشر يعة اطلاقاً ؟

س : وهذا غير موجود.

ج : فإذاً انت تتكلم في شيء نظري.

س : لكن نحن إذا منعنا ان يظهر مسرح اسلامي مثلا لوفرضنا انه يمكن ان ننشأ مسرح و يكون اسلامي ؟

ج : البحث إذاً نظر ياً. وانا عندي طر يقة في الجواب، انزع غطاء الخصام بين الإثنين، يسألني سائل، أقول أخي هذا سؤال نظري ليس عملي فرضي غير واقعي ؟. يقول نعم فرضاً. فأقول الجواب في هذا السؤال يجوز فرضا أو يجب فرضا. ما الفائدة من هذا ؟ نحن نر يد ان نعالج الواقع.
كل هذه الإضافات التي أضفتها أنت من التحفظات في عدم مخالفة الشر يعة، تتصور تمثيلية ليس فيها كذبة لر بط القصة بعضها في بعض، والتمثيلية بعضها في بعض تتصور هذا أنت ؟

س : اذا قلنا ذلك اصبحت انا مخرج .. لا كيف يكون ؟

ج : كيف ؟ عندما انت تضع للناس قصة تمثلها لهم فهذه القصة واقعية أو خيالية ؟

س : خياليـة.

ج : والناس يفهمون انها خيالية ؟

س : نعـــم.

ج : ما فائـــدة تأديب الناس بالخيال و يوجد عندنا حقائق من الشرع تؤدب الناس خير مما يؤدب الخيال. هذا هوسبيل المشركين وهذا ما أوضحته آنفاً. هم ما يوجد عندهم ما عندنا من المعالجات الروحية الواقعية التي لا تمت الىٰ الخيال بصلة. فلماذا إذاً فرض قضايا خيالية وعندنا قصص قرآنية وأحاديث نبو ية.

س : انا ممكن ان اعرض لك حادثة عملية بالذي يحدث .. بين شباب مسلم ملتزم ... انا اقصد ان اقول اذا اطلقنا التحريم بالتمثيل فسوف يحدث ... ؟

ج : وكلامي كان مطلقاً ؟ وإلا كان فيه اولاً: تشبه بالكفار وثانياً : انه هنالك لابد من ان يقع كذب ولا بد من ان يقع تشبه رجال بالنساء والنساء بالرجال الىٰ آخره.

س : يعني مدلول كلامك انه لايوجد تمثيل حلال ؟

ج : نعم .. لإنه لايوجد تمثيلية فيما اعتقد خالية عن شيء من المخالفات السابقة الا أن تجعلني امام امر واقع، ولا تستطيع انت ولا غيرك أن تجعلني امام تمثيلية يعرف الناس انها خيال في خيال وان مثل هذه التمثيلية المسلمون بحاجة اليها وان ما عندهم من هدي القرآن وسنة الرسول عليه الصلاة والسلام لايكفي. لماذا ذكرت أنا حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه والصحيفة التي اخذها من اليهود. لإن الرسول عليه السلام افادنا ان موسىٰ عليه السلام - وهو كليم الله - لو كان في زمنه لايسعه الا أن يكون تابعا للرسول عليه السلام. لما ؟ لأن الشرع جمع فأوعىٰ. كل الغايات وكل الوسائل المشروعة فيها الخير والبركة. فأنا لمّا اطلقت وقلت

التمثيل لايجوز، بينت لماذا وما هي الاسباب التي تجعلني ان اقول هذا .. ولعل هذا يدفعني أن أذكرّ ايضاً بحديث الصحابي الذي لا استحضر الآن اسمه - المهم - انهم كانوا في سفر فمروا بشجرة كان المشركون يعلقون عليها اسلحتهم. فقالوا او قال بعضهم يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات أنواط .. فقال عليه السلام ((الله اكبر، هذه السنن، وفي لفظ هذه السنن، لقد قلتم كما قال قوم موسىٰ اجعل لنا الها كما لهم آلهه)) (١). وكل انسان عنده شيء من الفهم، يفرق بقوة بين قول اليهود لموسىٰ اجعل لنا الها كما لهم آلهة، و بين قول بعض أصحاب الرسول عليه السلام له اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط. اولئك طلبوا من موسىٰ عليه السلام ان يتخذ لهم صنما يعبدونه من دون الله، أي طلبوا منه الشرك، وان يؤيدهم و يساعدهم على ذلك. أما اصحاب الرسول عليه السلام لم يفعلوا شيئا من ذلك ابدا، كل مافي الامر انهم قالوا يا رسول الله اجعل لنا شجرة نعلق عليها الأسلحة كما للمشركين مثل هذه الشجرة، فأنكر الرسول عليه السلام المطابقة اللفظية من قولهم اجعل لنا ذات انواط للمطابقة اللفظية لقول اليهود اجعل لنا الها كما لهم آلهه، مع الفارق الكبير جدا جدا بين معنى قولهم اجعل لنا ذات انواط وقول اليهود اجعل لنا الها كما لهم آلهه.

فاذاً مافقه هذا الحديث، فقه هذا الحديث قطع دابر تشبه المسلمين بالكفار حتىٰ بألفاظ لها معاني صحيحة، أو علىٰ الاقل جائزة، لكن اللفظ يشابه لفظ

---

(١) - أخرجه أحمد (٥/٢١٨) والترمذي (٤/٤٧٥) ط. دار احياء التراث وابن أبي عاصم في السنة (١/ حديث رقم ٧٦) ط. المكتب الاسلامي. والحديث بتمامه هوعن أبي واقد الليثي - رضي الله عنه - أن رسول الله ﷺ لما خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم قالوا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال النبي ﷺ : ((سبحان الله هذا كما قال قوم موسىٰ : اجعل لنا الها كما لهم آلهة والذى نفسي بيده لتركبن سنة من كان قبلكم)).

قال عنه الترمذي : حديث حسن صحيح.

تنبيه : وقع في نسخة الشيخ احمد شاكر - رحمه الله - ان الصحابة رضي الله عنهم خرجوا الى خيبر بدلا من حنين والصواب ما اثبته.

الكفار. فما بالك انت اذا نحن أخذنا من هؤلاء الكفار وسائل ابتدعوها، والسبب عليها، أنت ما وقفت عند هذا السبب الذي ذكرته ابداً. ما الذي يحمل الكفار على هذه التمثيليات ؟ لا يوجد لديهم يا أخي الغذاء الروحي الموجود عندنا، لذلك لمّا نحن نأخذ منهم هذه الوسائل فهذا شيء، واتخاذنا وسائل السيارات والطائرات وما شابه ذلك شيء آخر، مما انت اشرت اليها بكلامك ووصفتها بانها امور عادية. فركوب السيارة والطائرة وما شابه ذلك، هذه امور عادية فعلاً محضة ولا دخل لها في موضوع قوله عليه السلام : ((ومن تشبه بقوم فهو منهم)) (١). لكن التمثيليات - سبحان الله - مثل السيارات والطائرات ؟ الدافع على التمثيليات فقر روحي، والدافع لنا على عدم التمثيليات غنانا الروحي، فشتان بين هذا، وما بين هذا ... عندك شيء آخر.. ١ هـ.

---

(١) - أخرجه أحمد (رقم ٥١١٤، ٥١١٥، ٥٦٦٧)، وأبو داود (٢/١٧٣) وابن عساكر (١٩/٩٦/١). وهو حديث صحيح قال ذلك الشيخ الألباني في حجاب المرأة المسلمة (ص ١٠٤)، وذكر كذلك أنه رواه الطبراني في الأوسط عن حذيفة - رضى الله عنه - كما في صحيح الجامع (٥/٢٧٠) فراجعه إن شئت.

(فتوىٰ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن - حكم الاناشيد المسماة بالاسلامية نقلا عن شريط بنحو ذلك).

س : ما حكم هذه الأناشيد التي تسمىٰ اناشيد دينية او اسلامية، وخاصة وقد أصبح كثير من السلفيين ينشدها جماعة او يستمع اليها، وقد تشغلهم عن القرآن الكريم ؟

ج : ان الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ان لا اله الا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. ((أما بعد : فإن خير الكلام كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم، وشر الامور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار)). (١)

وبعد : فالذي أراه بالنسبة لهذه الاناشيد التي تسمىٰ بالاناشيد الدينية وكانت من قبل من خصوصيات الطرقيين الصوفيين وكان كثير من الشباب المؤمن ينكر مافيها من الغلو في مدح الرسول ﷺ والاستغاثة به من دون الله تبارك وتعالىٰ. ثم حدثت اناشيد جديدة، في اعتقادي هي متطورة من تلك الأناشيد القديمة، وفيها تعديل لابأس به، من حيث الابتعاد عن تلك الشركيات والوثنيات التي كانت في الأناشيد القديمة. ولكن مما ينبغي التنبه له، هو أن الواجب على كل مسلم ان يلتزم بما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، ذلك انه اذا كان خير الهدي هدي محمد بحق، فنحن لا نعرف طريق محمد صلىٰ الله عليه وآله وسلم

---

(١) - هذه تسمىٰ خطبة الحاجة التي كان يعلمها النبي ﷺ أصحابه، وقد أخرجها مسلم (١١/٣) والبيهقي (٢١٤/٣) والنسائي (٢٣٤/١)، والزيادة التي فيها ذكر النار له. راجع خطبة الحاجة للألباني (ص ٢٦).

وهداه وهديه إلامن طر يق أصحابه رضي الله عنهم. من أجل ذلك جاءت الإشارة القرآنية القو ية بالتمسك بسبيل المؤمنين في قوله تبارك وتعالىٰ في القرآن الكريم : **(ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدىٰ و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولىٰ ونصله جهنم وسآءت مصيرا)** (١)، هذه الآية الكريمة فيها تصر يح ان اتباع الحق لايكون بمجرد اتباع الرسول عليه الصلاة والسلام - حسب ما يبدو لنا - وانما يكون اتباعه بطر يق اصحابه ذلك بإن الفرق التي انذر بها النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم في الحديث المشهور ((افترقت اليهود علىٰ احدىٰ وسبعين فرقة، والنصارىٰ علىٰ اثنتين وسبعين فرقة وستفترق امتي علىٰ ثلاث وسبعين فرقة، كلها في النار الا واحدة. قالوا من هي يا رسول الله. قال هي الجماعة))(٢). و يعني بالجماعة أصحابه صلى الله عليه وسلم.

وذلك مما جاء في رواية أخرجها الإمام الترمذي بسند فيه ضعف، ولكن له بعض الشواهد تقو يه لاسيما والمعنىٰ معنىٰ الرواية الاولىٰ الثابتة تلك الرواية هي قوله صلى الله عليه وآله وسلم جواباً علىٰ من سأله من هي الفرقة الناجية ((قال هي ما أنا عليه وأصحابي)). فذكر الرسول صلى الله عليه وآله وسلم للسائل، الصحابة مع سنته صلىٰ الله عليه وسلم، ففيه اشعار قوي جدا بأن علىٰ المسلم أن يأخذ هديه صلىٰ الله عليه وآله وسلم من طر يق اصحابه ذلك لان الصحابة هم الامة التي اختارها ر بنا تبارك وتعالىٰ لحمل هذه الدعوة الىٰ من بعدهم حملاً صحيحاً قو ياً متيناً.

فلا يجوز للمسلم أن يحيد عن هدي اصحاب الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في فهمهم لكتاب الله واحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى فهمه الخاص او ذوقه الخاص.

---

(١) - النساء : (١١٥).

(٢) - أخرجه احمد (٣/٣٣٢) وابو داود (٢/٥٠٣)، والترمذي (٣/٣٦٧) وابن ماجة (٢/٤٧٩) وابن حبان (١٨٣٤) والحاكم (١/١٢٨) راجع الصحيحة للألباني (١/ رقم ٢٠٣).

وهذه نقطة مهمة، غفل عنها كثير من المتأخرين وقليل من المتقدمين، فهم يركبون رؤسهم ويحكمون آرائهم في تفسير بعض الآيات والأحاديث النبوية فانحرفت بهم السبل وتكاثرت بهم الطرق وضلوا من حيث ارادوا الهدىٰ. من أجل ذلك جاءت الاحاديث تترىٰ في الحض علىٰ التمسك بما كان عليه اصحابه صلى الله عليه وآله وسلم. ومن ذلك حديث الخلفاء الراشدين الذي أخرجه اصحاب السنن وغيرهم باسناد صحيح عن العرباض بن سارية : قال ((وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون فقلنا اوصنا يا رسول الله قال : اوصيكم بتقوىٰ الله والسمع والطاعة وان ولي عليكم عبد حبشي. وانه من يعش منكم فسيرىٰ اختلافا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. واياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة)) (١). زاد في حديث آخر ((وكل ضلالة في النار)) (٢). فنجد النبي ﷺ في هذا الحديث قرن سنة الخلفاء الراشدين مع سنته وكأنه اقتباس من كلام ربه تبارك وتعالىٰ في الآية الكريمة السابقة **(ومن يشاقق الرسول ...)** فكما ان الله عز وجل لم يقتصر في هذه الآية الكريمة علىٰ ذكر مشاققة الرسول فقط، بل عطف علىٰ ذلك قوله **(ويتبع غير سبيل المؤمنين)** اقتبس الرسول ﷺ -فيما يبدوا- من هذه الآية قوله ((وسنة الخلفاء الراشدين)) عطفاً علىٰ قوله ((عليكم بسنتي))، لم يقتصر ايضاً رسول الله ﷺ في هذا الحديث على قوله ((فعليكم بسنتي))، وانما عطف على ذلك اقتباسا من الآية السابقة فقال ((وسنة الخلفاء الراشدين)) والنكتة في هذه الزيادة، في الحديث وفي قوله تعالىٰ **(ويتبع غير سبيل المؤمنين)** هو ما ألمحنا إليه آنفا أن القرآن والسنة ينبغي ان يتلقىٰ كل منهما من طريق اصحاب النبي ﷺ ، وبخاصة الخلفاء الراشدين المهدين. من أجل ذلك، اتفق العلماء على قولهم (وكل خير في اتباع من سلف، وكل شر في

---

(١) - أخرجه أحمد (١٢٦/٤) وأبو داود (٤٦٠٧) والترمذي (١١٢/٢ - ١١٣) وابن ماجة (٤٣، ٤٤) والدارمي (٤٤/١، ٤٥) والحاكم (٩٥/١، ٩٧) وغيرهم. راجع الأرواء للألباني (١٠٧/٨).

(٢) - سبق تخريج هذه الزيادة في صفحة (٢٧).

ابتداع من خلف)، مع الأسف الشديد كثير من العلماء المتأخرين فضلا عن غيرهم لا يقيمون وزنا لمثل هذه النكتة التي أشار اليها القرآن الكريم والحديث السابق الذكر بالاهتمام بفهم القرآن والسنة من طريق السلف الصالح. لهذا نحن شخصيا لا نقتصر في دعوة الناس الىٰ اتباع الكتاب والسنة فقط هكذا مطلقا، وانما نقيد ذلك بقولنا وعلىٰ منهج السلف الصالح، نحن ندعو الى اتباع الكتاب والسنة علىٰ منهج السلف الصالح وهذا امر هام جدا جدا، ينحرف من يدعي اتباع الكتاب والسنة دون التزامه لهذا القيد الهام الضروري، ينحرف عن الكتاب والسنة باسم اتباعه للكتاب والسنة.

وهذا الامر لايحتاج الىٰ كثير اثبات او ادلاء بحجة، فإن الحديث السابق في تفرق الامة الىٰ ثلاث وسبعين فرقة والفرقة الواحدة هي الناجية، هذا الحديث لأكبر دليل علىٰ هذا الذي نقول لأن الاثنتين والسبعين فرقة التي حكم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عليها بالنار، لانكاد نسمع عن فرقة منها انها تتبرأ من الكتاب والسنة، لأنها لوفعلت ذلك فقد رفعت رايتها بخروجها عن الدين الذى اتبعته، بل كل فرقة مهما كانت عريقة في الانحراف والضلال فهي تقول نحن علىٰ الكتاب والسنة. ومن الأمثلة الحديثة اليوم طائفة القاديانية، التي ادعىٰ نبيها المزعوم والمسمىٰ ميرزا غلام أحمد القادياني ادعىٰ النبوة وادعىٰ الوحي فهم واتباعهم يدعون انهم يتبعون الكتاب والسنة، ومع ذلك فقد جاءوا بكل باقعة وبكل مهلكة باسم الكتاب والسنة، وهم يجادلون المسلمين جميعا على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم بدعوىٰ انهم هم الذين يتبعون الكتاب والسنة، لكن الكتاب والسنة عندهم هو هواهم. فهم يفسرون الآيات الكريمة والاحاديث النبوية حسب مايسوغ لهم وحسب ما يريدون ان يؤيدوا به مذهبهم.

وعلىٰ هذا فأول خطوة تظهر للباحث في انحرافهم وفي ضلالهم أنهم لايقيمون وزنا لأهل الحديث سلفاً وخلفاً. فهم ليسوا بحاجة الىٰ علم مصطلح الحديث ولا الىٰ دراسة تراجم رواة الحديث مطلقا. ذلك لأن هذه الطائفة تشبه تماما بعض غلاة الصوفية، الذين كانوا يقولون (انتم تأخذون دينكم حياً عن

ميت ونحن نأخذ ديننا عن الحي الذى لايموت، فيقول أحدهم : حدثني قلبي عن ربي) فهم لا يقيمون وزناً أن تقول روىٰ البخاري روىٰ مسلم الى آخره ..، هكذا هذه الطائفة القاديانية، إنما الحديث الصحيح عندهم ما وافق هواهم، فالحديث الموضوع هو صحيح والحديث الصحيح هو موضوع وهكذا انحرفوا عن الإسلام باسم الإسلام، ولست بحاجة الىٰ ان أسوق بعض ضلالاتهم الكثيرة، لأن الهدف أن نذكر بان هذه الطائفة علىٰ ما فيها من الإنحراف الخطير بحيث لا يوجد مسلم حقا عرف عقيدتهم إلا ولا يتورع بأن يبادر الى تكفيرهم، بينما هناك مثلا فرق اخرىٰ قديمة ومعروفة مثل المعتزلة والخوارج، فكثير من أئمة الحديث فضلا عن غيرهم لا يبادرون الىٰ تكفيرهم وانما يحكمون بانحرافهم و بضلالهم، اما هؤلاء القاديانيون فهم كفار بلا شك لأنهم انكروا ما هو معلوم من الدين بالضرورة، ومع ذلك يقولون نحن علىٰ الكتاب والسنة، فغرضي من التمثيل بهم انما هو التذكير بإنه أي فرقة مهما كانت عر يقة في الضلال لا تقول نحن لا نأخذ بالقرآن والسنة. ان من الفرق الاخرىٰ والتي - والحمد لله - لم يعم شرها بعد، ونرجو ان يضمحل شرها كليا، هي الطائفة التي تسمي نفسها بالقرآنيين فهوءلاء اعلنوا بإنهم لا يأخذون بسنة ولا يقيمون لها وزناً، فهؤلاء يلحقون بالقاديانين تماما لأنهم أنكروا اصلا من أصول الشر يعة، إنما الخطر يكمن في الفرق وهي الأكثر التي تقول نحن نأخذ بالكتاب والسنة، ولكنهم لا يلتزمون منهج السلف الصالح في تفسير الآيات والاحاديث الصحيحة. اذا عرفنا هذا نعود لإصل السؤال فنحن ننظر الىٰ كل حدث يحدث علىٰ ضوء هذا المنهج القرآني الصحيح، وهو علىٰ هذا الذي يفعله الناس سواء ما يسمونه بالأناشيد الدينية او ما يسمونه بالبدع الحسنة أو نحو ذلك من الأمور. هل هذا كان على هدي السلف الصالح ام لا ؟

كل باحث في كتاب الله وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي ما كان عليه السلف الصالح لا يجد مطلقا هذا الذي يسمونه بالأناشيد الدينية ولو أنها عدلت عن الأناشيد القديمة التي كان فيها الغلو في مدح رسول الله ﷺ فحسبنا أن نتخذ دليلا في انكار هذه الأناشيد التي بدأت تنتشر بين الشباب

المسلم بدعوىٰ انه ليس فيها مخالفة للشريعة، حسبنا في الاستدلال علىٰ ذلك امران اثنان، لعله وضح الامر الأول وهو ان هذه الأناشيد لم تكن من هدي سلفنا الصالح رضي الله عنهم، والأمر الثاني: وهو في الواقع فيما ألمس وفيما اشهد، خطير ايضاً ذلك لأننا بدأنا نرىٰ الشباب المسلم يلتهي بهذه الأناشيد الدينية و يتغنون بها كما يقال قديما، (هجيراه) دائما وأبداً. وصرفهم ذلك عن الاعتناء بتلاوة القرآن وذكر الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم حسب ماجاء في الأحاديث الصحيحة. لعل من أجل هذا وغيره من الانحراف، قال عليه الصلاة والسلام : ((تغنوا بالقرآن وتعاهدوه، فوالذي نفس محمد بيده انه لأشد تفلتا من صدور الرجال من الابل من عقلها)) (١).

كذلك قال عليه الصلاة والسلام : ((من لم يتغن بالقرآن فليس منا)) (٢).

فالمفروض في الشاب المسلم ان يدندن دائماً وأبداً علىٰ تلاوة القرآن وأن يتغنىٰ به، وليس المقصود بطبيعة الحال التغني به هو التطريب الذي يخالف ايضاً هدي السلف الصالح، وانما قراءته بالتجويد والترتيل كما جاء في علم التجويد الصحيح.

فإذاً يصدق هنا قول بعض السلف، وقد روي حديثا مرفوعا الىٰ النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((ما احدثت بدعة الا واميتت سنة)) (٣)، فهذا الحدث الذي حدث اليوم لم يصرف هؤلاء المعتنين والمقبلين عليه عن سنة بل عن تلاوة القرآن، كلام رب العالمين تبارك وتعالىٰ. ونحن نلمس معنىٰ هذا الأثر في واقع المسلمين قديما وحديثا والمثال السابق الذكر مثال واضح تماما، فقد كثرت الأشرطة التي نسمع فيها هذه الأناشيد، فإذاً ما احدثت بدعة الا واميتت سنة،

---

(١) - أخرجه مسلم (١٩٢/٢)، وأحمد (٤٨/٦) حديث رقم ٤٠٢٠ ط. المعارف بمصر.

(٢) - أخرجه أبو داود (٧٤/٢) ط. الفكر.

(٣) - لم أجده بهذا اللفظ، وانما خرج الألباني في تعليقه علىٰ اصلاح المساجد (ص ٤٩) حديثا آخر ضعيفاً بنحوه وقال انه في المسند.

ومن ذلك مثلاً مما لا يلاحظه بعض الناس، يدخل احدنا المسجد فيجد صاحبه يتوضأ فإذا انتهى من وضوئه قال له مثلاً (مزمزم) والواجب في هذه الحالة أن يبادر بالسلام، وهذا أمر معروف في الحديث الصحيح ((حق المسلم على المسلم خمس .. إذا لقيته فسلم عليه)) (١)، نسخ هذا السلام بهذه البدعة التي يقول المبتدعون في مثلها (يا أخي ماذا بها أنا أدعو له أن ربنا عز وجل يحججه و يشرب من زمزم، من هناك) ما ينتبهون لما في الإحداث في الدين من الإبعاد عن الشريعة. فهذا إلقاء السلام قد أصبح نسيا منسيا من دون أي مناسبة. كذلك يدخل الرجل المسجد فيصلي ثم ينصرف فيلقى صاحبه فبدل أن يبادره بالسلام أيضاً يقول له مالا اصل له في الإسلام يقول له (تقبل الله)، فقامت البدع وحلت محل السنن. هذا أمر مشاهد وملموس، ولذلك فخير الهدي هدي محمد وخير الهدي السلف الصالح لأنهم هم الذين تمسكوا بالسنة بحذافيرها ولم يفسحوا لعقولهم مجالاً مطلقا بأن يستحسنوا اشياء علموا ان الرسول ﷺ كان بعيدا عنها. ومن الامثلة العظيمة جدا في ذلك ما رواه الإمام الترمذي والحاكم بسند قوي عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه سمع رجلا عطس فقال ((الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله))، فقال له ابن عمر و بإسلوب حكيم والذي نحن الدعاة الى السلف الصالح بحاجة قصوى الى أن نلتزم مثل هذا الأسلوب، قال له (وأنا أقول معك الحمد لله والصلاة على رسول الله ولكن ما هكذا علمنا رسول الله). هذا الاسلوب نحن بالواقع بحاجة الى أن نهتدي به أيضا لأن كثيرا منامع الأسف حينما يبادر الى انكار بدعة ينكرها بطريق يفهم المنكر عليه أنه ينكر أصل ذلك الشيء الذى تبناه المبتدع. اليوم مثلا يؤذن المؤذن و يصلي على الرسول ﷺ بعد الاذآن في المنارة فينكر السلفي عليه ذلك، قائلا: لا تصل على الرسول يا أخي فيبادره المؤذن بقوله اعوذ بالله هذا ينكر الصلاة على الرسول ﷺ . والصلاة على الرسول ثابتة بالقرآن - لذلك يرتبون على مثل هذا الانكار اخطاء فاحشة جدا وهي تكفير المتمسكن بالسنة.

---

(١) - متفق عليه.

لكن ابن عمر رضي الله عنهما قد فتح لنا اسلوبا من باب **(ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن)** (١)، لم يبادر بالإنكار عليه لا تصل علىٰ الرسول يا أخي بعد العطاس، وانما قال له، وأنا أقول معك الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، ولكن ما هكذا علمنا رسول الله قل ((الحمد لله على كل حال)) (٢). إذاً هذا الإنكار صدر من ابن عمر للصلاة علىٰ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم بهذا الأسلوب الحسن الوارد لأن الرسول ما علّم الصحابة ولا المسلمين من بعدهم جميعاً أن يأتوا بالصلاة عليه نفسه بعد حمد الله عز وجل بعد العطاس.

فهل كتم الرسول عليه السلام مثل هذه الصلاة ؟ أم هو بلغ كما قال تعالىٰ : **(يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)** (٣) ؟. لاشك أنّ النبي صلىٰ الله عليه وآله وسلم قد بلّغ الرسالة وأدىٰ الأمانة ولم يكتم شيئا مما انزله الله تعالىٰ علىٰ قلبه صلىٰ الله عليه وآله وسلم، وهذا ما تؤكده السيدة عائشة فيما أخرجه الشيخان في صحيحيهما (٤) من طريق مسروق رضي الله عنه أنه جاء اليها ذات يوم فقال لها يا أم المؤمنين هل رأىٰ محمد ربه ؟ قالت : ((لقد قف شعري مما قلته)) قال يا أم المؤمنين ارحميني ولا تعجلي علي أليس الله تبارك وتعالىٰ يقول : **(ولقد رأه نزلة اخرىٰ عند سدرة المنتهىٰ)** (٥) ، قالت أنا أعلم الناس بذلك لقد سألت رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم فقال: (رأيت جبر يل في صورته التي خلق فيها مرتين وله ستمائة جناح وقد سد الافق ثم قالت من باب النصح والتذكير والتبليغ والتعليم (ثلاث من حدثكم بهن فقد أعظم علىٰ الله الفر ية: من

---

(١) - سبق تخريجها (ص ٧).

(٢) - أخرجه الترمذي (٨١/٥) ط. الاحياء، والحاكم (٢٦٥/٤) ط. المعرفة.

(٣) - المائدة : (٦٧).

(٤) - أخرجه أحمد (٤٩/٦) ط. المكتب الاسلامي، والبخاري (٥٠/٦)، ومسلم (١١٠/١).

(٥) - النجم : (١٣).

حدثكم أن محمدا صلىٰ الله عليه وآله وسلم رأىٰ ربه فقد أعظم علىٰ الله الفرية ثم تلت قوله تعالىٰ : **(وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا أو من وراء حجاب أو يرسل رسولاً)** (١)، وتلت قوله تعالىٰ: **(لا تدركه الأبصار وهو يدرك الابصار)** (٢)، ولكن العلماء أدلوا ملاحظة في استدلالها بهذه الآية ليس الآن مجال بيان ذلك. ولاشك أن استدلالها بالآية الاولىٰ واضح بين، ومعه قالت (ومن حدثكم أن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئا امر بتبليغه فقد

أعظم على الله الفرية ثم تلت قوله تعالى : **(يا أيها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس)** قالت في رواية صحيح مسلم (لو أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان كاتما شيئا أمر بتبليغه لكتم قول ربه : **(واذ تقول للذى أنعم الله عليه وأنعمت عليه أمسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشىٰ الناس والله أحق أن تخشاه)** (٣)، هذا عتاب من رب العالمين لنبيه الكريم، لو كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم بشرا كالبشر لم يميزه الله عز وجل بما اصطفاه به من أداء الرسالة، لكتم هذا عن الناس ستراً على نفسه - حشاه أن يفعل شيئا من ذلك - ثم قالت ومن حدثكم بأن محمدا صلى الله عليه وآله وسلم كان يعلم ما في غد فقد أعظم علىٰ الله الفرية ثم تلت قوله تعالىٰ: **(قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب إلا الله)** (٤).

الشاهد : أنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم حينما بين للناس ما أمره الله تبارك وتعالىٰ ببيانه وتبليغه قد بيّنه بكماله وتمامه. ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ((ما تركت شيئا يقربكم الىٰ الله إلا وأمرتكم به وما تركت شيئا

---

(١) - الشوري : (٥١).
(٢) - الانعام : (١٠٣)
(٣) - الاحزاب : (٣٧).
(٤) - النمل : (٦٥).

يبعدكم عن الله و يقربكم الىٰ النار الا ونهيتكم عنه)) (١)، هذا ميزان ليتمكن به المسلم في هذا الزمان من تميز السنة من البدعة، خاصة البدعة التي يسمونها بالبدعة الحسنة فليس هناك بدعة حسنة بالمعنىٰ الذي يجري عليه المتأخرون اليوم، أي العبادة التي يعلمون أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يفعلها فهم يقولون في مثلها أنها بدعة حسنة وأي شيء فيها ؟ فهم يحكمون عقولهم في استحسان ما ابتدعوا من العبادات المزعومة ولا يرجعون في ذلك الىٰ هذا المنهج والىٰ هذه القاعدة.

التي أسسها ربنا عز وجل في مثل قوله تبارك وتعالى : **(اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)** (٢)، فما أحسن ما ذكره الامام الشاطبي في كتابه العظيم - الإعتصام - عن الامام مالك رحمه الله أنه قال (من ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم خان الرسالة اقرأوا قوله تبارك وتعالىٰ : (اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا)،قال:فما لم يكن يومئذٍ ديناً لايكون اليوم ديناً ولا يصلح آخر هذه الامة إلا بما صلح فيه أولها). حكمة بالغة لايصلح (٣).. الخ. والأقوال المأثورة من السلف في النهي والتحذير عن كل بدعة في الدين أكثر من أن تحصىٰ وقد جمع الشيء الكثير الطيب من هذه الروايات الامام ابن وضاح القرطبي في كتابه المعروف (بالبدع والنهي عنها). اذا علمنا هذا كله تبين لنا أن هذه الأناشيد لا يجوز التعبد بها ولا يجوز استعمالها لاسيما وقد اقترنت بالمحذور السابق أنها صرفت الشباب عن العناية بكتاب الله تبارك وتعالىٰ وتلاوته ولعل فيما ذكرنا ذكرىٰ والذكرىٰ تنفع المؤمنين.

---

(١) - سبق تخريجه في صفحة رقم (١٩).

(٢) - المائدة : (٣)

(٣) - الاعتصام (٤٩/١) ط. التجارية بمصر.

س : يا شيخ من ناحية كان الصحابة رضوان الله عليهم في غزوة أحد يرفعون اصواتهم بالابيات الشعرية حتىٰ أن الرسول صلىٰ الله عليه وآله وسلم كان له صاحبه المعروف حسان بن ثابت ؟

ج : اولاً : أن هذه الأبيات التي تروىٰ بمثل ما اشير اليه، هي اشياء صدرت آلياً ثم لم تتخذ وتجعل ديدنهم صباح مساء ومن أصول البدع التي شرحها الامام الشاطبي في كتابه السالف الذكر - الاعتصام - هو أنه إذا وقع شيء في عهد الرسول ﷺ مما هو أمر تعبدي لكن وقع نادراً فلا ينبغي التزام ذلك حتىٰ يتوهم الناس أنه سنة من السنن، كذلك اذا وقع شيء هو من الجائز فلا يجوز التزام ذلك من باب أولىٰ لأن الأمر الجائز يقع عفو الخاطر من أجل الترويح عن النفس، أو مثل ذلك، نحن بطبيعة الحال لاننكر أن ينشد الإنسان شعرا إمّا تسلية وإمّا تحفيزاً علىٰ طلب العلم أو إحياء للقلوب وضرب الشجاعة في النفس بمناسبة الحرب ونحو ذلك، هذا كله لاينكر، لكن اتخاذ اناشيد لها طعمها الخاص وبخاصة أنه يتخذ فيها، ويسلك فيها مسالك الأغاني التي توقع علىٰ الموازين الموسيقية والأغاني الماجنة المائعة. لم يكن شعر حسان بن ثابت ولا عبدالله بن رواحه ولا امثالهما من الصحابه الاشعراً - الحقيقة - يحيي القلوب الميتة، مع ذلك ما كانوا يتخذوها ديدنهم وهجيراهم كما يفعل الشباب المسلم اليوم. اضف الىٰ ذلك ما أشرنا اليه اخيرا أنهم يسلكون مسالك المغنيين ويستمدون قوانينهم فإين هذا من ذاك. إذاً الفرق بين تلك الأشعار التي ثبتت عن بعض الصحابة ومن دونهم وبين هذه الأناشيد أن اولئك كانوا يقولونها علىٰ البداهة اولاً، وفيها حض علىٰ الثبات في ملاقات الاعداء والصبر أيضا في ذلك وتذكير بنعم الله عز وجل حين هداهم وصبرهم في ملاقات عدوهم، هذا فارق بين تلك الأشعار وهذه الاناشيد.

والفارق الثاني : أنهم لم يلتزموها، فما وجدنا طائفة قليلة ممن جاؤا بعد الصحابة اتخذوا تلك الأشعار ديدنهم وهجيراهم كما قلنا، فإذاً لا يلزم مما

ثبت من تلك الأشعار ان يتخذ لهؤلاء دليلا لتأييد ماهم عليه لاسيمّا وقد جرهم ايضاً الىٰ مصيبة اخرىٰ، وهذا نحن سمعناه كثيراً في سوريا، أن بعضهم أخذ يضرب عليها بالدف، وهذا من كمال ما أوحىٰ الشيطان اليهم وزين لهم سوء عملهم. وفارق كبير إذاً بين ماهم عليه وبين ما كان عليه سلفنا الصالح رضي الله عنهم. ونسأل الله عز وجل ان يلهمنا الاقتداء بهم (فكل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف) .١٠هـ

- وهذا أيضا كلام نفيس للشيخ الألباني حول الاناشيد من كتاب ((بداية السول)) ص (٩) بتحقيق الشيخ -

قال رحمه الله :- اذا عرفت ما سبق بيانه أن حب الله لاينال الا باتباع نبيه ﷺ فاحرص إذاً على اتباع سنته كل الحرص، وأنفق في سبيل ذلك كل جهاد ونفس. ولا تغتر بما عليه بعض الضالين المغرور ين، من المتصوفة واللاهين، الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا، ونشيدا ونغما، يزعمون أنهم بذلك يرضون محمداً ﷺ ، بما يسمونه بالأناشيد الدينية، و يكثرون منها في أذكارهم واجتماعاتهم، التي يعقدونها في بعض الاعياد المبدعية، كعيد المولد ونحوه، فإنهم - والله - لفي ضلال مبين، وعن الحق متنكبين، كيف لا، وهم قد خلطوا الدين الحق باللهو الباطل، وقلدوا المغنين الماجنين في مواز ينهم وأنغامهم الموسيقية، و يلتزمون في كل ذلك طرائقهم المميتة للقلوب، الصادة عن ذكر الله وتلاوة القرآن، والنبي ﷺ يقول : ((ليس منا من لم يتغن بالقرآن)) (١) لا سيما وأنهم قد يضيفون الى ذلك بعض الآلات الموسيقية، أو التصفيق بالأكف لتتم المشابهة بين الفر يقين، ولذلك تذيعها بعض الاذاعات الأجنبية، فضلا عن الاذاعات العر بية، ارضاء للناس باسم الذكر أو الأناشيد الدينية ! ومن المؤسف أن بعض الاذاعات الاسلامية بدأت تحذو حذوها. والله المستعان.

وقد بلغنى أن بعض محطات الرائي (التلفز يون) عرضت شيئا من هذا على أنه الاسلام الذى يدعو اليه من سمتهم بالمسلمين الحنفاء.

وان نسيت فلن أنسى أنني حضرت قديما في مركز لبعض الجماعات الاسلامية، واذا بي أفاجأ بسماع صوت تلحين للأذآن بآلة موسيقية، فسألت عن الخبر ؟ فقيل : هؤلاء بعض الشباب المسلم من بعض البلاد العر بية نزلوا ضيوفا على الجماعة، وأحدهم يسمعهم الأذآن ملحنا تلحينا موسيقيا، وهذا مما نسمعه اليوم من بعض الاذاعات الاسلامية كثيرا وما أحسن ما قاله ابن القيم رحمه الله بهذه المناسبة في ((اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان)) (٢٢٦/١):

---

(١) - أخرجه البخاري وأحمد وأبو داود وابن حبان والحاكم. انظر الجامع الصغير للسيوطي (٤٦٧/٢) ط. الفكر.

بـرئـــنـــا الـــى الله مـن مـعشر بهـم مـرض مـن سـمـاع الـغـنـا
وكـم قـلـت: يـا قـوم أنتم عـلـىٰ شـفـا جـرف مـا بـه مـن بـنـا
شـفـا جـرف تحـتـه هـوة الـىٰ درك كـم بـه مـن عـنـا
وتـكـرار ذا الـنـصـح مـنـا لهـم لـنـعـذر فيهـم الـىٰ ربـنـا
فـلـما استهـانـوا بـتـنـبيهـنـا رجـعـنـا الـىٰ الله فـي أمـرنـا
فـعـشـنـا عـلى سنة المصطفى ومـا تـوا عـلـى تـنـتـنـا تـنـتـنا

وقد تنبه أخيرا بعض الشباب المسلم الىٰ ما في تلك الأناشيد من المنكرات والانحرافات عن الشريعة الاسلامية، فعدلوا عنها الى أناشيد أخرىٰ لا تخلو من حماس وقوة وتذكير بالبطولات الاسلامية، ولكنهم قد يلتزمون فيها أيضاً بعض الألحان الموسيقية وبعضهم قد يدخل اليها شيئا من الآت الطرب كالدف ونحوه.

وقد سمعت بأذني من بعض التسجيلات شيئا من ذلك، وتكلمت معهم بما يوجبه الدين من النصح لهم وتذكيرهم بأن ذلك لا يجوز، لا سيما وأن الكثير منهم قد جعلوا الاستماع اليها هجيرهم وديدنهم، وشغلهم ذلك عن التفرغ لتلاوة القرآن أو الاستماع اليه.

وهذا كله من مفاسد الانحراف عن السلف فاني أقطع بأن هذا لم يكن من عادتهم، وان كانوا يتناشدون الاشعار في الحروب والمعارك أحيانا، فهذا شيء، وأن يجعل ذلك مع ما فيه من التلحين الموسيقي عادة تضاهي عادة أهل الفسق واللهو، فهو شيء آخر، لا يخفىٰ علىٰ أهل العلم والنظر. ورحم الله من قال :

وكـل خير في اتباع من سلف وكل شر في ابتداع من خلف

انتهىٰ كلامه رحمه الله.

الحمد لله - وهذا كلام مفيد في بابه للشيخ حمود بن عبدالله التويجري حول التمثيل من كتابه القيم ((الايضاح والتبين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين)) ص (٢٤٤) قال رحمه الله:

فصـــــل

من التشبه بأعداء الله تعالىٰ ما يفعله أهل المدارس وغيرهم من اقامة التمثيليات للماضين وأفعالهم مضاهاة لما يفعله النصارىٰ في عيد الشعانين فانهم يخرجون فيه بورق الزيتون ونحوه يزعمون ان ذلك مشابهة لما جرى للمسيح حين دخل الىٰ بيت المقدس راكبا أتانا مع جحشها فأمر بالمعروف ونهىٰ عن المنكر فثار عليه غوغاء الناس وكان اليهود قد وكلوا قوما معهم عصي يضربونه بها فأورقت تلك العصي وسجد أولئك الغوغاء للمسيح فعيد الشعانين مشابهة لذلك الأمر ذكر هذا شيخ الاسلام أبو العباس ابن تيمية رحمه الله تعالى.

واقامة التمثيليات للأمور الماضية هي من باب ما يفعله النصارىٰ في عيد الشعانين ولم يكن ذلك من هدي رسول الله ﷺ ولا من هدي أصحابه رضوان الله عليهم أجمعين. ولم يكن من عمل التابعين وتابعيهم بإحسان وانما حدث ذلك في زماننا وهو متلقىٰ من الافرنج وأشباههم وقد قال النبي ﷺ ((من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)) (١) رواه الشيخان وأبو داود وابن ماجه من حديث عائشة رضي الله عنها.

وفي رواية لأحمد ومسلم والبخاري تعليقا مجزوما به ((من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد)) (٢).

وفي هذا الحديث دليل علىٰ المنع من اقامة التمثيليات لأنها من المحدثات و يدل على ذلك أيضا قوله ﷺ ((من تشبه بقوم فهو منهم)) (٣) وحديث ((ليس منا من تشبه بغيرنا)) (٤) ١٠. هـ

---

(١) - أخرجه البخاري (١٦٦/٢) ومسلم (١٣٣/٥) وأحمد (٢٧٠/٦) وأبو داود (٤٦٠٦) وابن ماجة (رقم ١٤) وغيرهم. ذكر ذلك الألباني في غاية المرام (ص ١٩).

(٢) - أخرجه مسلم (١٣٢/٥) والدارقطني.

(٣) - سبق تخريجه في صفحة رقم (٢٦).

(٤) - الترمذي (٥٦/٥) ط. الاحياء.

(فتوىٰ من محاضرة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان التي القاها في جامعة البترول والمعادن وذلك في يوم الاحد ١٤٠٦/٥/٢٣هـ)

س : ما حكم الاناشيد الاسلامية ؟

ج : أما الاناشيد الاسلامية فإذا لم يصحبها آلة لهو من موسيقى ونحوها فلا بأس بها.

س : وما حكم المسرحيات والتمثيل ؟

ج : وأما التمثيل ففيه كذب .. في الحقيقة فيه كذب، وفيه حكاية والمقصود بالحكاية تصوير الهيئات يعني ان يصور اعرج او قصير او طويل او اعمىٰ فهذه الحكاية غير لائقة في الحقيقة ولا تسلم تمثيلية ولا مسرحية من شيء من ذلك وانما امر وشر عظيم اعتم الناس ونسأل الله العافية.

(وهذه فتوىٰ اخرىٰ للشيخ / صالح بن محمد اللحيدان ذلك عندما اتصلت به هاتفيا في منزله بالر ياض وسجلت المكالمة).

س : ما حكم الاناشيد الاسلامية مع العلم انه في المحاضرة التي القيتها سمعت انك تكلمت عنها فما قولكم ؟

ج : لقد قلت ان الاناشيد الاسلامية التي ليس فيها موسيقىٰ ولا عود ما فيها بأس.

س : إذاً الاناشيد الاسلامية ليس فيها شيء إن شاء الله ؟

ج : اذا كان ليس فيها عود، ما يصحبها عود الذي يغنىٰ به ولا ربابة ولا موسيقىٰ فلا بأس بها ابدا.

س : حتى ولو كانت جماعية ؟

ج : حتى ولو كانت جماعية - إن شاء الله - لأن هذه ما قصد بها العبادة قصد بها الانشاد.

س : وماذا تقول فيمن يقول انها سنة ؟

ج : اذا قالوا انها سنة فهم مخطئون. فمن قال انها سنة فهو مخطيء وعليه الدليل على أنها سنة. ولا يقال انها سنة ولكن يقال انها مباحة.

س : يقولون ان النبي ﷺ واصحابه فعلوها ؟

ج : فعلوا هذه الاناشيد ؟! فعلوها وهم يشتغلون (والله لولا الله ما اهتدينا .. ولا تصدقنا ولاصلينا) (١) فاذا احتاجوا الىٰ شيء ينشطهم في العمل فلا

---

(١) - أخرجه البخاري (٥/٤٧)، ومسلم (٥/١٨٧).

بأس بهذا وحسن، هذا مثل الغناء الذي ينشط في السفر الذين يحدون، وعلىٰ كل حال الذي يدعي انها سنة فعليه الدليل، واما ان النبي ﷺ فعلها فهذا يدل على الجواز لأن السنة من الامور العبادية واما هذه فمن الامور المباحة.

س : قد نجد نحن الشباب لها تأثير علىٰ قلوبنا فقد تصرفنا نوعاً ما عن القرآن الكريم ؟

ج : ولذلك هذه من تلبيس الشياطين، الذي يتخذها كعبادة فهذا من الصوفية وهي مضرة، لأنني قلت لك اذا كان المقصود منها يتنشطون في عمل من الاعمال فهي مباحة، واذا كانوا ير يدون بها التعبد فهي عند ذلك تكون بدعة.

س : وبالنسبة الىٰ ألحانها المؤثرة ؟

ج : لا مانع بترقيقها، لا مانع ابدا.

س : وما حكم سماع الفتيات لها ؟

ج : يسمعها النساء من النساء لا من الرجال ولا يسمعها الرجال من النساء وكيف جاءتهم ؟

س : عن طريق المكتبات بواسطة اشرطة التسجيل ؟

ج : يعني اشرطة ؟

س : نعم.

ج : اذا كانت اشرطة لا بالله يا أخي ما تصلح هذه.

س : ما تصلح ؟

ج : لا. انا ظننت انها اشياء تفعل مثلا في عمل او شيء من هذا ما فيه مانع، او سماعها من اذاعة.

س : وطريقتها ان يجتمعوا و يعدونها اعداداً ثم يلقونها على الجماهير؟

ج : هذه ما تصلح بهذا الاسلوب، لكن هي افضل من الغناء، ولكن الذي يستمع يا أخي يستمع اشياء غير هذه، يستمع القرآن الكريم.

س : بعض العلماء يرىٰ انها جائزة وبعضهم يرىٰ انها بدعة من الصوفية ؟

ج : باختصار: الذى يسمعها يرىٰ انها سنة يتقرب بها الى الله باستماعها فهذه بدعة وضلالة. والذي يستمعها لمجرد ان يتلذذ بالصوت كما يتلذذ بالغناء فهذه من الامور المباحة اذا لم تفعلوها للتعبد ولا للتخشع، وانما قصدكم ان تسمعوها بدلا ان تسمعوا الغناء فهذه تكون مباحة وليست سنة.
واما اذا استمعت من اجل التلذذ والتخشع والخشوع والتدين فهذه بدعة، القرآن هو الذى نزل للتعبد بتلاوته والتعبد باستماعه.

س : ما حكم بيعها في الاسواق ؟

ج : والله لا انصح بالشراء ولا كان السؤال بهذا الاسلوب - يقصد السؤال الذي عرض عليه في الجامعة -.

س : ما حكم التمثيل ؟

اما التمثيل فقد قلت ان اقل أحواله انه كذب.

س : يعني الكذب يهدي الىٰ الفجور وحرام ؟

ج : نعم الكذب حرام. وهذا ليس من الكذب المباح، الكذب حرام وهذا أقل الاحوال ومكروه.

س : يوجد حديث عن النبي ﷺ يقول فيه (ويل للذى يحدث بالحديث ليضحك به القوم، فيكذب، ويل له، ويل له) (١)، هل يدخل التمثيل في هذا الحديث ؟

ج : اذا جاء بحديث و يعلم انه ليس بصحيح وانما قصده يضحك القوم فهو آثم.

س : يعني حتى في التمثيل يدخل هذا الحديث ؟

ج : نعم يدخل.

س : ما حكم تمثيل النبي ﷺ ؟

ج : ما يجوز ولا يجوز تمثيل المشركين، فهذا حرام.

س : وتمثيل الصحابة ؟

ج : والصحابة من باب اولىٰ من يرضىٰ لنفسه أن يقول أنا عمر وهو كذاب او يقول انا ابوبكر او علي او عثمان وهو يكذب.

س : وتمثيل الصالحين ؟

ج : قلت لك اقل الاحوال انه كذب مكروه اذا لم يترتب عليه ضرر بالجملة.

س : بعض الاخوان جزاهم الله خيراً نصحتهم في هذا الموضوع وقلت لهم ان بعض العلماء يرون ان ذلك الأمر لا يجوز وبعضهم اجازه لكن بشروط ولم ينتصحوا ؟

ج : علىٰ كل حال ما دام انك نصحتهم وانت ليس من العلماء، قل لهم أنا ما أعرف انه يجوز والذي يدعي انه يجوز يأتي بدليل عن النبى ﷺ أو

---

(١) اخرجه أحمد (٥/٢، ٣، ٥)، وابو داود (٤/ برقم ٤٩٩٠)، والترمذي (٥١/٢). قال عنه الحافظ ابن حجر ان اسناده قوى كما في بلوغ المرام، وحسنه الشيخ الالباني كما في غاية المرام صفحة (٢١٦).

عن الصحابة انه كان يفعل في حضورهم وانهم يرونه سنة وطاعة والذي لم يأت بالدليل وإلا كلامه باطل.

س : قالوا لي انهم لن يتركوا هذا الأمر حتىٰ لو اتضح لنا انه منكر لا يجوز؟

ج : كثير من الناس يا أخي يشرب الخمر و يعلم انه محرم.

س : يقولون نحن لا غنىٰ لنا عنه لاننا نتخذه في الدعوة الىٰ الله تعالىٰ ؟

ج : - اعوذ بالله - اللهم اغننا في الدعوة بالقرآن الكريم والسنة المطهرة عن هذه الضلالة، ولكن من يتق الله يجعل له مخرجا.

س : إذاً المختصر المفيد الأخير بالنسبة للتمثيل ؟

ج : أرىٰ ان اقل احواله الكراهية.

س : ما نبحث لنا عن بديل آخر للدعوة الىٰ الله تعالىٰ ؟

ج : يا أخي الدعوة الىٰ الله بالموعظة وذكر احوال الأولين وما يتحملون في سبيل الدعوة وما يصبرون عليه من الأذىٰ هذا هو من أمثل ما يكون. وذكر العبر والمصائب التي تقع علىٰ الناس بسبب الاعراض عن دين الله. هذا من أعظم ما يكون في الدعوة.

س : قد يقولون ما يتقبلون الناس بهذا ؟

ج : ما يصلح ان الناس يتقبلون بالكذب.

س : يقولون اننا نفعل هذا حتىٰ يظن الناس انه من الدين و يعلمون أن الدين يسر وليس عسر عندما يرون اننا نضحكهم ونبسطهم بهذا الفعل ؟

ج : قل لهم انتم اهدىٰ من النبي ﷺ واصحابه. - بالطبع لا -.
اذا الذي لم يكن يفعلونه و يتعبدون به الى الله لا نفعله.

س : هل يصبح التمثيل من البدع ؟

ج : يعتبر من الكذب، وهذا ليس من التعبد، البدع التي تتعلق بالدين، البدع هو كون الانسان يعمل عملاً يتقرب به الىٰ الله و يرىٰ انه طاعة وان الله يطلب منه هذا العمل.
فيعتبر من اللهو فيوجد لهو مباح ولهو غير مباح.
والله يوفق الجميع ..

(فتوىٰ الشيخ صالح بن فوزان بن عبدالله آل فوزان - في حكم الأناشيد - وذلك من المحاضرة التي القاها في جامعة البترول والمعادن لعام (١٤٠٦هـ).

س : ما حكم الاناشيد الاسلامية اذا كانت تتضمن الدفوف او بدون الدفوف ؟

ج : اولا : تسمية الاناشيد اسلامية انا لا اوافق علىٰ تسميتها اسلامية ؟ لأنه لايوجد اناشيد اسلامية، لانا اذا قلنا اسلامية صار معناها انها من الدين وانها من الاسلام.

والذى يعتقد ان الاناشيد من الدين هم الصوفية يجعلون من جملة متعبداتهم وطقوسهم الاناشيد يزعمون انهم يتقربون بها الى الله، والترانيم على شكل ما يتخذه النصارى في صلواتهم من الترانيم فهذه الاناشيد تشبهها من هذا الوجه وليس هنالك أناشيد اسلامية، ولكن قد يقال اناشيد عربية. يباح الانشاد مثلا في حالة السفر وحالة البناء والاعمال الشاقة. أما هذه الأناشيد الحالية فلا تجوز لأنها :

اولا : جماعية.

ثانيا : انها تكون باصوات قد تكون فاتنة. وأنهم جعلوا هذه الاناشيد مثلا كأنها من الاسلام وكأنها من الدين، وتباع كما يباع الكتاب الديني او الشريط الديني هذا لا يجوز في نظري.

لكن قد يكون في أناشيد عربية، مباحة بحدود وشروط معروفة، مباحة اباحة فقط لا انها من الاسلام او الدين، لكن يباح انشادها في مثل حالة السفر وحالة البناء والاعمال الشاقة بأن ينشد كل شخص لنفسه هو يتغنىٰ بالشعر مثلا. اما ان نجتمع ونجعل اناشيد جماعية ونسميها اسلامية هذا ليس له اصل في الدين، وانما هذا دخل علينا من الصوفية.

(مع الشيخ صالح الفوزان - وذلك عندما اتصلت به في منزله في الر ياض بالهاتف وسجلت المكالمة -)

س : ما حكم الاناشيد الاسلامية ؟

ج : اما اسلامية ما ادرىٰ ما هذا الاسم. الاناشيد العر بية موجودة لكن تسميتها اسلامية هذا فيه نظر لا يجوز تسميتها اسلامية او دينية لأن الدين والاسلام ليس فيه اناشيد. ولأن الصوفية هم الذين يتخذون الاناشيد من الدين والعبادة، لكن اهل السنة منها شيء مباح ومنها شيء محرم. يكون مباح اذا كان الانسان في سفر وأدركه التعب بدون موسيقى .. اما الاناشيد جماعية بأصوات مطر بين ومراهقين او اطفال فهذا لا ينبغي. واما تسميتها اسلامية فهذا خطأ.

س : يعني ما يجوز انشادها انشاد جماعي ؟

ج : ما الداعي الىٰ هذا العمل.

س : قد يقال انها تستخدم في الدعوة الىٰ الله ؟

ج : الدعوة الى الله بدون الاناشيد، هي بالقرآن والسنة. اما اتخاذ الاناشيد من الدين والدعوة الى الله فهذا غلط ولا يجوز.
اما اتخاذها، مباحة مثلا في بعض المناسبات، كأن يكون الانسان في سفر او في عمل الناس يبنون و ينشدون او عمل شاق ينشطهم بدون ما تكون هناك محاذير او منكرات لا مانع منها تصير مباحة اباحة وليس على انها من الاسلام او من الدين.

س : هناك مشكلة وهي ان هذه الاناشيد قد تصرفنا عن القرآن الكريم فما العمل ؟

ج : هذه المشكلة .. والعمل تركها.

س : ما تنصح بها ؟

ج : لا انصح بها خصوصا للشباب والدعاة وانها لا تفشو وتكثر بين الطلاب والشباب على انها من الدين وعلى انها من الدعوة .. لا.

س : ما حكم استماع النساء لها ؟

ج : هذا اشد فتنة.

س : وما حكم بيع هذه الاناشيد ؟

ج : وكذلك بيعها لا يجوز.

س : ما حكم التمثيل الاسلامي ؟

ج : التمثيل ما المقصود منه. التمثيل فيه تفصيل ولكن الانسان يبتعد عنه أحسن.

س : التمثيل الاسلامي طريقته يمثلون قصة معينة ؟

ج : تمثيل الصحابة وأئمة المسلمين وأئمة العلماء وكبار ذوي القدر لا يجوز لانه اغتياب له او تنكيت عليه. وقد يمثله شخص ليس بمرضي.

س : قد يمثلون دور اناس يقومون بعبادة من العبادات كالصلاة او الحج ولكن بشكل مضحك لكي يضحكون المشاهدين - ما حكم ذلك ؟

ج : لا يجوز هذا في العبادات.

س : تمثيل دور شارب خمر او تارك صلاة جائز ام لا ؟

ج : والله انا في نظرى ان كون الانسان يتقمص شخصية كافر او شخصية فاسق او شارب خمر هذا لا يجوز للمسلم.

س : ماذا تقول فيمن يحتج بفعل ذلك بأنه يدعو الىٰ الله ؟

ج : الدعوة الىٰ الله لها طريق بينها الرسول ﷺ وليس فيها تمثيل.

س : وما قولك فيمن يقول ان فيها قربة الىٰ الله ؟

ج : القربة الىٰ الله لازم لها من دليل ولا تثبت القرب الا بأدلة وسيرة الرسول ﷺ وطريقته ما كان فيها تمثيل وما كان يدعو الىٰ الله بالتمثيل. هذا كله شيء حدث.

س : ما قولك في بعض المكتبات والتسجيلات التي مسحت جزء من فتوىٰ احد المشايخ التي تكلم فيها عن الاناشيد وكذلك منعت ان يباع شريط الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .. الذي تكلم فيه عن الاناشيد ؟

ج : لأنه يخرب عليهم، ولانهم عندهم اناشيد يريدون أن يبيعوها وهذا يكسد عليهم هذه البضاعة.

س : بما تنصحهم ؟

ج : انصحهم ان يتقوا الله ولا يمسحوا الشيء الذى فيه فائدة.

س : يقولون ان هذا فيه تشويش على الشباب ؟

ج : هذا فيه تشويش عليهم هم لانها تبقى عندهم الاشرطة ما تشترىٰ.

((وهذا تعقيب للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حول ما نشر في مجلة الدعوة السعودية حول الاناشيد))

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه و بعد :

كنت قد عقبت على ما كتبته الاخت تغريد العبد العزيز فى مجلة الدعوة من الثناء على ما سمته بالاناشيد الاسلامية ومطالبتها المراكز الصيفية بالاكثار من انتاجها فبينت لها أن هذا الثناء فى غير محله وأن هذا الطلب غير وجيه وأن الاولى بها أن تطالب بالعناية بالكتاب والسنة وتعليم العقيدة الصحيحة والاحكام الشرعية فانبرى بعض الاخوان وهو الاخ : أحمد بن عبدالعزيز الحليبي سامحه الله ينتصر لهذه الاناشيد و يدعي أنها شيء طيب وعمل جميل و يستدل لاثبات دعواه بأمور هى :

اولا : أن هذه الاناشيد تلحق بالحداء الذى رخص فيه الشارع وكذلك تلحق بالارتجاز الذي رخص فيه النبي ﷺ عند مزاولة الأعمال الشاقة.

ثانيا : أن العلماء كشيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم وابن الجوزي وابن حجر الهيثمي نصوا على جواز الحداء والارتجاز وسماع الشعر الذى فيه الثناء على الله ورسوله ودينه وكتابه والرد على اعداء الله وهجاؤهم والنشيد الاسلامى - كما يسميه - لا يخرج عن هذه المعاني - فهو شعر ملتزم بالأدب الاسلامي يرفع بصوت حسن.

ثالثا : تسمية الاناشيد الاسلامية لا تعني المشروعية والابتداع في الدين وانما هي وصف وتوضيح وتمييز عن غيرها من الاناشيد والأهازيج المحرمة. وهو من المصطلحات الحديثة مثل الحضارة الاسلامية والعمارة الاسلامية.

رابعا : فرق الكاتب بين هذه الاناشيد التي سماها اسلامية و بين أناشيد الصوفية التي تعتبر من البدع فى الدين من وجهين الأول أنهم أضفوا على

أناشيدهم صفة القربة والطاعة. والثاني : أن سماعهم لا يخلو من الآلة التي تقرن بتلحين الغناء.

هذا حاصل ما كتبه أخونا أحمد فى تبر يره ما سماه بالاناشيد الاسلامية وجوابنا عنه من وجوه :

الوجه الأول : أن هناك فروقا واضحة بين ما تسمونه بالاناشيد الاسلامية و بين ما رخص فيه الشارع من الحداء فى السفر والارتجاز عند مزاولة الأعمال الشاقة وانشاد الاشعار التي فيها مدح الاسلام وذم الكفر وهجاء المشركين ومع وجود هذه الفروق لا يصح لكم الحاق هذه الاناشيد بتلك الاشياء والفروق كما يلي :

١ - أن الحداء في السفر والارتجاز عند الضجر وانشاد الشعر المشتمل على مدح الاسلام وذم الكفر وهجاء الكفار لا يسمى نشيدا اسلاميا كما تسمون نشيدكم بذلك وانما يسمى نشيدا عربيا، اذا فبينهما فرق من جهة التسمية والحقيقة.

٢ - أن الحداء انما يباح في السفر لأجل الحاجة اليه فى السير في الليل لطرد النعاس واهتداء الابل الى الطريق بصوت الحادي. وكذا الارتجاز عند مزاولة الأعمال الشاقة كالبناء ونحوه أبيح للحاجة اليه بصفة مؤقتة و بأصوات فردية لا أصوات جماعية. وما تسمونه بالاناشيد الاسلامية يختلف عن ذلك تماما فهو يفعل في غير الاحوال التي يفعل فيها النوع الاول و بنظام خاص واصوات جماعية منغمة وربما تكون اصواتا فاتنة كأصوات المردان وحدثاء الاسنان من البنين والبنات و الأصل في الغناء التحريم الا ما وردت الرخصة فيه.

٣ - أن الحداء والارتجاز وانشاد الشعر الذي جاء الدليل بالترخيص فيه بقدر معين وحالة معينة لا يأخذ كثيرا من وقت المسلم ولا يشغله عن ذكر الله ولا يزاحم ماهو أهم أما ما تسمونه بالاناشيد الاسلامية فقد أعطي أكثر مما يستحق من الوقت والجهد والتنظيم حتى أصبح فنا من الفنون يحتل مكانا

من المناهج الدراسية والنشاط المدرسي و يقوم أصحاب التسجيل بتسجيل كميات هائلة منه للبيع والتوزيع حتى ملأ غالب البيوت وأقبل على استماعه كثير من الشباب و الشابات حتى شغل كثيرا من وقتهم وأصبح استماعه يزاحم استماع تسجيلات القرآن الكريم والسنة النبوية والمحاضرات والدروس العلمية المفيدة - فأين هذا من ذاك - ومعلوم أن ما شغل عن الخير فهو محرم وشر.

الوجه الثاني : أن محاولة تبرير تسمية هذه الاناشيد بالاناشيد الاسلامية محاولة فاشلة، لأن تسميتها بذلك يعطيها صبغة الشرعية وحينئذ نضيف الى الاسلام ما ليس منه - وقول أخينا أحمد - ان هذه التسمية لأجل التميز بينها و بين الاناشيد والأهازيج المحرمة قول غير صحيح، لأنه يمكن التميز بينهما بأن يقال الأناشيد المباحة بدلا من الاناشيد الاسلامية كغيرها من الاشياء التي يقال فيها هذا مباح وهذا محرم ولا يقال هذا اسلامي وهذا غير اسلامي، ولأن تسميتها بالاناشيد الاسلامية تسمية تلتبس على الجهال حتى يظنوها من الدين وأن في استماعها أجرا وقربة.

وقول الاخ أحمد ان هذه التسمية من المصطلحات الحديثة مثل الحضارة الاسلامية والعمارة الاسلامية نقول له النسبة الى الاسلام ليست من الامور الاصطلاحية وانما هي من الامور التوقيفية التي تعتمد على النص من الشارع ولم يأت نص من الشارع بتسمية شيء من هذه الامور اسلاميا فيجب ابقاء الشعر على اسمه الأصلي فيقال الشعر العربي والاناشيد العربية وأما تسمية العمارة والحضارة بالاسلامية فهي من تسمية ((الجهال)) فلا عبرة بها ولا دليل فيها.

الوجه الثالث : ان تفريق الاخ أحمد بين ما يسميه بالاناشيد الاسلامية و بين أناشيد الصوفية تفريق لا وجه له لأن بامكان الصوفية أن يدعوا في أناشيدهم ما تدعونه في أناشيدكم من الفائدة والترغيب في الخير والتنشيط على العبادة والذكر فكما انكم تدعون أن في أناشيدكم الحث على الجهاد وأنها

كلام طيب بصوت حسن وفيها مدح الاسلام وذم الكفر الى غير ذلك فيمكنهم أن يقولوا مثل ذلك في أناشيدهم. وقولكم ان أناشيد الصوفية لاتخلو من الآلة التي تقرن بتلحين الغناء هذا فارق مؤقت فربما يأتي تطوير جديد لأناشيدكم يدخل فيه استعمال الآلة فيها وتسمىٰ موسيقىٰ اسلامية أو دف اسلامي و يزول الفارق عند ذلك، كما ورد أنه في آخر الزمان تغير أسماء بعض المحرمات وتستباح كأسم الخمر واسم الربا وغير ذلك فالواجب على المسلمين سد هذه الأبواب والتنبيه للمفاسد الراجحة والمؤدية والوسائل التي تفضي الى الحرام والتنبيه كذلك لدسائس الأعداء فى الاناشيد وغيرها، ونحن لا ننكر اباحة انشاد الشعر النزيه وحفظه ولكن الذى ننكره ما يلي :

١ - ننكر تسميته نشيدا اسلاميا.
٢ - ننكر التوسع فيه حتى يصل الى مزاحمة ما هو أنفع منه.
٣ - ننكر أن يجعل ضمن البرامج الدينية أو يكون بأصوات جماعية أو أصوات فاتنة.
٤ - ننكر القيام بتسجيله وعرضه للبيع لأن هذا وسيلة لشغل الناس به و وسيلة لدخول بدع الصوفية على المسلمين من طريقه أوّ وسيلة لترويج الشعارات القومية والوطنية والحزبية عن طريقه ايضا.

وأخيرا نسأل الله عز وجل أن يوفق المسلمين لما هو أصلح وأنفع لدينهم ودنياهم. ونقول ما قاله الامام مالك بن انس رحمه الله : لايصلح آخر هذه الأمة الا بما صلح أولها وذلك باتباع الكتاب والسنة والاعتصام بهما لا بالاناشيد والأهازيج والترانيم. والله ولي التوفيق وصلى الله وسلم علىٰ نبينا محمد وآله وصحبه.

(وهذا تابع لتعقيب الشيخ صالح بن فوزان الفوزان السابق)

حـــول الاناشيـــد

الحمد لله والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه .. و بعد:

فقد قرأت فى مجلة الدعوة العدد (١٠٦٠) تار يخ ١٤٠٧/٢/٣هـ تعقيب فضيلة الشيخ أحمد عبدالعز يز الحليبي علىٰ ردنا عليه فيما كتبه فى عدد سابق من هذه المجلة فى تبر يره لما سماه بالاناشيد الاسلامية التي شغلت بال كثير من شباب المسلمين اليوم وافتتنوا بها.

و يعلم الله أن قصدنا تخليصهم من هذه الفتنة التي أوقعتهم فيها هذه التسمية الظالمة ((الاناشيد الاسلامية)).

والحقيقة أنني لم أجد في تعقيبه المذكور سوىٰ ترديد لما ذكره في الأول من التماس المبررات لهذه الاناشيد بما نقله من الترخيص بالحداء لرعاة الابل والارتجاز في حالة مزاولة الأعمال الشاقة، وانشاد حسان لبعض أشعاره عند النبي ﷺ ، وقد بينت أن بين هذه الانواع التي ذكرها و بين الاناشيد التي هي محل بحثنا فروقا تجعلها منها مناط الثر يا. ولا داعي لتكرار ذلك فليراجعه من شاء في مقالنا السابق - وأقتصر هنا على مناقشة الشيخ أحمد في بعض النقاط الزائدة المهمة في تعقيبه فأقول :

يا فضيلة الشيخ أحمد :

١ - قولك عن النشيد الذي سميته اسلاميا انك لم تقف على من سماه بالنشيد العر بي و وقفت على من الحقه بالحداء ثم ذكرت كلام ابن حجر في الحداء وأنه يلحق به غناء الحجيج المشتمل على التشو يق الى الحج بذكر الكعبة وغيرها من المشاهد، وأقول لك :

أولا : كلام ابن حجر فيه نظر من ناحية جواز الغناء للحجيج هل ورد ما يدل عليه من الكتاب والسنة، ان الذي ورد أن الحجيج في عبادة يناسبهم الاشتغال

بذكر الله والتلبية لا بالغناء - لاسيما فى حالة الاحرام قال تعالى : **(فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال)** (١). وهل كان الحجيج يغنون وهم مع رسول الله ﷺ و يقرهم على ذلك حتىٰ يكون دليلا لك.

ثانيا : ابن حجر لا ينطبق كلامه علىٰ الاناشيد التي نحن بصدد الكلام عنها لأنه يتكلم عن انشاد بعض الحجاج و يلتمس دليلا على جوازه بالحاقه بالحداء وعلى تسليم صحة هذا الاستدلال له ان قلت نحن نقيس على ذلك قلنا هذا قياس مع الفارق لأن الاناشيد التي يعنيها ابن حجر ليست بأصوات جماعية يصطف لها طوابير يؤدونها ثم تسجل بآلاف الاشرطة للتوزيع والبيع والحفظ في المكتبات الصوتية.

كما تعملونه في أناشيدكم وكذلك الانشاد الذي ورد ذكره في الاحاديث على صفة حداء أو ارتجاز أو القاء من حسان وغيره هل كان ذلك جماعيا كما هو الحال في انشادكم، لابل هو كما يقول الرواه مثلا : أنشد حسان، أو أنشد ابن رواحة أو أنشد بلال، أو أنشد عامر بن الاكوع، كل شخص ينشد بمفرده، ثم هل كانوا يسمون هذه المنشدات، أناشيد اسلامية كما تسمون أناشيدكم بذلك، وهل كانوا يملؤون بها بيوتهم و يشغلون بها شبابهم كما تفعلونه.

ثالثا : قولك عن أناشيدكم هذه لم أقف على من سماها بالنشيد العربي، نقول لفضيلتك اذا كان الامر كذلك فكيف يصح لك أن تستدل على جوازها بانشاد النشيد العربي الذي وردت بجوازه الاحاديث واقوال أهل العلم وهي لا تسمىٰ نشيدا عربيا على حد قولك وكيف جاز لك أن تسميه نشيدا اسلاميا ونحن وأنت لا نجد فى دواوين الاسلام ما يسمىٰ بهذا الاسم من الشعر، اللهم الا ما عند الصوفية مما يقارب هذه التسمية مما هو من جملة شطحاتهم.

٢ - قولكم : فهذه الأدلة تدل على أن سماع النشيد كان كثيرا و بأصوات فردية وجماعية نسأل فضيلتكم أين وجه الدلالة منها على أن ذلك كان

---

(١) - البقرة : (١٩٧).

بأصوات جماعية حتى نسلم لكم هذه الدعوىٰ، وأين وجه الدلالة علىٰ هذه الكثرة التى ادعيتها.

٣ - قول فضيلتكم : ولا مانع عندي من سماع (أى النشيد) فى المجالس والنوادي المدرسية للنصوص السابقة.

أقول هذا هو بيت القصيد لديكم، ولكن ماوجه الدلالة من النصوص السابقة على جوازه في هذه الأمكنة وهل كان السلف يعلمونه أولادهم فى المدارس والكتاتيب والحلقات العلمية والربط المدرسية التي بمثابة الجامعات الحالية، هل كانوا يجعلون الأناشيد الجماعية من ضمن دروسهم وأعمالهم العلمية التى يتلقونها في هذه الدور العلمية، عليك أن تثبت لنا ذلك، وأين ومتىٰ ؟

٤ - قول فضيلتكم : انك لم تقف علىٰ ما يدل علىٰ منع سماع الأصوات الفاتنة من المردان ونحوهم - أقول لفضيلتكم : نحن وجدنا هذا في كتاب الله عز وجل في قوله تعالى : **(فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا)**. (١)

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره (٤٥١/٥) طبعة دار الأندلس ما نصه : قال السدي وغيره : يعني بذلك ترقيق الكلام اذا خاطبن الرجال - الى أن قال ومعنى هذا أنها تخاطب الأجانب بكلام ليس فيه ترخيم .. انتهى.

فدل هذا على أن الصوت قد يكون فيه فتنة أشد من فتنة النظر اذا كان من امرأة ومثل ذلك صوت الشاب الأمرد، قال الشاعر :

يا قوم أذني لبعض الحي عاشقة والاذن تعشق قبل العين أحيانا

وقال العلامة ابن القيم فى اغاثة اللهفان (٢٤٨/١) وأما سماعه (يعنى الغناء) من المرأة الأجنبية أو الأمرد فمن أعظم المحرمات وأشدها فساد للدين .. انتهى.

---

(١) - الاحزاب : (٣٢).

فهذا ابن القيم اعتبر صوت الأمرد مثل صوت المرأة فى الفتنة به.

٥ - قول فضيلتكم ان القاعدة الأصولية أن الأصل فى الأشياء الاباحة حتى يدل الدليل على التحريم وتريدون بهذا القول أن الأصل في الغناء الاباحة الا ما حرمه الدليل. ونقول لفضيلتكم :

أولا : هذه القاعدة مختلف فيها فهناك من يرىٰ العكس وهو أن الأصل فى الأشياء التحريم الا مادل الدليل علىٰ اباحته فهى ليست قاعدة مسلمة.

ثانيا : وعلى القول بإن الأصل في الأشياء الاباحة فالغناء دل الدليل علىٰ تحريمه فالأصل فيه التحريم إلا ما دل الدليل علىٰ اباحته منه. والدليل علىٰ أن الأصل في الغناء التحريم قوله تعالىٰ : **(ومن الناس من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم و يتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين)**. (١) ولهو الحديث المذكور في الآية هو الغناء بجميع أنواعه فيحرم كله إلا ما دل الدليل علىٰ اباحته منه، قال العلامة ابن القيم رحمه الله في اغاثة اللهفان (٢٥٧/١) قال الواحدي وغيره: المراد بلهو الحديث الغناء قاله ابن عباس وقاله عبدالله بن مسعود - الىٰ أن قال : أكثر ما جاء في التفسير أن لهو الحديث ههنا هو الغناء، لأنه يلهي عن ذكر الله تعالى الى أن قال : وقد جاء تفسير لهو الحديث بالغناء مرفوعا الى النبي ﷺ وذكر الأحاديث الواردة في ذلك، ثم قال : اذا عرف هذا فأهل الغناء ومستمعوه لهم نصيب من هذا الذم بحسب اشتغالهم بالغناء عن القرآن وان لم ينالو جميعه ... انتهى.

واذا كان الأصل في الغناء التحريم فإنه لا يحل منه الا مادل الدليل على جوازه من حداء الابل والارتجاز عند مزاولة العمل المتعب وما أشبه ذلك مما وردت به الأدلة الصحيحة فيقتصر فيه على ماورد قدرا وكيفية كما

---

(١) - لقمان : (٦).

مر بيانه، لأن الرخصة تقتصر على مارخص فيه. ولا يسمى مارخص به نشيدا اسلاميا، وانما يسمىٰ نشيدا عربيا، ولا ينشر في المدارس والبيوت و يباع في محلات التسجيل، لأن هذا تجاوز للرخصة.

٦ - ثم أننا نسألكم يا فضيلة الشيخ أحمد :
ما هدفكم من هذه الأناشيد هل هو لأجل ترو يح النفوس بها والتلذذ بانشادها فيكون الهدف منها غير ديني ولا يقصد بها التقرب الى الله، وانما هو هدف ترويحي فقط فهذا انما يباح منه ما رخص به وفي مثل الأحوال التي وردت فيها الرخصة لا على الشكل الذي عليه الأناشيد لديكم، فقد أخذت أناشيدكم طابعا غير الطابع المرخص فيه كما بيناه.

وان كان هدفكم منها هدفا دينيا - كما توحي به تسميتكم لها بالاسلامية - فهذا لا يخلو من أحد أمر ين، اما أن يكون من جنس أناشيد الصوفية التي يعتبرونها من دينهم ومن الأمور التي تقربهم الى الله عز وجل فتأخذ حكمها في الابتداع والحرمة.

واما أن تكون من الأمور المبتدعة ان اعتبرتموها من وسائل الدعوة واجتذاب الشباب الى الخير كما يصرح به بعضكم، ووسائل الدعوة لا تكون بالأغاني والأهاز يج وانما تكون بالكتاب والسنة ومنهج الرسول ﷺ الذي سار عليه في دعوته للناس.

قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فى مجموع الفتاوىٰ (١١/٦٢٠-٦٣٥) لما سئل عمن أراد أن يجتذب العصاة فأقام لهم سماعا (يعنى نشيدا) يجتمعون فيه - و يكون ذلك النشيد بشعر مباح بغير ((شبابة)) - كما يقول السائل - فلما فعل هذا تاب جماعة وأصبح من لا يصلي و يسرق ولا يزكي يتورع عن الشبهات و يؤدي المفروضات ويجتنب المحرمات.

قال السائل : فهل يباح فعل هذا السماع لهذا الشيخ على هذا الوجه لما يترتب عليه من المصالح مع انه لايمكنه دعوتهم الا بهذا - فأجاب رحمه الله بقوله : الحمد لله رب العالمين، أصل جواب هذه المسألة وما أشبهها أن يعلم أن الله بعث محمدا ﷺ بالهدىٰ ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفىٰ بالله شهيدا، ومضىٰ رحمه الله في بيان أن الله أكمل الدين وأمر الخلق برد ما تنازعوا فيه الى ما بعث الله به رسوله وأخبر أنه يأمر بالمعروف و ينهىٰ عن المنكر ويحل الطيبات ويحرم الخبائث - الى أن قال : اذا عرف هذا فمعلوم أن ما يهدي الله به الضالين و يرشد به الغاو ين و يتوب به على العاصين لابد أن يكون فيما بعث الله به رسوله من الكتاب والسنة. والا فانه لو كان ما بعث الله به الرسول ﷺ لا يكفي ذلك لكان دين الرسول ناقصا محتاجا تتمة، و ينبغي أن يعلم أن الأعمال الصالحة أمر الله بها أمر ايجاب أو استحباب، والأعمال الفاسدة نهى الله عنها. والعمل اذا اشتمل على مصلحة ومفسدة فان الشارع حكيم فان غلبت مصلحته على مفسدته شرعه، وان غلبت مفسدته على مصلحته لم يشرعه بل نهى عنه. كما قال تعالى : **(كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون)** (١) وقال تعالى : **(يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما أكبر من نفعهما)** (٢) ولهذا حرمهما الله بعد ذلك، وهكذا ما يراه الناس من الأعمال مقربا الى الله ولم يشرعه الله ولا رسوله فانه لابد أن يكون ضرره أكبر من نفعه والا فلو كان نفعه أعظم غالبا على ضرره لم يهمله الشارع فانه ﷺ حكيم لا يهمل مصالح الدين ولايفوت المؤمنين ما يقربهم الى رب العالمين، اذا تبين هذا فنقول للسائل ان الشيخ المذكور قصد أن يتوب المجتمعين على الكبائر فلم يمكنه الا بما ذكر من الطريق البدعي، وهذا يدل على أن الشيخ جاهل بالطرق

(١) - البقرة : (٢١٦).
(٢) - البقرة : (٢١٩).

الشرعية التي بها يتوب العصاة أو عاجز عنها، فان الرسول ﷺ والصحابة والتابعين كانوا يدعون من هو شر من هؤلاء من أهل الكفر والفسوق والعصيان بالطرق الشرعية التي أغناهم الله بها عن الطرق البدعية، فلا يجوز أن يقال أنه ليس في الطرق الشرعية التي بعث الله بها نبيه ما يتوب به العصاة.

فانه قد علم بالضرورة والنقل المتواتر انه قد تاب من الكفر والفسوق والعصيان من لا يحصيه الا الله تعالى من الأمم بالطرق الشرعيه التي ليس فيها ما ذكر من الاجتماع بل السابقون من المهاجر ين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان وهم خير أولياء الله المتقين من هذه الامة تابوا الى الله تعالى بالطرق الشرعية لا بهذه الطرق البدعية، وأمصار المسلمين وقراهم قديماوحديثا مملوءة ممن تاب الى الله واتقاه وفعل ما يحله الله و يرضاه بالطرق الشرعية لا بهذه الطرق البدعية فلا يمكن أن يقال أن العصاة لا يمكن توبتهم الا بهذه الطرق البدعية، بل قد يقال أن من الشيوخ من يكون جاهلا بالطرق الشرعية عاجزا عنها ليس عنده علم بالكتاب والسنة وما يخاطب به الناس و يسمعهم اياه مما يتوب الله عليهم فيعدل هذا الشيخ عن الطرق الشرعية الى الطرق البدعية . اما مع حسن القصد ان كان له دين واما أن يكون غرضه الترؤس عليهم وأخذ أموالهم بالباطل، كما قال تعالى **(يا أيها الذين آمنوا ان كثيرا من الأحبار والرهبان ليأكلون أموال الناس بالباطل و يصدون عن سبيل الله)** (١) فلا يعدل أحد عن الطرق الشرعية الى البدعية الا الجهل أو عجز أو غرض فاسد، والا فمن المعلوم أن سماع القرآن هو سماع النبيين والعارفين والمؤمنين قال تعالى في النبيين **(أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلىٰ عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا)** (٢). وقال تعالى في أهل المعرفة **(واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق)** (٣). وقال تعالى في حق

---

(١) - التوبة : (٣٤).

(٢) - مريم : (٥٨).

(٣) - المائدة : (٨٣).

أهل العلم **(ان الذين أوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا* و يقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا * ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا)** (١) وقال في المؤمنين **(انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون * الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون * أولئك هم المؤمنون حقا)** (٢). الى أن قال رحمه الله : اذا عرف هذا فحقيقة السؤال هل للشيخ أن يجعل هذه الأمور التي هي اما محرمة أو مكروهة أو مباحة قربة وعبادة وطاعة وطريقة الى الله يدعو بها الى الله و يتوب العاصين و يرشد به الغاوين ويهدي به الضالين، ومن المعلوم أن الدين له أصلان، فلا دين الا ما شرعه الله ولا حرام الا ما حرمه الله ، والله تعالى عاب على المشركين أنهم حرموا مالم يحرمه الله وشرعوا دينا لم يأذن به الله، ولو سئل العالم عمن يعدو بين جبلين هل يباح له ذلك. قال نعم فاذا قيل انه على وجه العبادة كما يسعى بين الصفا والمروة قال ان فعله على هذا الوجه حرام منكر يستتاب فاعله فان تاب والا قتل، وذكر رحمه الله أمثلة من هذا النوع - ثم قال : والبدعة أحب الى ابليس من المعصية لأن العاصي يعلم أنه عاص فيتوب والمبتدع يحسب أن الذي يفله طاعة فلا يتوب ولهذا من حضر السماع للهو واللعب لا يعده من صالح عمله فلا يرجو به الثواب، وأما من فعله على أنه طريق الى الله تعالى فانه يتخذه دينا واذا نهى عنه كان كمن نهى عن دينه ورأى أنه قد انقطع عن الله وحرم نصيبه واذا تركه فهؤلاء ضلال باتفاق علماء المسلمين، ولا يقول أحد من أئمة المسلمين ان اتخاذها دينا وطريقا الى الله تعالى أمر مباح بل من جعل هذا دينا وطريقا الى الله تعالى فهو ضال مفتر مخالف لاجماع المسلمين . انتهى المقصود من كلام الشيخ رحمه الله وقد تبين لنا من خلاله أن من اتخذ هذه الاناشيد وسيلة من وسائل الدعوة الى الله وقال انه لا يمكن جمع الشباب واستقطابهم الا بهذه الاناشيد فهو ضال مبتدع كما ذكره الشيخ في أمثاله ممن زعم أنه يستجلب توبة العصاه بما

---

(١) - الاسراء : (١٠٧، ١٠٨، ١٠٩).

(٢) - الأنفال : (٢، ٣، ٤).

يقيم لهم السماع الذي هو النشيد .

وقد أنكر الشيخ فعله وعده من البدع المنكرة، لأن طريق الدعوة هو ما شرعه الله ورسوله. لا ما نهى الله عنه ورسوله، والله ورسوله لم يشرعا الغناء والاناشيد طريقا للدعوة فالواجب على من يفعل ذلك أن يتوب الى الله و يرجع الى الصواب والحق، فان الرجوع الىٰ الحق فضيلة ولا يغتر بمن يفعل ذلك فانهم اما جهال أو أصحاب أهداف مغرضة وشعارات مضللة.

٧ - وقولكم يا شيخ أحمد : ان تسمية الاناشيد بالاسلامية لا تعنى الابتداع والمشروعية ولا غضاضة فى اطلاقها على المباح لأن المباح من الشرع - نقول أولا : لانسلم أن أناشيد كم من المباح وثانيا : هذا فيه اجمال وخلط لأنه ان كان القصد اتخاذ الاناشيد أسلوبا من أساليب الدعوة وتتويب العصاة فهذا بدعة وضلال كما بينه شيخ الاسلام فيما نقلناه عنه، وحينئذ لا يجوز أن يقال عن هذه الاناشيد أنها اسلامية بل يقال أناشيد بدعية.

ومن اعتقد انها اسلامية فالأمر خطير في حقه لأنه شرع مالم يشرعه الله ولا رسوله طريقا للدعوة. واعتبره اسلاميا، وان كان القصد من اتخاذ الأناشيد الترويح عن النفوس فهذا انما يباح منه ما وافق المرخص فيه من الغناء كما سبق، وحينئذ لا يسمى اسلاميا أيضا، لأن المباح لايقال له اسلامي، وانما يقال مباح فقط فلا يقال الطعام والشراب الاسلامي ولا السيارة الاسلامية والخشبة الاسلامية ولا اللحم الاسلامي ولا غير ذلك من سائر المباحات.

وابن قدامة الذي نقلت عنه قوله أن المباح من الشرع لم يسم المباح اسلاميا حتى يتم لك الاستشهاد بقوله . ومعنى قوله :(وهو من الشرع) يوضحه أول كلامه في حد المباح بأنه ما أذن الله في فعله وتركه غير مقترن بذم فاعله ولا مدحه، اذاً ليس معنى كونه من الشرع أن الشرع أمر به أمر أيجاب أو استحباب وانما معناه أن الشرع أذن فيه، والمأذون به من غير أمر بفعله لا يسمى اسلاميا، وانما يسمى بذلك المأمور به أمر ايجاب أو استحباب . ثم انهم يعنون بهذه العبارة قسما من المباح يرى المعتزلة أن اباحته ثبتت بالعقل

فأرادوا الرد عليهم بذلك. ولا يعنون أن المباح مشروع شرعية ايجاب أو استحباب أو انه اسلامي . وقولك : فيصح التسمية بالاناشيد المباحة أو الشرعية أو الاسلامية هذا الكلام فيه تسوية بين أمور مختلفة وهو أخطر مما قبله لأنك أجزت أن يقال الاناشيد الشرعية والشرعية تعنى الواجب أو المستحب فعلى هذا تكون الاناشيد واجبة أو مستحبة وهذا شرع دين جديد من جنس دين الصوفية الذين يتقربون الى الله بالاناشيد أو من جنس عمل الذي يجعل الاناشيد من طرق الدعوة الى الله وقد رد عليه شيخ الاسلام فيما نقلنا عنه . ولا يكون مشروعاً الا ما أمر الله به ورسوله، فما هذه المغالطة المكشوفة يا شيخ أحمد هداك الله . ثم انك تناقضت مع نفسك فقد قلت فيما سبق: ان التسمية بالاسلامية لا تعني الشرعية وهنا تقول تجوز تسميتها بالشرعية .

٨ - قولكم : ان النساء يباح لهن استخدام الدف مع الاناشيد، هل ترون يا فضيلة الشيخ أن النساء يباح لهن ذلك مطلقا كما هو ظاهر عبارتكم.

ان رأيتم ذلك فقد أخطأتم خطأ كبيرا، لأن النساء لايجوز لهن ذلك الا في مناسبات محدودة بينها الشارع كاعلان النكاح و بشرط خلوهن عن الرجال مع عدم رفع أصواتهن بحيث يسمعن الرجال، نص على ذلك الفقهاء، وأظنك غير بعيد العهد بالفقه ولا يخفى عليك ذلك ان شاء الله. قال في الزاد وشرحه (١٢٣/٣) بحاشية العنقري ((و يسن الدف)) أي الضرب به اذا كان لا حلق به ولا صنوج فيه أي في النكاح للنساء وكذا ختان وقدوم غائب وولادة واملاك.

٩ - وقولك : سوء استعمال البعض للاناشيد والسرف في سماعها الى حد الانشغال عن القرآن الكريم والسنة النبوية لا يحرم الاناشيد ولا يصرفها عن الاباحة .. الخ نقول : أليس الله سبحانه قد حرم الاسراف في المباحات لأنه يضر بصاحبه وأخبر أنه لايحب المسرفين هذا لو فرضنا أن هذه الاناشيد التي تعنيها من المباحات. فكيف ونحن ننازعك في هذا. ثم

كيف لا يحرم ما يشغل عن الكتاب والسنة - اليس هذا من أعظم المغالطة.

١٠ - وأخيراً نقول يا شيخ أحمد ليتك لم تتبن هذه الفتوى الجائرة التي فتحت بها الباب للمغنين والمطربين حيث قلت : الأصل في الغناء الاباحة فخالفت بذلك الكتاب والسنة وجمهور الأمة أو اجماعها من أجل الانتصار لرأيك. والواجب عليك الرجوع الى الحق. نسأل الله أن يوفقنا واياك لمعرفته والعمل به، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

(حـــول الاعـــلام المسمىٰ بالاســـلامي)

المطلوب :

١ - حكم الاسلام فى انتاج المسلسلات المسمات بالاسلامية.

٢ - حكم مشاركة المرأة في انتاج هذه المسلسلات مع ما يترتب على ذلك من تعرضها لكشف الحجاب ومخالطة الرجال والخلوة مع الرجل الأجنبي، ونظرها الى الرجل ونظر الرجل اليها.

٣ - هل يجوز للرجل والمرأة تمثيل دور الكافر أو الكافرة ونقل كلمات الكفر، وهل يجوز لهما تمثيل دور الزوج والزوجة.

٤ - هل نشجع شبابنا للانخراط في أداء أدوار تمثيلية أو ندعها لغير الملتزمين فيمثلون دور البطل أو المصلح أو المجاهد أو الداعية.

والذى أراه بصفة عامة حيال ذلك أن التمثيل وانتاج المسلسلات لم يكن من عمل المسلمين وانما سرى الى مجتمع المسلمين من مجتمعات الكفار وما كان كذلك فانه يكون من باب التشبه بالكفار ونحن قد نهينا عن التشبه بهم، وما يقال من أن فيه فائدة التربية والتعليم للبطولة والدعوة فهو مجرد دعوى لأن الغرض من عمل هذه المسلسلات والتمثيليات هو هدف تجاري بحت لما يحصلون عليه في مقابل انتاجها وبيعها من كسب مادي ، والغرض من عرضها ومشاهدتها هو التسلية وضياع الوقت مع ما يترتب على ذلك من اضاعة الصلاة وتعطيل الأعمال النافعة.

ومن حيث التفصيل فانه يضاف الى ما سبق في مشاركة المرأة من تعريضها للسفور وكشف الحجاب وحصول تبادل النظر المحرم بين المشتركين من الرجال والنساء ومن المشاهدين وحصول اختلاط المرأة المشاركة بالرجال غير المحارم وخلوتها مع الرجل الذي لا يحل لها وسفرها بدون محرم وكل هذه محرمات نهى عنها الشرع وحذر منها وكذلك تخاطب الرجل والمرأة تخاطب الزوجين مع أن كلا منهما أجنبي عن الآخر مما يسبب الفتنة و يزرع الشهوة المحرمة، وقد قال الله

تعالى : **(فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا)** (١). وأيضا تقمص المسلم لشخصية الكافر والكلام على لسانه بكلام الكفر لا يجوز شرعا لأنه تشبه بالكفار، وكذلك تقمص الممثل لشخصية المسلم الذي له حرمة ومكانة في الاسلام كالصحابي والعالم وقد يكون الممثل كافر أو فاسقا، وهذا فيه ما فيه من انتهاك حرمة المسلم - لو كان هذا المتمثل به حيا لما سمح بذلك حتى ولو كان الممثل مسلما ملتزما لاختلاف الشخصيتين، ولما كان عليه السلف من الحرص على إخفاء أعمالهم خوفا من الرياء وبعدا عن الاعجاب - لذلك أرى أن التمثيل لا يجوز شرعا - والله الموفق.

كتبه :صالح بن فوزان الفوزان
عضو المجمع الفقهي
في ١٤٠٨/١/٢١هـ

---

(١) - سبق تخريجها صفحة (٥٩).

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

((مناقشة حول الأناشيد بقلم : صالح بن عبدالرحمن الأطرم))

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه .. وبعد :

فقد قرأت الملاحظات التي طرحها الشيخ أحمد بن عبدالعزيز الحليبي للنقاش والحوار العلمي في مجلة الدعوة في عددها (١٠٥٥) تاريخ ١٤٠٦/١٢/٢٧هـ صفحتي (٣٤ ، ٣٥) .

والملاحظات حول تعقيب الشيخ صالح بن فوزان الفوزان على طلب الأخت تغريد العبدالعزيز واستحثاث المراكز الصيفية لبذل المزيد من الجهود فى اخراج الأناشيد الاسلامية - على حد تعبيرها - واني لأشكر الشيخ أحمد على طرح ملاحظاته للنقاش والحوار العلمي .

وبما أن ما أبداه الشيخ أحمد الحليبي بقصد الافادة والاستفادة فانني أطرح ما عندي في نقاط التالية :

١ - أحب امعان النظر من الشيخ أحمد فيما أيده وأسماه أناشيد اسلامية.

٢ - تحديد أوصاف الأناشيد المتنازع عليها .

٣ - مناقشة استدلال الأخ أحمد علي جواز الأناشيد بما نقله عن شيخ الاسلام ابن تيمية وابن حجر الهيثمي وابن القيم.

٤ - الفرق بين ما استدل به الأخ من القصائد والحداء وبين الأناشيد المطلوبة.

٥ - الاستدال الصريح من كلام بعض العلماء على عدم دخول الأناشيد في القصائد الشعرية والحداء.

٦ - أوجه التشابه بين الأناشيد والغناء.

٧ - الفرق بين الشعر عادة من الأفراد في مناسبات وبين العناية به بشكل جماعى، وانشاده مع تلحينه الغنائي.

٨ - بيان أن ما استدل به الأخ أحمد من القصائد والحداء هو نفسه استدلال الصوفية على جواز الغناء وأناشيدهم.

٩ - جواز الشيء في أصله لايقتضي عدم منعه لملابسات أخرى.
١٠ - أدعو الشيخ أحمد الى قراءة رسالة القشيري في جواز الغناء ومناقشة الشيخ لها في الاستقامة وكذا كتابة ابن القيم فى مدارج السالكين واغاثة اللهفان عن تلحينات الصوفية.
١١ - بيان أن الصوفية اتخذوا الأناشيد شعارا لهم قديما وحديثا فالتخوف أن يؤدى الأمر الى مشابهتهم.
١٢ - مناقشة بعض عبارات الأخ أحمد فى تحبيذه للأناشيد.

وبعـــد :-

هل أمعن النظر الأخ أحمد الحليبى والذين أشارات اليهم مجلة الدعوة أنهم كتبوا ردودا على الشيخ صالح الفوزان فى تأسيس هذه الأناشيد وتنظيمها وأهدافها .. ومن تخدم ؟ .. أرغب اعادة النظر.

كذلك في تسميتهم لها أناشيد اسلامية تسمية محدثة فما أكثر شعر العرب قبل الاسلام وبعده، ونظم العلماء اللغة العربية والفقة والتوحيد، فلم نجد على قصيدة أو منظومة اسم نشيدة اسلامية وأى ديوان من دواوين الشعر وضع عليه اسم أناشيد اسلامية ومعلوم كثرة الشعر السليم فيها. كما أحب أن أنوه أن محل النزاع هو الأناشيد التي فيها وصف من الأوصاف التالية فكيف اذا جمعتها:

١ - التلحين الغنائي المطرب بنغمات ونبرات مناسبة لضرب العود والموسيقى معها.
٢ - الصوت الجماعي بتلحين.
٣ - استخدام الأصوات الناعمة في هذه الأناشيد لاطراب السامعين.
٤ - اتخاذه عادة والاستمرار عليها والمطالبة بافراده بالعناية والاخراج.
٥ - المبالغة في الرغبة فيها حتى أدى الأمر الى دخول أشرطة علينا أنشد فيها أول سورة (الفجر) فقد يغتر بعض الجهال بجوازه.
٦ - اتخاذه أسلوبا من أساليب الدعوة.

٧ - اتخاذ الأناشيد شعارات لوطن أو فكرة مما أدى الى أن يكون لكل مجتمع أناشيد خاصة.

٨ - اتخاذه للتأثير فى السامعين أكثر من استعمال القرآن والحديث لذلك.

٩ - الأناشيد المتضمنة لحماس لم يبن على أسس سليمة.

ومن هذه الأوصات ما هو موجود فى بعض الأناشيد التى استدل عليها الأخ وحبذها بكلام شيخ الاسلام ابن تيمية والاذرعي وابن القيم حيث قال : (الأناشيد الاسلامية تلحق بالحداء وهو نوع من أنواع الغناء نقل ابن تيمية - رحمه الله - الاتفاق على جوازه فى الاستقامة ج ١/٢٨٨).

ثم ساق الأدلة على جواز الرجز والحداء التى ساقها شيخ الاسلام.

نقول للأخ أحمد أن هذا الاستدلال هو استدلال الصوفية على جواز الغناء كما استدل به القشيرى فى رسالته على جواز السماع المبتدع، وشيخ الاسلام ذكر الاتفاق على جواز الحداء وأبطل استدلال القشيرى به على جواز الغناء فنقل الأخ أحمد فيه شئ من الابهام ولهذا قال الشيخ : (ولا يحتج به فى موارد) يعنى موارد النزاع ، ولم ينقل الأخ أحمد هذه الجملة وهى تبطل ما ذهب اليه وهو مورد النزاع ، ولا أخاله قاصدا لذلك ان شاء الله ، انما أردت لفت نظره ، لأن الأخ أحمد لو كان قاصدا لاستدل بجميع أدلة القشيرى على جواز السماع - الذي من جملته الأناشيد عند الصوفية كما سيتضح - ان شاء الله - فى النقول التالية من شيخ الاسلام وغيره - وقد فند شيخ الاسلام أدلة القشيرى فى الاستقامة ، وكل دليل منها قابل للاستدلال بها على جواز الأناشيد اذا سلكنا مسلك القشيرى وذلك بدءاً من ج ١/٢١٦ ، في الاستقامة .

ومن جملة ما استدل به القشيرى على جواز السماع المبتدع قوله تعالى :**(فبشر عباد* الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه)** (١) ووجه استدلال القشيرى أن «أل» فى قوله تعالى **(القول)** تفيد العموم ، وأبطل شيخ الاسلام هذا الاستدلال على جواز الغناء من خمسة أوجه.

---

(١) - الزمر : (١٧، ١٨).

ومن هنا يتضح بأن تلحين الشعروسماعه مقصد من مقاصد الصوفية كما قال القشيرى (فاذا جاز سماعها بغير الألحان الطيبة فلا يتغير الحكم بأن يسمع بالألحان) وقد يتحقق شئ من هذه الألحان فى بعض الأناشيد التى يعززها الأخ أحمد.

فعلىٰ هذا تكون الأناشيد الملحنة تلحينا غنائا هى التى يحتجون بأنها بدل عنها ، بل ربما أنها تفوق بعض الأغانى كراهية أو حرمة، لأن الغناء بالعشق والهوى معصية واضحة، والأناشيد بهذه الصورة قد تعتقد ديانة ثابتة كما أشارت اليه تغريد فى مقالها (بأنه اهتدىٰ بسببها كثير من الفتيات وانها تلهب الحماس وتوقد فى النفس جذوة الايمان) والبدعة أشد من المعصية.

وهلا قرأ محبذوا الأناشيد التى اسموها اناشيدا اسلامية المقدمتين اللتين بنى عليها الصوفية اباحة سماع الأغانى و بيان الشيخ ابن تيمية ما يلزم عليها فى الاستقامة ٣٥/١، حيث قال الشيخ بعد ذكر احتجاج القشيرى على سماع الأغانى بالاشعار التىٰ أنشدت بين يدي الرسول ﷺ : (قلت تضمن هذا الكلام شيئين : أحدهما اباحة سماع الالحان والنغمات المستلذه بشرط الا يعتقد المستمع محظورا وأن لا يسمع مذموما في الشيء وألا يتبع فيه هواه. والثاني أن ما أوجد للمستمع الرغبة في الطاعات والاحتراز من الذنوب وتذكر وعد الحق ووصول الأحوال الحسنة الىٰ قلبه فهو مستحب وعلى هاتين المقدمتين بنى من قال باستحباب ذلك مثل عبدالرحمن السلمي وابي حامد وغيرهما. وفي هؤلاء من يوجبه أحيانا اذا رأوا أنه لا يؤدىٰ الواجب الابه. وكذلك يفضلونه على سماع القرآن اذا رأوا أن ما يحصل بسماع الألحان أكثر مما يحصل بسماع القرآن وهم في ذلك يضاهون لمن يوجب من الكلام المحدث ما يوجبه ولمن يفضل ما فيه من العلم على ما يستفاده من القرآن والحديث. الىٰ أن قال الشيخ : ولهذا نشأ من هاتين المقدمتين اللتين لبس فيهما بالباطل قول لم يذهب اليه أحد من سلف الأمة والأئمة.

ألم تتضمن هاتان المقدمتان المسوغ للأناشيد التى ربما أدت الى هذه الصورة، وعليه قد سبقوا بهذا الاحتجاج، وهذه مناقشة الشيخ لها أطرحها للقراء، ومعلوم

أنه لا يطلب باطل محض ولكن بمسوغ، وهذا رد شيخ الاسلام على المقدمتين حيث قال : (وأما قوله (أي القشيرى) : «فاذا جاز سماعها بغير الألحان الطيبة فلا يتغير الحكم بأن تسمع بالألحان الطيبة هذا ظاهر من الأمر» فان هذه حجة فاسدة جدا. والظاهر انما هو عكس ذلك، فان نفس سماع الألحان مجردا كلام يحتاج الى أن تكون مباحة مع انفرادها وهذا من أكبر مواقع النزاع فان أكثر المسلمين على خلاف ذلك، ولو كان كل من الشعر والتلحين مباحا على الانفراد، لم يلزم الاباحة عند الاجتماع الا بدليل خاص، فان التركيب له خاصة يتعين الحكم بها) أ.هـ، والأناشيد جمعت بين الشعر والتلحين، فيتجه عليها ما ذكر الشيخ.

وفى قولهم : (ان السماع المحدث يحصل هذه المحبوبات فالشأن فيها) قال رحمه الله (ففيها زل من زل، وضل من ضل، ولا حول ولا قوة الا بالله).

أو ليس سماع الأناشيد بهذه الصورة من السماع المحدث المتلذذ به كما قال المطالبون وقد حصر الشيخ السماع المذموم فقال في الاستقامة (٢٨١/١) ولهذا كان الكلام فى السماع على وجهين : أحدهما : سماع اللعب والطرب، فهذا يقال فيه مكروه أو محرم ؟ أو باطل أو مرخص من بعض أنواعه ؟ والثاني : السماع المحدث لأهل الدين والقرب، فهذا يقال فيه : انه بدعة وضلالة، وانه مخالف لكتاب الله وسنة رسوله واجماع السالفين جميعهم، وانما حدث فى الأمة لما أحدث الكلام فكثر هذا فى العلماء وهذا فى العباد ...) الى أن قال رحمه الله : (ولهذا لم يستطع أحد ممن يستحب السماع المحدث و يستحسنه أن يحتج للسماع بأثر عمن مضى ولا بأصل فى الكتاب والسنة).

فمن أى الوجهين هذه الأناشيد ؟ من الأول أم من الثانى ؟

ولا يمكن أن يقال أنها ليست من هذا ولا هذا، لأن ما عداها ماهو الا انشاد شعر مجرد من التلحين والصوت الجماعي والترنمات الغنائية، وجعله دعوة للايمان والجهاد، فهل يمكن أن يقال أن النشيد بهذه الصورة كقصيدة كعب بن زهير والقائه لها، وقصيدة حسان بن ثابت والخنساء وغيرهم من الشعراء.

ولا يسلم الحاقه بالحداء للابل لأنه ليس فى حداء الابل ما يدعيه أهل النشيد من ايقاد جذوة الايمان والاهتداء للصراط المستقيم ، بل الحداء نداء للابل التى لا تسمع الا دعاء ونداء ، تهتدى بصوت راعيها للماء والمرعى ، وهل تداعت مع الحادى أصوات الصحابة كما يحصل بالأناشيد ؟، وهل الحاجة للأناشيد كحاجة الابل للحداء ، الحداء للابل عند الحاجه ، وهذه اتخذت سجية وعادة، بل وديانة.

وانى لأدعو من احتج بحداء الابل على جواز الأناشيد بهذه الصورة أن يخرجوا الى الصحراء و يسمعوا حداء الابل لعله يحسم النزاع

واما قول عامر : والله لولا الله ما اهتدينا ... الخ فأرجو ارشادنا الى النقاط التالية : هل رفع الصحابة أصواتهم معه كما فى الأناشيد بحيث يسوغ له الاحتجاج به؟

وهل حدث هذا فى وقت السفر ليقطع السأم ؟أم أنهم هيئوا له فى محفل وهيء للناشد من يرد عليه كما فى الأناشيد ؟

وهل علم منهم هذا في الحضر وهم جلوس ليكون بديلا عن سماع ما هو أردى كما فى حجة أصحاب الأناشيد ، ولكنني أقول لعل هذا من قبيل ما يحصل حسب المناسبات كدفع الملل حالة العمل ، وكقول الصحابة - رضى الله عنهم :-

لئن قعدنا والنبى يعمل فذاك منا العمل المضلل

وكما يحصل فى مناسبة العرس والعيد فيزول بزوال المناسبة كما هو المشاهد بين الناس، فلم يعدوا عدتهم لما أنشده عامر ، ولحداء أنجشه وغيره مما أحتج به الصوفيون على سماع الغناء ، ومن ثم أهل الأناشيد ، ففعل الصحابة من قبيل ما رخص فيه ، و بطل به الاستدلال هنا.

وما نقله أحمد الحليبى من كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع ، وتقسيم الأذرعي لها حيث أوضح الجائز وهو أول ما بدأ به من تقسيمه للغناء.

نقول للأخ احمد ان هذا مسلم به ونتفق معك على جوازه كما نقلت ، ولكن المنازع فيه الحاقك الأناشيد بما أبيح ، فهذا هو الممنوع ، بل هو قياس مع الفارق والحاق مفارق، فتعال معنا الى كلام الأذرعى كلمة كلمة، فأولا قوله: (ما اعتاد الناس استعماله لمحاولة عمل محمل ثقيل وقطع مفاوز سفر ترويحا للنفوس وتنشيطا لها كحداء الاعراب ابلهم ، وغناء النساء لتسكين صغارهن ولعب الجواري بلعبهن)

فأين ما اعتيد للأغراض التي ذكرها الاذرعي مما نظم ولحن وجمع له الناس اسماعا وتشيجعا وأداء، واحتفاظا بتسجيله في الأشرطة واتجارا به ودعوة الناس لنشره وبثه واستخدامه لفكرة معينة واستثارة للعواطف الجانحة وتنشئة للشبيبة عليها واعتماده اسلوبا من أساليب الدعوة الى الله ، فسبحان الله ما أعظم شأنه. هل يقال ان الأناشيد مثل ما اعتاده الناس فى سويعة ما لحاجة و يزول ولم يستخدم لايقاد جذوة الايمان كما يزعم محبذوا الأناشيد.

وهل اعتاده الناس خاص بطبقة دون طبقة أم يعمله الشيب والشباب ، والرجال والنساء حسب المناسبات وحاشا أن يتخذوه دينا يثابون عليه، وانما يرونه مباحا للأغراض التى أشار اليها الأذرعي وغيره من العلماء .

وأتمنى أن يصاحب الأخ أحمد عوام المسلمين في أسفارهم وأن يستمع لعمالهم أثناء العمل حتى يتضح له البون الشاسع بين ما اعتاده الناس و بين الأناشيد المنظمة التي قال فيها الأخ أحمد (والأناشيد لاتخرج عن هذا) بل لم تدخل حتى نقول انها لم تخرج عن هذا فان استطاع الأخ أحمد الحليبى وتغريد ومن حذا حذوهم أن يأتوا من القديم على هذا الوصف الموجود فى الأناشيد فالرجوع الى الحق أحق.

وأما قول أحمد : (هى امتداد لما اعتاده الناس قديما بأسلوب حديث يتناسب مع أغراض العصر وأهدافه)، فهذا هو محل المناقشة، فما أغراض العصر، وما أهدافه، وما هذا الأسلوب الحديث، نرجو من الأخ أحمد توضيح ذلك، فان كانت خافيه عليه فليبحث عن معانى هذا الأسلوب الحديث للأناشيد وأغراض العصر وأهدافه، أما أن يبقيها مجملة توهم القارىء فلا ينبغى له ذلك.

وقول الأخ أحمد (ومواضيع الأناشيد لاتخرج فيما يعلم عن الثناء على الله تعالىٰ بما يليق به وعلى رسوله ﷺ بما هو أهله والدعوة الى التزام أحكام القرآن وذكر أمجاد المسلمين السالفة والتحريض على الجهاد فى سبيل الله تعالى فالمسموعات الباطلة أو الساذجة لا تصدق على ٱلنشيد الاسلامى).

كيف يفتح عينيه على الفاظ الأناشيد و يغمض عينيه عن الملابسات التي نوهنا عنها سابقا والتي هى محل التحذير، فهل نازعه أحد فى عدم جواز الثناء على الله وعلى رسوله .. الخ كلامه، ومع ذلك أفيد الأخ أحمد أن ألفاظ الثناء على الله وعلى رسوله ... الخ ما ذكره قد يكون التلفظ بها بدعة فى بعض الأوقات وفى بعض الصفات، فهل يرى أفضل من قراءة القرآن مع أنه قد يكون بدعة فى بعض الملابسات، وقد يكون ممنوعا ؟ وهل يرى أفضل الكلام من لا اله الا الله مع أنها قد تكون بدعة، وقد تكون ممنوعة لبعض الملابسات فالحذر من التركيز علىٰ بعض الجوانب، فعلى المنصف اذا أراد مناقشة أي موضوع أن يلاحظ جوانبه وملابساته، وأنبه الأخ أحمد بأنه رد على نفسه حيث نقل عن ابن القيم هذا الاستفهام الذي أتوقع من الأخ أحمد أنه نقله من دون تصور، فهل الشيخ صالح الفوزان منع دراسة المعلقات العشر وقصيدة كعب بن زهير وحسان بن ثابت وسائر القصائد والمنظومات العلمية كنونية ابن القيم والقحطانى وألفية بن مالك ونظم الفرائض ومراقي السعود، من منع هذا ؟

بل أضيف الى معلومات الأخ أحمد بأني شخصيا دعوت أهل الأناشيد أن يحفظوا مثل هذه القصائد المفيدة لهم لغة وعلما فلم يستجيبوا، بل أجاب بعضهم بأنها لاتخدم ما نظمت من أجله الأناشيد.

فالاستدلال بكلام ابن القيم فى غير محل النزاع.

كما أدعو الأخ أحمد الى اعادة قراءة مدارج السالكين ١/٤٩٠ قبل ما أحتج به وأن يكمل الجملة التى احتج بأولها، فقد ساق ابن القيم الا حتجاج على الغناء بقراءة القصائد والحداء و باستلذاذ الأصوات وحججهم الكثيرة ثم قال : (فالجواب أن هذا حيدة عن المقصود وروغانا عن محل النزاع وتعلق بما لا متعلق

به، فان جهة كون الشيء مستلذا للحاسة ملائما لها لايدل على اباحته ولا تحريمه ولا كراهته ولا استحبابه) ... الى أن قال : (فكيف يستدل بها على الاباحة من يعرف شروط الدليل ومواقع الاستدلال ؟) ... الى أن قال ابن القيم : (وأما قولكم «لم يقم دليل على تحريم السماع» فيقال لك أي السماعات تعنى ؟ وأي المسموعات تريد ؟ فالسماعات والمسموعات منها المحرم والمكروه والمباح والواجب والمستحب فعين نوعا يقع الكلام فيه نفيا واثباتا، فان قلت : سماع القصائد قيل لك : أى القصائد تعنى ؟ ما مدح به الله ورسوله ودينه وكتابه وهجى به أعداءه ؟ فهذه لم يزل المسلمون يردد ونها و يسمعونها و يتدار سونها، وهى التي سمعها رسول الله ﷺ وأصحابه وأثاب عليها وحرض حسانا عليها وهى التي غرت أصحاب السماع الشيطاني فقالوا تلك قصائد وسماعنا قصائد فنعم اذن والسنة كلام والبدعة كلام والتسبيح كلام والغيبة كلام والدعاء كلام والقذف كلام ولكن هل سمع رسول الله ﷺ وأصحابه سماعكم هذا الشيطاني المشتمل على أكثر من مفسدة مذكورة فى غير هذا الموضع).

فلماذا بتر كلام ابن القيم من أوله وآخره ؟ فان قال الأخ أحمد الحليبى بأن ابن القيم يقصد الصوفية، فأنا أسأله كما سأل ابن القيم الصوفية، هل سمع الرسول والصحابة والتابعون تلحين هذه الأناشيد التي يدعولها و يسوغها و يستدل عليها بما استدلت به الصوفية على الغناء.

و بعد أن ساق الأخ أحمد كلام ابن القيم طرح هذا الاستفهام : (فهل ما يعرف اليوم بالنشيد الاسلامي يخرج عن هذه المعاني ؟ أو هل تعدم منه الفائدة، أو التبصر بالاسلام ؟) ونستفهم منه أيضا .. هل المنازع فيه معنى الألفاظ أو الملابسات التي أحاطت بهذه الألفاظ أداء وفكرة وتنظيما ؟ نأمل من الأخ أحمد وتغريد ومن رد على الشيخ صالح الفوزان ممن لم ينشر رده - كما قالت الدعوة - أن يتأملوا فيما هدف اليه الشيخ صالح بتعقيبه على طلب تغريد للأناشيد، أما أن يلجأ أحمد الى معاني الألفاظ المنسوجة فهذا نعم فيها ما أشار اليه، ولكن تنازعه أيضا أن من ألفاظها ما هوخال من المعاني، ومن ألفاظها ما

هو ممجوج كمدح المنشدين أنفسهم حتى ان سامعهم ليظن أنهم عبّاد بالليل أسود فى النهار.

ومرة أخرىٰ أعيد الاستفهام مع الأخ أحمد أن من ألحان الأناشيد ماهو قابل لضرب العود والموسيقى، فهل ينكر ذلك وقد وجد في بعض أشرطة الأناشيد التى دخلت علينا الا أن شبابنا في المملكة ولله الحمد عندهم تخوف من البدع لذا لم يجرؤا على اخراجها من مراكزنا وحفلات مدارسنا. أسأل الله لنا ولهم الثبات والتماس الحق والرغبة فى اتباعه.

وقد صدر من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد فتوى برقم ٣٢٥٩ وتاريخ ١٤٠٠/١٠/١٣هـ وقيدوا جوازها بألا تتخذ عادة، بل حسب المناسبات كالأعراس والأعمال والسأم فى السفر، وألا يتخذ منها وردا للنفس يلتزم وعادة يستمر عليها.

كما أشارت الفتوى أن الصحابة أنشدوها لهذه الأغراض دون أن يتخذوها شعارا ودون أن يعيروها جل همهم وعنايتهم.

وهذه الأناشيد توفرت فيها ما احترزت عنه الفتوى فهي شعار وعادة واعتنى بها، يوضح ذلك دعوىٰ تغريد وكثرة الردود علىٰ فضيلة الشيخ صالح الفوزان حسب افادة مجلة الدعوة ورد الأخ أحمد الحليبى .. فأي اهتمام أكثر من هذا ؟

قال شيخ الاسلام في مختصر الفتاوىٰ المصرية ص ٥٩٢ : (وأما سماع القصائد لصلاح القلوب والاجتماع على ذلك اما نشيدا مجردا أو مقرونا بالتغبير ونحوه مثل الضرب بالقصبه على الجلود حتى يطير الغبار، ومثل التصفيق ونحوه فهذا السماع محدث في الاسلام بعد ذهاب القرون الثلاثة وقد كرهه أعيان الأئمة ولم يحضره أكابر المشائخ).

فأشار الشيخ الى النشيد المجرد والى الاجتماع له، وهذا ما نحن بصدده وقال أيضا ص ٥٩٣ من مختصر الفتاوىٰ المصرية : (وسبب ذلك : أنه في شعر يحرك حب الرحمن والمردان والنسوان والصلبان والاخوان والأوطان، فقد يكون فيه منفعة اذا حرك الساكن، وكان مما يحب الله ورسوله، لكن فيه مضرة راجحة

على منفعته كالخمر والميسر فان **(فيها اثم كبير ومنافع للناس واثمها أكبر من نفعها)** (١) .. الخ كلامه في ذلك كما ذكر محقق كتاب أحكام السوق ليحيى بن عمر المتوفى عام ٢٨٩هـ ما حدث له مع أهل النشيد لما أنكر عليهم ذلك صفحتي ١١، ١٢، حيث قال : (وكان يحيٰى مالكيا فألف كتاباً في الرد على الشافعي. كما شن حملة علىٰ بعض العلماء الذين كانوا يؤمون «مسجد السبت» للذكر والعبادة و ينشدون الأشعار بتطريب فرادى وجماعة، فهم يمثلون لوناً من الحياة يميل الى الزهد والنسك، و ينأى جانبا عن الحياة العامة، ولم يكن ذلك ليستثير يحى لو كان عملا فردياً أما وقد آل الىٰ فكرة تدعو لنفسها فيكون لها اجتماع دوري، وتحاول المزيد من الانتشار فتغزو الا حساس والمشاعر بطريقة التطريب والانشاد فالأمر ذو خطر.

ومن هذا الجانب قاوم يحى «مسجد السبت» وقاصديه وفيهم بعض أصحاب سحنون، واشتد فى المقاومة فألف كتابا فى الرد عليهم.

وصمدوا لمقاومته، واستثاروه يوما بقارىء فى مسجده يرتل عمدا آية **(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه)** (٢) .. الى آخر الآية.

وقول الأخ في تبريره للأناشيد (لتحل محل ما حرم الله فان النفوس تمل ولا بأس بترويحه بما أباحه الله) نقول : من الذي أباح للمسلم ما حرم الله حتىٰ تلتمس الأناشيد وغيره لتحل محل ما حرم الله، فالحرام أصله ممنوع، والأصل في المسلم تركه، فاذا ارتكبه فهل المطلوب ارجاع المسلم عنه أو تركه على الحرام حتى تعوضه بديلا عنه بأناشيد أو غيرها واذا ملت النفوس وسئمت فهلا ملجأ الا الى الحرام حتى تلتمس ما هو أخف ؟ كيف تلجأ لهذا أيها الأخ الكريم، وفى الدعاء الثابت عن رسول الله ﷺ «لا ملجأ ولا ملتجأ منك الا اليك» ؟ فهل ما احتج به الأخ من ارتجاز الصحابة وحداء الا بل كان بديلا عن محرم ارتكبوه أو يخشون ارتكابه، وانما هو مباح فعلوه دفعا للنوم من السفر والسأم والملل فى العمل، أما الحداء فنداء للابل.

---

(١) - سبق تخريجها صفحة رقم (٦٢).

(٢) - البقرة : (١١٤)

ومما سبق اتضحت لنا أمور منها أن هذه الأناشيد بهذا التلحين وهذا الشكل لم تثبت على عهد الرسول ﷺ ولا الصحابة والتابعين.

ومنها أن نقول الأخ أحمد عن شيخ الاسلام وابن القيم لها ملابسات قبلها و بعدها أثناء ردودهم على مجيزي الغناء المتعبدين بالألحان.

ومنها تحرير محل النزاع فى الأناشيد.

ومنها أن الأناشيد بهذه الصفة لم يعمل بها عند أئمة التوحيد والفقه.

ومنها انهم لم ينشدوا ألفاظا علمية أو قصائد عربية أصيلة، وانما الانشاد لما ينشئونه غالبا حسب أغراضهم وأهدافهم، أو من ينشئه ممن هو على شاكلتهم أو هم على شاكلته.

ومنها أن ما احتج به الأخ أحمد على جواز الأناشيد من الحداء والقصائد التى ألقيت بين يدى الرسول ﷺ جاءت لما أعتيد وليست كالأناشيد التى تبذل لتهيئتها الأموال والاجتماعات وامضاء الأوقات لاعدادها على حساب ما هو ألزم منها.

ومنها أن القصائد فى وقت الرسول والحداء عادة من غير تكلف والأناشيد بتدريب وتعويد وتدريس.

ومنها مشابهة الصوفية بالاستدلال على جواز الأناشيد.

ومما تقدم علم أن انشاد القصائد العربية والمناظيم العلمية على شكل أفراد وفي مناسبات أمر جائز.

وأخيرا أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يرزقنا وجميع المسلمين العلم النافع والعمل المتقبل وأن يهدينا ما اختلف فيه من الحق وأن يثبت خطانا و يعفو عن زلاتنا.

وصلى الله وسلم و بارك على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

صالح بن عبد الرحمن الأطرم

((رأي الشيخ عمر بن سليمان الأشقر من كتابه جولة في رياض العلماء وأحداث الحياة))*

الانشاد بين التحريم والاباحة

تواترت الأخبار عن أصحاب المصطفى المختار أنهم كانوا ينشدون الأشعار في حضرته في الحضر وفي الأسفار تنشيطا لكلال النفوس، وتنبيها للرواحل أن تنهض في أثقالها.

وكان مما يقولونه وهم يحفرون الخندق :

نحن الذون بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا أبدا

فيجيبهم الرسول ﷺ بقوله : ((اللهم لاخير الاخير الآخرة، فاغفر للأنصار والمهاجرة)) (١).

وكان البراء بن عازب يحدو بالرجال في مسارهم بالأسفار، وكان أنجشة يحدو بالنساء، وفي صحيح مسلم أنه ((كان للنبي ﷺ حاد يقال له أنجشة، فقال له النبي ﷺ : ((رويدا سوقك بالقوارير)) يعني النساء.(٢)

وجمد أقوام فمنعوا مثل هذا الانشاد ومثل هذا الحداء، الذي يروح النفوس ويجمها، وجاوز أقوام الطريق فأصبح الانشاد والغناء شغلهم الشاغل، وأحدثوا له أنغاما، ورققوا أصواتهم، حتى أصبح فنا، لا أقول هذا عن الفساق من المغنين والمغنيات، وانما مرادي أولئك الذين اتخذوا هذا دينا وقربة الى الله تعالى، وشغلوا بذلك أوقاتهم، وهجروا قرآن ربهم.

والفريق الوسط يتمثل في أولئك الذين يروحون عن النفوس بمثل حداء العرب في بعض أوقات الفراغ، وفي الأسفار، وحين القيام بشيء من الأعمال، يحدون و ينشدون على السجية، وتكون أبيات النشيد تحبيبا في الزهد، وترك

* صفحة (٥٧-٥٨).

(١) - أخرجه البخاري (٤٥/٥) ومسلم (١٨٨/٥).

(٢) - أخرجه البخاري (١٠٨/٧) ومسلم (٧٩/٧).

الغرور والباطل، أو حثا على طلب العلم، والرغبة بما عند الله، أمثال هذه الأبيات التي كان يترنم بها بعض الصالحين :

وفؤاد كلما عاتبته ... في مدى الهجران يبغي تعبي
لا أراه الدهر الا لاهيا ... في تماديه فقد برح بي
يا قرين السوء ما هذا الصبا ... فني العمر كذا في اللعب
وشباب بان عني فمضى ... قبل أن أقضي منه أربي
ما أرجي بعده الا الفنا ... ضيق الشيب على مطلبي
ويح نفسي لا أراها أبدا ... في جميل ولا في أدب
نفسي لا كنت ولا كان الهوى ... راقبي المولى وخافي وارهبي .١.هـ.

((فتوى الشيخ محمد بن عبدالوهاب عن الأناشيد المسماة بالاسلامية))

سئل الشيخ محمد بن عبدالوهاب أحد طلبة العلم في اليمن عن الأناشيد المسماةبالاسلامية وغيرها فى شر يط (الظلم).

س : ما حكم الأناشيد المسماة بالاسلامية والتوشيحات المسماة بالاسلامية ؟ وما حكم الموسيقى المصاحبه لذلك ؟

ج : أما الموسيقى بجميع أنواعها من عود وكمنجا ورابابه وما الى ذلك من أنواع المزامير فهي محرمة لقول الرسول ﷺ . فقوله عليه الصلاة والسلام : ((ليكونن أقوام يستحلون ..)) كلمة يستحلون دلت على ان هذه الأشياء هي محرمة لكنهم استحلوها وأيضا قرن مع المعازف والآت اللهو والطرب (والحر والحر ير) (١) والحر : هو الزنا فقرن مع المعازف الزنا فدل على أن المعازف التي هي الآت اللهو والطرب محرمة اضافة الى ما سمعتم من قوله يستحلون على أنها محرمة وهم استحلوها، فإذاً هذا محرم وما أبيح الا الدفوف في عرس أو عيد (عيد فطر أو عيد أضحىٰ) لا كمنجا ولا ربابة ولا شيء من أنواع الموسيقى، ولكنه بالدف وبمناسبة اسلامية، بمناسبة عيد (عيد فطر أو عيد أضحىٰ) وفرق بين الدف و بين هذه الآلات الآت المعازف والآت اللهو والطرب وذلك يعنى أن الدف قد أستثني بنص في حالتين لاغير أيضا في غير هاتين الحالتين ممنوع هذا بالنسبة للآلات المصحوبة مع الأغانى أو الأناشيد.

أما بالنسة للأناشيد الخالية من الآت اللهو والطرب والموسيقى فهى على أقسام :

أولا : قسم يقوله شخص أنشودة حماسية اسلامية يقولها واحد.

ثانيا : أنشودة يجتمع عليها مجموعة و يقولونها بصوت موحد شعبية بصوت المغنين فالنوع الذي بطر يقة موحدة موزونة بحيث لا تقف الا حيث أقف أنا ولا تبدأ الا

(١) - أخرجه البخاري تعليقا (٤/٣٠) وأبوداود (٤/٤٦) برقم ٤٠٣٩ والبيهقي (١٠/٢٢١) راجع الصحيحة للألباني (١/برقم ٩١).

أن أبدا أنا، هذه واضحة بأنها مخالفة وان كانت باسم الاسلام فهي بدعة وان كانت باسم الأغاني والملاهي فهي معصية وكل بدعة معصية وليس العكس، أي ليس كل معصية بدعة فبينه عموم وخصوص و بالنسبة للتي يقولها واحد فقط ان قال ذاك وذاك لكن ما فيه اتحاد في اللفظ والصيغة فهذا على قسمين :

قسم هذه الأنشودة لاتخالف الاسلام فلا مانع وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم منهم الشاعر ومنهم من يقول الشعر أمام الرسول ﷺ انما لا تخالف الاسلام، وأما في تكلم الأبيات مخالفة للاسلام فهي مردودة على حسب المخالفة .١.هـ.

((فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية))

فتوى رقم ٣٢٥٩ وتاريخ ١٣/١٠/١٤٠٠هـ
الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه .. وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على السؤال المقدم من عبدالرحيم بن عبدالله القرعاوى الى سماحة الرئيس العام والمحال اليها برقم ١١٢٩ في ٤/٨/١٤٠٠هـ ونصه : (اننا نعلم حرمة الأغاني المعروفة بشكلها الحالي لما فيها من كلام بذىء وساقط وغير ذلك من الطرب واللهو بالكلام الذي ليس فيه فائدة مرجوة ونحن شباب الاسلام الذين انار الله قلوبهم بالحق لا بدلنا من بديل وقد اخترنا الاناشيد الاسلامية التي فيها الحماس والعاطفة وغير ذلك من تلك الالوان والأناشيد عبارة عن ابيات شعرية قالها دعاة الاسلام (قواهم الله) وصيغت بشكل لحن كمثل قصيدة أخي السيد قطب رحمه الله.

فما الحكم في اناشيد اسلامية بحتة فيها الكلام الحماسي والعاطفي الذي قاله دعاة الاسلام فى العصر الحاضر وغير الحاضر وفيها الكلمات الصادقة التي تعبر عن الاسلام وتدعو اليه.

ولكن كان ضمن هذه الأناشيد صوت الطبل (الدف) فهل يجوز الاستماع اليها.
وكما اعلم وعلمي محدود بأن الرسول ﷺ قد اباح الطبل ليلة الزفاف والطبل هو اهون الآلات الموسيقية مثله مثل الضرب على أي شىء سواه.
افيدونا وفقكم الله لما يحبه و يرضاه).

واجابت بما يلي :
صدقت في حكمك بالتحريم على الأغاني بشكلها الحالي من أجل اشتمالها على كلام بذىء ساقط واشتمالها على ما لاخير فيه، بل على ما فيه لهو واثارة

للهوى والغريزة الجنسية وعلى مجون وتكسر يغري سامعه بالشر - وفقنا الله واياك لما فيه رضاه - ويجوز لك أن تستعيض عن هذه الأغاني بأناشيد اسلامية فيها من الحكم والمواعظ والعبر ما يثير الحماس والغيرة على الدين ويهز العواطف الاسلامية أو ينفر من الشر ولتبعث نفس من ينشدها ومن يسمعها الى طاعة الله، وتنفره من معصيته تعالى وتعدي حدوده الى الاحتماء بحمى شرعه والجهاد في سبيله لكن لايتخذ من ذلك ورداً لنفسه يلتزمه، وعادة يستمر عليها، بل يكون ذلك في الفينة بعد الفينة عند وجود مناسبات ودواعي تدعو اليه كالاعراس والاسفار للجهاد ونحوه، وعند فتور الهمم، لإثارة النفس والنهوض بها الى فعل الخير، وعند نزوع النفس الى الشر وجموحها، لردعها عنه وتنفيرها منه.

وخير من ذلك أن يتخذ لنفسه حزبا من القرآن يتلوه، ووردا من الاذكار النبوية الثابتة، فإنّ ذلك أزكى للنفس وأطهر واقوى في شرح الصدر، وطمأنينة القلب، قال الله تعالى : **(الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم، ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله، ذلك هدى الله يهدي به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد)** (١). وقال سبحانه : **(الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله الا بذكر الله تطمئن القلوب * الذين آمنوا وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب)** (٢). وقد كان ديدن الصحابة وشأنهم رضي الله عنهم العناية بالكتاب والسنة حفظا ودراسة وعملا ومع ذلك كانت لهم أناشيد وحداء يترنمون به فى مثل حفر الخندق وبناء المساجد وفي سيرهم الي الجهاد ونحو ذلك من المناسبات دون أن يجعلوها شعارهم و يعيرونه جل همهم وعنايتهم، لكنه مما يروحون به عن أنفسهم ويهيجون به مشاعرهم اما الطبل ونحوه من الآت الطرب فلا يجوز استعماله مع هذه الأناشيد لأن النبي ﷺ واصحابه رضي الله عنهم لم يفعلوا ذلك ..

---

(١) - الزمر (٢٣).

(٢) - الرعد (٢٨، ٢٩).

والله الهادي الى سواء السبيل .. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اعضاء اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عبدالله بن قعود	- عضـــو
عبدالله بن غديان	- عضـــو
عبدالرزاق عفيفي	- نائب رئيس اللجنة
عبدالعزيز بن عبدالله بن باز	- الرئيس

((فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية))

فتوى رقم ٤٣٣٦ وتاريخ ١٤٠٢/١/٢١هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه وبعد :

فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء على السؤال المقدم من عبدالرحمن بن صالح الزميع الى سماحة الرئيس العام والمحال اليها برقم ٢٠٦٩ في ١٤٠١/١٢/١هـ ونصه (تقام الاحتفالات والندوات فى المراكز الصيفية وقاعات المكتبات الاسلامية وغيرها والتي يديرها بعض الشباب الاسلامي المستقيم على منهج الله ان شاء الله، تقام ضمن برامج تلك الاحتفالات بعض المسرحيات الواقعية أو التاريخية. وهذه المسرحيات لها هدف اسلامى نبيل وهو توعية الشباب المسلم بواقعه وما يدور حوله وما يحاك ضد الاسلام والمسلمين من قبل اعدائهم.

كذلك تعريف الشباب بحقيقة تاريخه الاسلامي وما كان عليه سلفنا الصالح من استقامة صحيحة وتطبيق جاد للمنهج الاسلامي. وما جنوا اثر ذلك من ثمار كانت نتيجتها الانتصارات الباهرة والظهور على الكافرين وتحقيق وتطبيق منهج الله في ارجاء المعمورة بعد ان دانت لهم الدنيا باسرها. الا ان هذا المسرحيات كثيرا ما يقوم فيها الشباب بتمثيل شخصيات اولئك الاعداء ودورهم فمثلا اذا كانت تلك المسرحية تمثل مؤتمرا او محفلا ما سونيا صهيونيا يخطط فيه اصحابه لهدم الاسلام وربما تكلم بعضهم بكلمة الكفر، وهذا تصوير لواقع تلك الاجتماعات والمؤتمرات كانها رأي عين حتى تتضح للحاضرين الحقيقة جلية كانهم يشاهدونها ولا يتم بيان الحقيقة وتحقيق الهدف المنشود من تلك المسرحيات الا بذلك. فأرجو بعد تفهم الحقيقة ووضع الهدف المقصود من تلك المسرحيات بعين الاعتبار بيان الحكم فى ذلك. وهل يكون الهدف مبررا للتشبه بالكافرين او التكلم بالكفر هازلا ارجو البيان والتفصيل ما امكن).

واجابت بما يلي :

اذا كانت تلك المسرحيات التي تمثل مؤتمرا او محفلا ما سونيا صهيونيا يخطط اصحابه لهدم الاسلام مشتملة على ما ذكر من تكلم بعض من يمثلهم بكلمة الكفر او نحوها من المنكر من اجل تصوير واقع ذلك المؤتمر او المحفل كأنه مشاهد يرى رأي العين حتى تتضح حقيقته للحاضرين، فالمسرحية او التمثيل على هذا الوجه لا يجوز بل هو منكر ولو قصد به تحقيق الهدف المنشود من ذلك التمثيل، فان بيان الحق وكشف حقيقة مؤتمرات المؤتمرين وايضاح هدفهم ومنازع كيدهم للاسلام والمسلمين لايتوقف على ذلك التمثيل وتلك المسرحيات بل من السهل تمامه بدون هذه الوسائل المنكرة فلا ضرورة اليها مع كثرة وسائل البيان واقامة الحجة ودحض الباطل وكشف ما يبيته اعداء الاسلام للمسلمين والعمل على احباطه. وعلى هذا لايكون ذلك الهدف الطيب مبرر للتشبه باولئك الكافرين بالتمثيل واقامة تلك المسرحيات ولا للتكلم بالمنكر من القول ككلمة الكفر ولو هازلاً او حسن القصد لإمكان الوصول الى المقصود من غير هذه الوسيلة والله الموفق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

عضو	نائب رئيس اللجنة	الرئيس
عبدالله بن قعود	عبدالرزاق عفيفي	عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

((فتوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية))

فتوى رقم ٤٧٢٣ وتاريخ ١٤٠٢/٧/١١هـ

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله وآله وصحبه و بعد :

فقد وردت الينا اسئلة عن حكم تمثيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام والصحابة والتابعين رضي الله عنهم. وعن حكم تمثيل الانبياء واتباعهم من جانب والكفار من جانب آخر. وقد اجابت اللجنة عن ذلك بما يلي :

اولا : ان المشاهد في التمثيليات التي تقام والمعهود فيها طابع اللهو وزخرفة القول والتصنع فى الحركات ونحو ذلك مما يلفت النظر و يستميل نفوس الحاضرين و يستولي على مشاعرهم ولو ادى ذلك الى لي في كلام من يمثله، او تحريف له، او زيادة فيه، وهذا مما لا يليق في نفسه فضلا عن انه يقع تمثيلا من شخص او جماعة للانبياء وصحابتهم واتباعهم فيما يصدر عنهم من اقوال فى الدعوة والبلاغ وما يقومون به من عبادة وجهاد أداءً للواجب ونصرة للاسلام.

ثانيا : ان الذين يشتغلون بالتمثيل يغلب عليهم عدم تحري الصدق والتحلي بالاخلاق الاسلامية الفاضلة وفيهم جرأة على المجازفة وعدم مبالاة بالانزلاق الى ما لا يليق مادام فى ذلك تحقيق لغرضه من استهواء الناس وكسب للمادة ومظهر نجاح فى نظر السواد الاعظم من المتفرجين فاذا قاموا بتمثيل الصحابة ونحوهم افضى ذلك الى السخرية والاستهزاء بهم والنيل من كرامتهم والحط من قدرهم وقضى على مالهم من هيبة ووقار فى نفوس المسلمين.

ثالثا : اذا قدر ان التمثيلية لجانبين ، جانب الكافرين كفرعون وابى جهل ومن على شاكلتها، وجانب المؤمنين كموسى ومحمد عليهما الصلاة والسلام واتباعهما فان من يمثل الكافرين سيقوم مقامهم و يتكلم بالسنتهم فينطق بكلمات الكفر و يوجه السباب والشتائم للانبياء و يرميهم بالكذب والسحر والجنون.. الخ.

و يسفه احلام الانبياء واتباعهم و يبهتهم بكل ما تسوله له نفسه من الشر والبهتان كما جرى من فرعون وابي جهل واضرابهما مع الانبياء واتباعهم. لا على وجه الحكاية عنهم بل على وجه النطق بما نطقوا به من الكفر والضلال. هذا اذا لم يزيدوا من عند انفسهم ما يكسب الموقف بشاعة و يزيده نكرا وبهتانا، والا كانت جريمة التمثيل اشد و بلاؤها أعظم وذلك مما يؤدي الى ما لا تحمد عقباه من الكفر وفساد المجتمع والانتقاص من الانبياء والصالحين.

رابعا : دعوى ان هذا العرض التمثيلي لما جرى بين المسلمين والكافرين طريق من طرق البلاغ الناجح والدعوة المؤثرة والاعتبار بالتاريخ. دعوى يردها الواقع وعلى تقدير صحتها فشرها يطغى على خيرها ، ومفسدتها تربو على مصلحتها وما كان كذلك يجب منعه والقضاء على التفكير فيه.

خامسا : وسائل البلاغ والدعوة الى الاسلام ونشره بين الناس كثيرة وقد رسمها الانبياء لأممهم وآتت ثمارها يانعة نصرة للاسلام وعزة للمسلمين وقد اثبت ذلك واقع التاريخ فلنسلك ذلك الصراط المستقيم صراط الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولنكتف بذلك عما هو الى اللعب واشباع الرغبة والهوى اقرب منه الى الجد وعلو الهمة ولله الأمر كله من قبل ومن بعد وهو احكم الحاكمين . وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدئمة للبحوث العلمية والافتاء

عبد الله بن قعود	عضـــو
عبد الله بن غديان	عضـــو
عبد الرزاق عفيفي	نائب الرئيس
عبد العزيز بن عبد الله بن باز	الرئيس

مضمون قرار هيئة كبار العلماء

قرر المجلس ما يلي :

١ - ان الله سبحانه اثنى على الصحابة و بين منزلتهم العالية ومكانتهم الرفيعة وفي اخراج حياة اي واحد منهم على شكل مسرحية او فلم سينمائي منافاة لهذا الثناء الذي اثنى الله عليهم به وتنز يل لهم من المكانة العالية التي جعلها الله لهم واكرمهم بها.

٢ - ان تمثيل اى واحد منهم سيكون موضعاً للسخر ية والاستهزاء به و يتولاه اناس غالبا ليس للصلاح والتقوى مكان في حياتهم العامة والاخلاق الاسلامية مع ما يقصده ارباب المسارح من جعل ذلك وسيلة الى الكسب المادي وانه مهما حصل من التحفظ فسيشتمل على الكذب والغيبة ،كما يضع تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم في انفس الناس وضعا مزر يا فتتزعزع الثقة بأصحاب الرسول ﷺ وتخف الهيبة التي في نفوس المسلمين من المشاهدين و ينفتح باب التشكيك على المسلمين في دينهم والجدل والمناقشة في اصحاب محمد ﷺ و يتضمن ضرورة ان يقف أحد الممثلين موقف ابي جهل وامثاله ويجري على لسانه سب بلال وسب الرسول ﷺ وما جاء به من الاسلام ولا شك ان هذا منكر كما يتخذ هدفا لبلبة افكار المسلمين نحو عقيدتهم وكتاب ربهم وسنة نبيهم محمد ﷺ .

٣ - ما يقال من وجود مصلحة وهي اظهار مكارم الاخلاق ومحاسن الادآب مع التحري للحقيقة وضبط السيرة وعدم الاخلال بشيء من ذلك بوجه من الوجوه رغبة في العبرة والا تعاظ فهذا مجرد فرض وتقدير، فإنَّ من عرف حال الممثلين وما يهدفون اليه عرف ان هذا النوع من التمثيل يأباه واقع الممثلين ورواد التمثيل وما هو شأنهم في حياتهم واعمالهم.

٤ - من القواعد المقررة فى الشر يعة ان ما كان مفسدة محضة او راجحة فانه محرم وتمثيل الصحابة على تقدير وجود مصلحة فيه، ففسدته راجحة

فرعاية للمصلحة وسدا للذريعة وحفاظا على كرامة اصحاب محمد ﷺ وجب منع ذلك.

وقد لفت نظر الهيئة ما قاله طلال من ان محمدا ﷺ وخلفاءه الراشدين هم ارفع من ان يظهروا صورة او صوتا في هذا الفيلم. لفت نظرهم الى ان جرأة ارباب المسارح على تصوير بلال وامثاله من الصحابة انما كان لضعف مكانتهم ونزول درجتهم في الأفضلية عن الخلفاء الأربعة فليس لهم من الحصانة والوجاهة ما يمنع من تمثيلهم وتعريضهم للسخرية والاستهزاء في نظرهم فهذا غير صحيح لأن لكل صحابي فضلا يخصه وهم مشتركون جميعا في فضل الصحبة وان كانوا متفاوتين فى منازلهم عند الله جل وعلا ، وهذا القدر المشترك بينهم وهو فضل الصحبة يمنع من الاستهانة بهم وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه.

هيئة كبار العلماء
فى المملكة العربية السعودية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده... وبعد

فهذا مضمون بعض ما صدر عن رابطة العالم الاسلامي ولجنة الفتوى فى الازهر حول حكم تمثيل النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة ناسب ذكره هنا *:

قرار رابطة العالم الاسلامي

وقد صدر قرار من رابطة العالم الاسلامى بخصوص تمثيل رسول الله ﷺ فى فيلم . استعرض حكم تمثيل أصحاب رسول الله ﷺ بما نصه :

وكما يحرم ذلك كله فى حق الرسول ﷺ يحرم تمثيل الصحابة الأكرمين رضي الله عنهم أجمعين باتفاق أهل العلم لشرفهم بالصحبة العظيمة واختصاصهم بها دون من عداهم من الناس ولكرامتهم عند الله تعالى وثنائه عليهم فى القرآن الكريم قال تعالى : **(محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود)**(١) الآية، فهم أحقاء اجماعا بالتكريم والتعظيم والتوقير ولذلك أجمع أهل العلم علىٰ حرمة تصويرهم في الأفلام أو علىٰ المسارح لما فيه من المنافاة الصارخة لكل ذلك .١هـ..

كما صدر قرار من المنظمات الاسلامية العالمية المنعقدة فى دورتها فى مكة المكرمة فى ذي الحجة سنة ١٣٩٠هـ، جاء فيه ما نصه : قرر المؤتمر استنكاره الشديد لمحاولة اخراج فيلم سينمائى يمثل فيه النبى ﷺ بأية صورة من الصور أو كيفية من الكيفيات كما يستنكر تمثيل الصحابة رضوان الله عليهم ، و يناشد المؤتمر كل الحكومات الاسلامية أن تقضي علىٰ هذه المحاولة في مهدها..

---

* نقلا عن مجلة البحوث العدد الأول سنة ١٣٩٥هـ (ص ٢٢٤) والتى تصدرها الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة.

(١) - الفتح : (٢٩).

قرار لجنة الفتوى بالأزهر

كما صدرت فتوى مستفيضة من اللجنة المختصة بالفتوى في مجلة الأزهر في عددها الصادر في رجب عام ١٣٧٤هـ في حكم تمثيل الأنبياء قد يكون في مبررات القول بمنع تمثيلهم ما يصلح مبررا للقول بمنع تمثيل الصحابة وهذا نص المقصود منه :

التمثيل في المسرح تشخيص الأفراد الذين تتألف منهم القصة أو الرواية التي يراد عرضها على النظارة تشخيصا يحكيها طبق أصلها الواقع أو المتخيل، أو هو بعبارة موجزة ترجمة حية للقصة وأصحابها.

وقد تلتقط صورة للممثلين في المسرح على شريط خاص يسمونه (الفلم) ليعرض على النظارة في شاشة السيناء.

هل يمكن تمثيل الأنبياء ؟

لندع القصص المكذوبة على أنبياء الله جانباً، ولنفترض أن التمثيل لا يتناول الا القصص الحق الذي قدمنا شذرات منه عاجلة، ثم نتساءل :-

١ - كيف يمثل آدم أبو البشر وزوجه وهما يأكلان من الشجرة ؟ وما هي هذه الشجرة ؟ أهي شجرة الحنطة ؟ أم هي شجرة التين ؟ أم هي النخلة ؟ ... وعلى أي حال نمثلها وقد طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ؟ وهل نمثل الله تعالى وقد ناداهما «**أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِين**». (١) ؟ أو نترك تمثيله تعالى وهو ركن في الرواية ركين ؟ سبحانك سبحانك نعوذ بك من سخطك ونقمتك ومن هذا الكفر المبين ؟؟

٢ - وكيف يمثل موسى وهو يناجي ربه ؟ وكيف يمثل وقد وكز المصري فقتله ؟ بل كيف يمثل وقد أحاط به فرعون والسحرة، ورماه فرعون بأنه مهين، ولا يكاد يبين ؟ وكيف تمثل العقدة - التي طلب من الله أن يحلها من لسانه ؟ **وما مبلغ كفر النظارة والممثلين إذا أفلتت — ولا بد أن تفلت — منهم فلتة مضحكة أو هازئة حينما يتمثلون الرسولين وقد أخذ أحدهما برأس الآخر وجره إليه ؟** وما مبلغ التبديل والتغيير لخلق الله الفطري ليطابق هذا الخلق الصناعي وقد عملت فيه أدوات الأصباغ والعلاج عملها ؟

٣ - وكيف يمثل يوسف الصديق وقد همت به امرأة العزيز وهَمَّ بها لولا أن رأى برهان ربه ؟ وما تفسير الهمِّ في لغة الفن ؟

٤ - وكيف يمثل أنبياء الله وأقوامهم يرمونهم بالسحر تارة، وبالكهانة والجنون تارة أخرى ؟ بل كيف يمثلون حينما كانوا يرعون الغنم «وما من نبي إلاّ رعاها» ؟ بل كيف يمثلون وقد آذاهم المشركون ولم يستح بعضهم أن

---

(١) - الاعراف : (٢٢).

يرمي القذر والنجس على خاتم النبيين وهو في الصلاة والكفار يتضاحكون ؟ **سيقول السفهاء من النظارة – وما أكثرهم – مقالة المستهزئين الكافرين من قبل «أهذا الذي بعث الله رسولا» ؟** وسيغضب فريق لأنبياء الله ورسله فيقاتلون السفهاء و ينتقمون منهم وتقوم المعارك الدينية لا محالة «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون».

تمثيل الأنبياء تنقيص لهم

لسنا بحاجة بعد هذا إلى بيان أن من قصص الأنبياء مالا يستطاع تشخيصه، وأن ما يستطاع تشخيصه من قصصهم فهو تنقيص لهم، وزراية بهم، وحط من مقامهم، وانتهاك لحرماتهم وحرمات الله الذي اختارهم لرسالته واصطفاهم لدعوته .. لا ريب في ذلك كله ولا جدال ...

وهذا كله في القصص الحق الذي قصه الله علينا ورسوله، وأما القصص الباطل وما أكثره – فهو زور على زور – وكفر على كفر، وهو البلاء والطامة .. وما نظن أن أحداً يستطيع أن يجادل في هذه الحقائق الناصعة .. وأكبر علمنا أن أول من يخضع لها و يؤمن بها هو أهل الفن أنفسهم فانهم أرهف حساً وأشد ادراكاً لمقتضيات التمثيل وملابساته.

على أنا لو افترضنا محالا، أو سلمنا جدلا بأن تمثيل الأنبياء لا نقيصة فيه ولا مهانة، فلن نستطيع بحال أن نتجاهل أنه ذريعة إلى اقتحام حمى الأنبياء وابتذالهم، وتعريضهم للسخرية والمهانة فالنتيجة التي لا مناص منها ولا مفر : أن تشخيص الأنبياء تنقيص لهم أو ذريعة إلى هذا التنقيص لا محالة.

سد الذرائع

وسد الذرائع ركن من أركان الدين والسياسة .. فقد أجمع العلماء أخذاً من كتاب الله و بيان رسوله على أن من أعمال الناس وأقوالهم ما حرمه الله تعالى، لأنه يشتمل على المفسدة من غير وساطة : كالغصب والقذف والقتل بغير حق،

وأن من الأعمال والأقوال ما حرمه الله سبحانه لأنه ذريعة إلى المفسدة ووسيلة اليها، وأن لم يكن هو في نفسه مشتملا على المفسدة .. ومن ذلك مناولة السكين لمن يسفك بها دماً معصوماً، فالمناولة في نفسها عارية عن المفسدة، ولكنها وسيلة اليها، ومن ذلك سب معبودات المشركين وهم يسمعون، فهو في نفسه جائز، ولكنه مُنع لجره إلى مفسدة، وهي اطلاق السنة المشركين بسب الله تعالى، ولهذا نهانا الله سبحانه عن هذا السب فقال «وَلا تَسُبُّوا الَّذينَ يَدْعُونَ منْ دُونِ اللهِ فَيَسُبّوا اللهَ عَدْواً بِغَيرِ عِلْمٍ» (١).

ومن هذا القبيل تفضيل بعض الأنبياء على بعض، هو نفسه جائز، فقد فضل الله بعضهم على بعض ورفع بعضهم درجات، **ولكنه يمنع حينما يجر إلى الفتنة والعصبية ..** وقد تخاصم مسلم ويهودي في العهد النبوي، ولطم المسلم وجه اليهودي لأنه أقسم بالذي اصطفى موسى على العالمين، وأقسم المسلم بالذي اصطفى محمداً على العالمين .. فلما بلغت الخصومة خاتم النبيين ﷺ وعليهم أجمعين غضب حتى عرف الغضب في وجهه، وقال : ((لا تُخَيِّرُوني عَلى مُوسى)) (٢). ثم أثنى عليه بما هو أهله ونهاهم أن يفضلوا بين أنبياء الله تعالى سداً لذريعة الفتن وحرصاً على وقارهم صلوات الله وسلامه عليهم .. واذا كانت الدول تشدد في سد الذرائع وترى ذلك ركناً من أركان السياسة والأمن والنظام والمعاملات الدنيوية، فانه في العقائد أخلق، وفي مقام النبوة أوجب وأحق.

---

(١) - الأنعام : (١٠٨).

(٢) - اخرجه أحمد (٢/٤٣٥) من حديث ابي هريرة، وله أصل في الصحيحين.

مفاسد تمثيل الأنبياء

ومفاسد تمثيل الأنبياء كثيرة نكتفي منها بهذه الأمثلة :-

١ - تشكيك المؤمنين في عقائدهم وتبديد ما وقر في نفوسهم من تمجيد هذه المثل العليا، اذ أنهم قبل رؤية هذه المشاهد يؤمنون حقاً بعظمة الأنبياء ورسالتهم، و يتمثلونهم حقاً فى أكمل مراتب الانسانية وأرفع ذراها - اذا هم بعد العرض قد هانت فى نفوسهم تلك الشخصيات الكريمة، وهبطت من أعلى درجاتها إلى منازل العامة والأخلاط، وقد تقمصهم الممثلون فى صور وأشكال مصطنعة مما يتقلص معه ظل الدين والأخلاق.

٢ - اثارة الجدل والمناقشة والنقد والتعليق حول هذه الشخصيات الكريمة وممثليها من أهل الفن والمسرح تارة، ومن النظارة تارة أخرىٰ، وها نحن أولا نرى صفحات للفن والمسرح ومجادلات فى التعليق والنقد، وأنبياء الله ورسله مثل كلام الله عز وجل، فوق النقد والتعليق.

٣ - التهاب المشاعر، وتحزب الطوائف ، ونشوب الخصام والقتال بين أهل الأديان كما وقع بين المسلم واليهودي فى العصر النبوي، وما أحوجنا إلى الأمن والاستقرار واطفاء الفتن وتسكينها لا اثارتها واشعالها.

٤ - الكذب على الله ورسله لأن التمثيل أو التخيل ليسا الاّ ترجمة للأحوال والأقوال والحركات والسكنات، ومهما يكن فيها من دقة واتقان فلا مناص من زيادة أو نقصان، وذلك يجر طوعاً أو كرها إلى الكذب والضلال ، والكذب على الانبياء كذب على الله تعالى ، وهو كفر وبهتان مبين والعياذ بالله .

هذه أمثلة من مفاسد تمثيل الأنبياء .. فماذا تفيد الانسانية من هذا التمثيل الاّ الضلال والنكال واذا كان الله جلت قدرته قد أعجز الشياطين عن أن يتشبهوا بالأنبياء توقيراً واعظاماً لهم عليهم الصلاة والسلام كما يدل على ذلك ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحيهما أن رسول الله ﷺ

قال : «مَنْ رَآني في المنامِ فقد رآني فان الشَيطانَ لا يَتَمَثَلُ في صُورتي»(١)

وسبق أن قلنا : ان الأنبياء أخوة يمس كل واحد منهم ما يمس أخاه نقول : اذا كان الله سبحانه قد حال بين الشياطين و بين التمثل بالأنبياء مع أنه أعطاهم القدرة على التشكل كما يهوون، فكيف يستبيح الانسان لنفسه أن يكون أخبث من الشيطان بتمثيل الأنبياء.

ثم ماذا يكون الشأن إذا اجترأ انسان على التمثل بالنبي محمد أو غيره واهتاج اناس وأثار شعورهم استياء من الجرأة على قداسة النبوة وخاصة فى نفوس المتدينين ؟.

ان حقاً محتوماً علينا أن نجل الأنبياء ، وأن نجل آل الأنبياء وأصحاب الأنبياء عن التمثيل والتشخيص، واحتراماً واجلالا للأنبياء أنفسهم .. لأن حرمتهم مستمدة من حرمة الأنبياء ، كما أن حرمة الأنبياء مستمدة من حرمة الله عز وجل، وهذا بعض حقهم على الانسانية جزاء ما صنعوا لها من جميل وأدوا اليها من احسان.

خلاصة البحث

وجملة القول أن أنبياء الله تعالى ورسله معصومون بعصمة الله لهم من النقائص الخلقية والخلقية، وأن تمثيلهم تنقيص لهم أو ذريعة إلى التنقيص لا محالة، وكلاهما مفسدة أو مؤد إلى المفسدة التى من شعبها اثارة العصبيات والفتن التى لا يعلم مداها الا الله تعالى.

للفن ميدان فسيح

وان فى الأدب والتاريخ وتصوير الفضائل ومكارم الأخلاق ، لميداناً فسيحاً للفن والتمثيل فليتجه اليها الفن ماشاء له الاتجاه، وليبتكر ماشاء له الابتكار (٢)، وليدع أنبياء الله ورسله محفوفين - كما حفهم الله تعالى - بالجلال والوقار، وليعمل على أن يكون مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر فطوبي لمن كان كذلك، والويل ثم الويل لمن يثير غضب الله وسخطه وانتقامه وغيرته لأنبيائه.

---

(١) - أخرجه البخاري (٣٥/١) ومسلم (٥٤/٧) وأحمد بمعناه (٢٣٢/٢).

(٢) - قلت : لكن الصحيح أنه لايشرع ولا يحل تمثيل ولا تمثيليات، كما يظهر لكل منصف - ان شاء الله - من هذا البحث وخلاصته. فتنبه ..

فى قصص الأنبياء كفاية

«لَقَدْ كانَ في قَصَصِهِمْ عبرةٌ لِأولي الألْبَابِ مَا كانَ حَدِيثاً يُفْتَرى وَلكِنْ تَصْديقَ الّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصيلَ كلِّ شَيءٍ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَومٍ يُؤْمِنُونَ». (١) وأن العبرة لا تزال ماثلة في مواطنها واضحة في معالمها، ينتفع بها في القرآن الكريم، وصادق الأخبار، ولو شئنا لأطلنا، ولكن في هذا بلاغا.

النتيجـــة

من أجل ما قدمنا تقرر في ثبات واطمئنان أنه لا ينبغي ولا يحل بحال أن يشخص الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في المسرح ولا على شاشة السينماء ... والله نسأل أن يجمع قلوبنا على محبته وتوقير أنبيائه ورسله، وأن يهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقا .. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٠ من جمادي الآخرة سنة ١٣٧٤هـ الموافق ٣ من فبراير سنة ١٩٥٥م.

عبد اللطيف السبكي
مدير التفتيش وعضو جماعة كبار العلماء

طه محمد الساكت　　حافظ محمد الليثي

عبد الكريم جاويش

---

(١) - يوسف (١١١).

((نصيحة مهمة الى المكتبات والتسجيلات))

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لانبي بعده..أما بعد.

الى اخواني في الله العاملين في التسجيلات وأصحابها وفقهم الله.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

لقد علمتم الآن قول العلماء في الأناشيد خصوصا. وأختلافهم في الحكم عليها، ولذلك فأنتم بالخيار بين ترك ماليديكم منها ومسحها والتسجيل عليها، وبين بيعكم لها ولكن ليكن معلوما لديكم أنه لايجوز بيعها للنساء لما في ذلك من نشر للفتنة وقد يتأثرن بها - أعني أناشيد الرجال - وأنتم أدرى بقول النبي ﷺ لأحد الصحابة رضي الله عنهم يقال له انجشة (لاتكسر القوارير). (١) ولكن يجوز للفتيات أن يسمعن أناشيد الفتيات مثلهن. ولكن من رجل الى امرأة فلا والعكس - نقلا عن فتوى أحد العلماء - وان كنت لا أنصح ببيعها ولا شرائها وذلك لعدة اسباب منها :

١ - أنها توجب اعراض القلب عن الموعظة الحقيقية وهي القرآن والسنة.

٢ - لأنه قد يتعبد بسماعها. وبذلك اصبحت بدعة لا سنة كما يقول البعض. لأنه لا يتعبد بعمل الا أن يكون عليه دليل من الشرع وهذه ليس لها دليل كي يتعبد بها. فكيف تكون سنة وهي بذلك تكون عند الصوفية من أجل عباداتهم لأنهم يتخذونها سنة وقربة وعبادة يتقربون بها الى الله زلفى.

٣ - افتتان كثير من الشباب بها والاكثار من سماعها ليلا ونهارا وهذا خلاف ما علم عن النبي ﷺ وأصحابه حيث لم يقولوها بهذه الطريقة وانما كانوا يفعلونها عند العمل الشاق والسفر والجهاد في سبيل الله.

٤ - انه انتشر نشيد الشباب الملحن المرقق بين الفتيات الحديثات السن وبخاصة اللاتي في سن المراهقة فيالها من سيئة أنتشرت بين المسلمين. نسأل الله العافية والسلامة.

---

(١) - سبق تخريجه (ص ٨٢).

٥ - أنها تنشد جماعية و بألحان منغمة ومتكسرة والاعداد لها والمبالغة في ذلك.

٦ - و يوجد في بعضها الدفوف وهذا من أدوات اللهو المحرم الا فيما وردت به الأحاديث تحدد فيه مواضع معينة. مثل ضرب النساء له وليس الرجال في الأعراس والعيدين - والذي اود الاشارة اليه انكم تتقون الله عز وجل في هذا العمل وتخلصون له النية وتتبعون قول نبيكم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم فان الخير كله في اتباعه واجتناب ما نهاكم عنه . ومن الغريب حقا ما فعلته إحدى التسجيلات بمسح بعض ما ورد من فتوى لأحد العلماء - جزاه الله خيراً - في حكم الأناشيد ورأيه فيها، وتركت ما يوافق هواها وإن كانت لا تريده ايضاً. عند ذلك علمت ان الأمر ليس مجرد خلاف يدور بين الشباب بل أصبح له مناصرون ومؤيدون وان هذا العمل الشنيع المخالف لفعل أهل الأمانة والانصاف لا يخلو من أمرين :

الأمر الأول : أنه لم يعد القصد نشر العلم فقط . وانما أصبح القصد تجارياً بحتاً.

الأمر الثاني : أنهم يخافون على شباب المسلمين من هذه الفتوى كي لا تسمم عقولهم وتشوش عليهم دينهم وأنه أي الشيخ المفتي لم يجالس الشباب ولم يعاصرهم و يعيش احوالهم - كما صرح بهذا بعض العاملين بهذه المكتبة - و ياله من عمل قبيح شنيع ، والجواب على الأول معلوم وهو أن الله سبحانه وتعالى أعلم بالنيات.

والجواب على الثاني أن هذا الكلام قدح في اهل العلم والفضل وطعن لهذا الشيخ الفاضل .وكيف يكون ذلك من ورثة محمد ﷺ أن يدعو الى تسميم أفكار الشباب وتلبيس الدين عليهم ، أيصدر ذلك من عالم من علماء الاسلام الذين أمرنا الله بسؤالهم والاستفسار منهم . ((سبحانك هذا بهتان عظيم)).

أما عن مجالسته للشباب ومعرفته لأحوالهم ومشاكلهم فليكن في علم كل واحد منا أن العالم لا يفتي من هواه ورغبات نفسه - هذا بالنسبة للعالم الرباني -

فالشيخ - والله أعلم - حينما أفتى بفتواه لم يكن عن جهل منه بالشباب وأحوالهم، فهو يخالطهم بحكم مركزه ومكانته لديهم، لذا نجده يتجول من وقت لآخر للدعوة الى الله، ولولا ذلك لما وصل الينا وحاضر في جامعة البترول وغيرها من الأماكن.

وان كان هذا يدل على شيئ فيدل على ان الناس يردون أقوال العلماء حينما لايوافق قولهم هواهم و يعتقدون أنه صواب . والا من نكون حتى نحكم على أراء العلماء بالصواب والخطأ.

فكلهم علماء ولهم احترامهم وتقديرهم. ولو كانت هذه المسألة مجرد أن العلماء أخطاؤا في رأيهم لما أدىٰ ذلك الىٰ أن تمسح فتواهم وتمنع من النشر في التسجيلات لأن العلماء قد يختلفون في مسائل كثيرة وأهم من ذلك. لكن المسألة لها أبعاد خطيرة تتعلق بالنية فليراجع كل انسان نفسه و يصلح نيته.

وكذلك الفعل نفسه مع شريط محدث الديار الشامية الشيخ محمد ناصر الدين الألباني والذي اسمه (ما حكم الأناشيد المساة بالاسلامية) حيث منع بعض اصحاب هذه المكتبات والتسجيلات أن يباع لديهم. فأين الأمانة العلمية يا عباد الله ؟ أين الغيرة على محارم الله ؟ ثم ان كان في هذه الفتوىٰ مضرة فلم لا يمنعون الأشرطة والكتب الأخرىٰ التي هي اكثرضررا من ذلك ؟ !..

فاتقوا الله وتوبوا اليه واستغفروه يغفرلكم. وما اقول الا كما قال يعقوب عليه السلام **(انما اشكوبثي وحزني الى الله)**. (١)

وحسبي الله ونعم الوكيل.

وفي الختام نسأل الله العلي القدير أن يهدى المسلمين جميعاً وأن يوفقهم لما فيه خير الدنيا والدين وأن يكشف عن أبصارهم الغشاوة و يز يل عن قلوبهم الران و يطهر صدورهم. وأن ير ينا الحق حقاً و يرزقنا إتباعه وأن ير ينا الباطل باطلاً و يرزقنا إجتنابه.

وصلىٰ الله وسلم و بارك علىٰ نبينا ورسولنا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(١) - يوسف : (٨٦).

الخاتمـــــة

- النصيحة للخروج من الخلاف والريبة -

وبعد ذلك اوجه نصيحتي الى اخواني في الله. الذين احببتهم فيه وارجو الله ان يجمعنا في دار كرامته، وسامحهم الله على ما صدر من بعضهم تجاهي من كلام شديد ورد عنيف وتقريع وتوبيخ، واتهام بعضهم لي بتشويش الدين على الشباب المسلم الموحد.

غفر الله لنا ولهم وهدانا الى اتباع الحق اجمعين. فوالله لا اقصد بهذا العمل الا النصح والارشاد والتبيين ونشر العلم وعدم كتمانه، وليس تفريق المسلمين ومنع الدعوة الى الله، ويعلم الله انني كنت احب ان لايكون في الامر شيىء، ولكن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه .. تأتي الرياح بما لايشتهي السَفِن.

فأرجوا ان لايحمل احد في نفسه عليَّ شيئا فما هذه الدنيا الامتاع الغرور. ثم اعلم يا أخي القارىء اللبيب ان ليس في اتباع الحق مذلة ولا خسران، وسوف يغنيك الله عن الباطل بالحق وان تدعو اليه بالكتاب والسنه فإن لك في رسول الله ﷺ قدوة حسنة وأما إن كنت فاعلا ذلك التمثيل لا محالة، فاعلم انه ليس لك في ذلك العمل عذر ولا ضرورة، ولكن عليك أن تجتنب وتبتعد عن الامور التالية لعلك تسلم من الاثم :

- بالنسبة للتمثيل - :

١ - أن لا تمثل دور النبي ﷺ ولا أحداً من الانبياء أو الصحابة رضي الله عنهم أجمعين لأن الصحابة لهم من القدر والكرامة في النفوس ماليس لغيرهم. فإذا جاء رجل يتشبه بهم قد يشعر الإنسان بنقص هذا الصحابي لأنه تقمصه هذا الرجل. ولأنه في الحقيقة سخرية بهم - رضي الله عنهم - فوجب توقيرهم.

٢ - أن تجتنب الكذب جميعه لأن الكذب حرام ولا يجوز، سواء كان ذلك في الجد أو الهزل في التمثيل أو غيره. والنبي ﷺ لم يكن يمزح إلا بحق كما أخبر عن نفسه عليه الصلاة والسلام.

والله عز وجل يقول **(ويلٌ يومئذٍ للمكذبين)** (١). و يقول النبي ﷺ (و يل للذى يحدّث بالحديث ليضحك به القوم فيكذب و يل له، و يل له) (٢).

وقد قال بعض العلماء المعاصرون ان هذا الحديث يشمل و يدخل فيه التمثيل الكاذب المبالغ فيه الغير واقعي وكذلك النكت المؤلفة من الخيال فان هذا الفعل لايجوز كله وان كان القصد طيبا مثل ادخال السرور على الناس. فمعنى الحديث واضح ولا يحتاج الى تأو يل.

وكذلك قول النبي ﷺ في الحديث الذي رواه ابن مسعود :(ان الصدق يهدي الى البر، وان البر يهدي الى الجنة، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا، وان الكذب يهدي الى الفجور، وان الفجور يهدي الى النار، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا). (٣).

٣ - آن لايكون فيه تمثيل للعبادات عموما (كالحج والعمرة أو الصلاة .. الخ) فإن ذلك لا يجوز ومحرم لما للعبادات من القدسية والاحترام. فلا يجوز تمثيل ذلك مهما كان القصد.

٤ - ان لا تمثل دورا فيه تشبه بالحيوان او تقليد له. فإن في ذلك نهي صر يح من القرآن الكريم كما في قوله تعالى : **(واقصد في مشيك واغضض من صوتك ان أنكر الأصوات لصوت الحمير)** (٤).

٥ - ان لا يشتمل التمثيل على محرم عموما ولا منكر لأن في ذلك أثم. مثال ذلك ان تمثل دور امرأة أو تشبه بها او بحركاتها او كلامها لورود النهى المحرم في ذلك لعموم الحديث الذي لعن فيه النبي ﷺ (المتشبهين من

---

(١) - المرسلات : (١٥).

(٢) - سبق تخريجه (ص ٤٦).

(٣) - متفق عليه.

(٤) - لقمان : (١٩).

الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال)) (١).

٦ - ان لا تمثل دور أحد المشركين كدور ابي جهل او فرعون وغيرهما. او دور الشيطان فإن ذلك لايجوز.

٧ - ان لا تمثل دور فاسق او منافق زنديق (كتارك الصلاة او شارب الخمر أو الساحر).

٨ - ان لا تمثل دور أحد الصالحين وذوي الفضل من العلماء وغيرهم. لأنه قد يكون ذلك ازدراء لهم او اغتيابا لهم او تنكيتا عليهم.

٩ - ان لا تتكلم بكلمة الكفر ولا تتلفظ بها. وهذه نقطة خطيرة يجب التنبه لها لأنه لا يجوز التلفظ بكلمة الكفر ويحرم النطق بها. اللهم الا أن ينقلها على انّه قالها كافر عدو لله ورسوله فناقل الكفر ليس بكافر اذا لم يعتقده.

١٠ - ان لا يحدث فيها شتم ولا سب لمسلم. لقول النبي ﷺ (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) (٢).
ولا ذكر لمن لا يرغب ان يذكر اسمه و بخاصة اذا كان غائبا.

١١ - ان لا تختلق في التمثيلية قصة غير واقعية او غير حاصلة وان كنت لابد فاعلاً فيقال - لو قدرنا أنه حصل كذا او ان تقول لو ضربنا مثلا - وهكذا.

١٢ - ان لا تلهي عن الصلاة وعن ذكر الله وعن واجب من الواجبات او ضياع فضيلة من الفضائل كالصلاة في اول وقتها وما شابه ذلك.

١٣ - ان لا تبذر فيها الوقت وأن لا تسرف فيه و بخاصة عند الاعداد لها. وكذلك لا تبذر فيها الاموال.

١٤ - ان لا تتشبه بأهل الكتاب من اليهود والنصارى سواء كان ذلك في اللبس او غيره.

---

(١) - اخرجه البخاري من حديث ابن عباس رضى الله عنهما (٧/٥٥).

(٢) - متفق عليه.

١٥ - ان لا تشير على مسلم بحديد او بما في نحوه لأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن ذلك وأخبر أنه اذا اشار على اخيه المسلم بحديد او بسيف او ما شابهه ذلك فان الملائكة تلعنه.

١٦ - ان لا يكون فيه وصلا للشعر كشعر الرأس او الوجه (الباروكة)

١٧ - ان لا يحدث فيه اغتياب للأموات اوسب لهم او استهزاء بهم بغير حق شرعي.

١٨ - ان لا تتكلف في الكلام او تتشدق به.

١٩ - أن لا تتعبد بالتمثيل ولا تقصد به التقرب الى الله ولا تعتقد انه من الاسلام او من الدين. واعلم انه من هذا الباب ادخل في دين الله مالم يشرعه الله، والله عز وجل قد اكمل لنا الدين و بين لنا الطرق والسبل المؤدية الى التقرب اليه سبحانه وقد احتج بهذا الصنيع من احتج باسم المصالح المرسلة او الاستحسان والرأي - والحمد لله - دين الله كامل ولا يحتاج الى البدع والتقول فيه. واعلم رحمك الله تعالى انه ليس في دين الله تعالى شيء اسمه مصالح مرسلة فيما نعلم ونعتقد (١)، فالخير كله قد دل عليه الشارع الحكيم والشر كله قد حذر منه، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح قوله : (ما تركت شيئا يقربكم الى الله الا وامرتكم به، وما تركت شيئا يبعدكم عن الله و يقربكم الى النار الا ونهيتكم عنه) (٢) و بذلك حقق القول في مسألة المصالح والاستحسان ومافي معناهما شيخ الاسلام ومفتي الانام وعلم الاعلام الشيخ ابن تيمية الحراني في كتابه المسمىٰ (مجموعة الرسائل والمسائل) (٣) بقوله (تحقيق

---

(١) - وليس يعني ذلك اننا نتهم احدا بل نحن اخذنا بهذا القول مع علمنا بأن هناك قول يخالفه ولكن هذا هو ما ارتحنا اليه فالشر يعة لاتهمل مصلحة قط ، بل الله تعالى قد اكمل لنا الدين وأتم لنا النعمة. وقد ذهب الى عدم القول بالمصالح المرسلة شيخنا ابن عثيمين - حفظه الله - من علمائنا المعاصر ين.

(٢) - سبق تخريجه (ص ١٩).

(٣) - الجزء الخامس (ص ١٧٦، ١٧٧).

القول في مسألة المصالح والاستحسان ومافي معناهما : والقول بالمصالح المرسلة يشرع من الدين مالم يأذن به الله. وهي تشبه من بعض الوجوه مسألة الاستحسان والتحسين العقلي والرأي ونحوذلك، فان الاستحسان طلب الحسن والاحسن كالاستخراج، وهورؤية الشيء حسنا كما ان الاستقباح رؤيته قبيحا، والحسن هو المصلحة، فالاستحسان والاستصلاح متقاربان، والتحسين العقلي قول بأن العقل يدرك الحسن، لكن بين هذه فروق.

والقول الجامع ان الشريعة لاتهمل مصلحة قط، بل الله تعالى قد اكمل لنا الدين وأتم النعمة، فما من شيء يقرب الى الجنة الا وقد حدثنا به النبي ﷺ وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده الا هالك، لكن ما اعتقده العقل مصلحة وان كان الشرع لم يرد به فأحد الأمرين لازم له، اما ان الشرع دل عليه من حيث لم يعلم هذا الناظر او انه ليس بمصلحة، او اعتقد مصلحة لأن المصلحة هي المنفعة الحاصلة او الغالبة وكثيرا ما يتوهم الناس ان الشيء ينفع في الدين والدنيا و يكون فيه منفعة مرجوة بالمضرة كما قال تعالى في الخمر والميسر **(قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما)** (١) الى آخر كلامه رحمه الله تعالى. فان بعض الناس يعتقد ان هذا مصلحة و يرى غيره ان هذا ليس بمصلحة وهكذا .. فدين الله لا اختلاف فيه فما ورد الدليل فيه انه من الشرع ومن الدين جاز التعبد به والذي لم يرد فيه دليل فلا يتعبد به، فلا يشرع في دين الله تمثيل ولا تمثيليات، يقول علي رضي الله عنه : (لو كان الدين بالرأي لكان المسح علىٰ باطن الخف أولىٰ من ظاهره)، و يقول حذيفة رضي الله عنه (كل عبادة لم يتعبدها اصحاب رسول الله ﷺ فلا تعبدوها فان الاول لم يدع للآخر مقالا).

فاتقوا الله يا معشر القراء وخذوا بطريق من كان قبلكم، فلا يعتقد انه من الدين ولا يعتقد بثبوت اجر وثواب اذ انه لو كان كل شيء يحتسب

---

(١) - سبق تخريجها (ص ٦٢).

عليه الانسان يؤجر فهؤلاء المشركين يحتسبون باعمالهم الى الله عز وجل وهؤلاء المبتدعة يتقربون ببدعتهم الى الله فهل يؤجرون ؟. وقد بين الله سبحانه تعالىٰ في كتابه الكريم انه قد اتم هذا الدين وحذر رسوله ﷺ من الابتداع في الدين و بين أن كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار.

وقد قال مالك بن انس رحمه الله تعالى (١) (من أحدث في هذه الأمة حدثا لم يكن عليه سلفها فقد زعم ان رسول ﷺ ... خان الرسالة، لأن الله تعالى يقول : **(اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا)** (٢).

فان جاز التعبد بالتمثيل والتقرب الى الله به جاز التعبد بالمولد النبوى وجازت قراءة القرآن عند الجلوس للتعزية لأهل الميت والاجتماع لذلك ولجاز الذكر الجماعي ولجاز الطواف بالقبور كالطواف بالكعبة تقربا الى الله، ولجاز .. ولجاز الخ.

و بعد ذلك يتبين لك ايها القارىء الكريم ان الذي يريد ان يمثل واقع بين نارين اما ان يطبق الشروط وهذا في التمثيل الحالي - محال إلا من عصم الله - و بين فتاوىٰ العلماء إذا لم تطبق، زد علىٰ ذلك فتاوىٰ بعض العلماء علىٰ إن التمثيل لايجوز. ولذلك أنصحك أن تبتعد عن ذلك وأن تنصح إخوانك المسلمين بالابتعاد عنه وان نحذر منه، وأن كنت في شك من أمرك إلىٰ الآن فدع يا أخي ما يريبك إلىٰ ما لايريبك .. واتق الشبهات والله الهادى والموفق للجميع ..

---

(١) - سبق تخريجه (ص ١٩).

(٢) - سبق تخريجها (ص ٣٦).

- * * * واما الأناشيـــد * * * -

واما الأناشيد ففي كلام العلماء والنصيحة الموجهة الى التسجيلات السابقة كفاية - إن شاء الله - ولكن سوف أذكر بعضها للذكرىٰ :

١ - أن تعرض على طالب علم قبل سماعها او انشادها فينظر فيها.

٢ - أن لا تشتمل على محرم عموما كالدفوف والطبول والزمور.

٣ - أن لا يستمعها النساء من الرجال ولا الرجال من النساء فإن ذلك محرم ولا يجوز.

٤ - أن لا تكون بإلحان منغمة كالغناء ولا تكون بإصوات غلمان ومردان حيث تنشد بتكسر وتمايل.

٥ - أن لا تكون جماعية.

٦ - أن لا تسمىٰ اسلامية، و يعتقد انها من الدين أو من الاسلام، وأن لا تتخذ في الدعوة الى الله بصفتها الحالية.

٧ - أن لا تلهي وتشغل الإنسان عن تلاوة القرآن الكريم ومدارسته وحفظه والاشتغال بالسنة النبو ية وان لا تغلب عليه وتكون جل همه وديدنه ليل نهار فإنه من كانت هذه صفاته عند إنشادها أو استماعها فقد عرّض نفسه للوعيد الشديد من النبي ﷺ حيث يقول في الحديث الذي رواه ابو هر يرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ (لأن يمتلىء جوف احدكم قيحا حتى ير يه، خير له من أن يمتلىء شعراً) (١).

---

(١) - أخرجه البخاري (١٤٦/٤) ومسلم (٥٠/٧) وأبو داود حديث برقم (٥٠٠٩) والترمذي (١٣٩/٢) وابن ماجة برقم (٣٧٥٩) وأحمد (٢٨٨/٢). راجع الصحيحة للألباني (١/ برقم ٣٣٦). وقد استدل به بعض العلماء على تحريم الشعر عموما ولكن هذا القول ضعيف، وقد فسر بعض العلماء هذا الحديث على انه من يشغله الشعر عن القرآن والسنة و يكون جل همه.

٨ - و يستحسن أن تكون فقط في أوقات السفر والجهاد والعمل الشاق او في العيدين أو في الأعراس وما شابه ذلك (١).

وهذا آخر ما استطعت ان اجمعه من اقوال العلماء وشروطهم في مسألة التمثيل والأناشيد. وأسأل الله العلي القدير ان يجعل عملنا هذا خالصا لوجه الكريم وأن ينفع به الدعاة اليه والمسلمين له وان يهديهم.

واعلم رحمك الله تعالى انني لا اكفر او اتهم احداً بالضلال ولكن اقول ان من خالف القول الذي اتبعته وأراه ان كان عالما وله حق الاجتهاد انه مخطىء له ان شاء الله اجر واحد وكذلك من اتبعه وقلده من العوام فلا اثم عليه فبذلك قد صحت الاخبار واتفق عليه اهل الامصار ومن كذب ذلك فقد افترى وجار ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم القهار.

والى هنا انتهى ما أردنا كتابته في هذا، نسأل الله أن يجعل عملنا خالصا لوجهه ومقربا اليه ونافعا لعباده وأن يتولانا في الدنيا والآخرة ويهدينا لما اختلف فيه من الحق بإذنه انه يهدي من يشاء الى صراط مستقيم.

وكان الفراغ منه يوم الخميس ليلة الجمعة الموافق للثامن والعشرين من جمادى الثانية من سنة ست وار بعمائة بعد الألف على يد مؤلفه الفقير الى مولاه تعالى عبدالله بن عبدالرحمن السليماني غفر الله له ولوالديه وللمسلمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

---

(١) - واعلم انه لايستدل على إباحة هذه الأناشيد المعروفة اليوم بالأناشيد الإسلامية.
و بصفتها الحالية بما ثبت عن الصحابة رضوان الله عليهم انهم كانوا ينشدون في السفر او في حفر الخندق او في بناء المسجد، وذلك انهم لم يفعلوها جماعية ولم تكن كما هي اليوم من الحان ونغمات حتى اصبحت كالغناء تماما ولم ينشدها الغلمان والصبيان والمردان ولم يتعبدوا بها و يتقربوا بها الى الله كما هو المعهود اليوم ولم .. ولم .. الى آخر ذلك. - راجع رد الشيخ الالباني على ذلك في الفتوى السابقة - (ص ٣٧).

- اذن الشيخ محمد بن عثيمين بالسماح بطبع ما صدر عنه -

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اطلعت علىٰ الفتاوىٰ الصادرة مني حول التمثيل والأناشيد والتي جمعها مع فتاوىٰ أخرىٰ أخونا عبدالله بن عبدالرحمن السليماني.

وقد أذنت له في طبع الفتاوىٰ الصادرة مني قال ذلك كاتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤٠٨/٩/١هـ.

- اذن الشيخ حمود بن عبدالله التويجري بطبع ما نقل عنه -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين و بعد :

فقد اطلعت على الفصل الذى نقله الأخ عبدالله بن عبدالرحمن السليماني من كتابي المسمى بـ ((الايضاح والتبيين لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين)) وموضوع هذا الفصل هو انكار اقامة التمثيليات للماضين وأفعالهم لما في ذلك من المضاهاة للنصارى كما هو موضح في الفصل الذي نقله الأخ السليماني. و يدل على المنع من التمثيليات والتشديد فيها قول النبي ﷺ ((ما أحب أني حكيت أحدا وان لي كذا وكذا)) رواه الامام أحمد وابو داود والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح. وزاد أحمد في بعض الروايات عنده أن النبي ﷺ أعظم ذلك، وعلى ضوء هذا الحديث فانه لايجوز اقامة التمثيليات لا للماضين ولا للمعاصرين، ولا يجوز نسبة التمثيليات الى الاسلام وتسميتها التمثيليات الاسلامية لأن الاسلام لم يأت فيه ما يدل على جوازها ولأن النبي ﷺ قد كره الحكاية وأعظمها. والتمثيليات مبناها على الحكاية لأفعال الماضين وأقوالهم، و بناء على هذا فاني قد أجزت صنيع الأخ السليماني في نقل الفصل المتعلق بانكار التمثيليات من كتابي. والله المسئول أن يوفق الجميع لما يحب و يرضى وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه، قال ذلك كاتبه حمود بن عبدالله بن حمود التويجري وحرر في ١٤٠٩/٧/٢٣هـ.

- اذن الشيخ صالح بن عبد الرحمن الاطرم بطبع ما نقل عنه -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه و بعد :

فقد اتصل بي الأخ عبد الله بن عبد الرحمن السليماني وطلب مني الاذن في طبع ما صدر مني حول الأناشيد بعنوان ((مناقشة حول الأناشيد)) عام ١٤٠٧هـ، ولمعرفتي للأخ عبد الله بتحر يه للحق، و بيانه حول ما وقع للناس في هذه الأيام من حب الأناشيد والافتتان بها وجعلها وسيلة للدعوة، فقد أذنت له بطبع ما صدر مني حولها بعنوان ((مناقشة حول الأناشيد)). كما طلب مني بيان رأيي حول التمثيليات وجعلها أسلوبا من أساليب الدعوة فأعطيته بأني لم أرها منذ اطلعت عليها ولازلت أزداد قناعة بعدم صلاحيتها و بينت له أسبابا كثيرة حسب طلبه وتحر يه للحق، وأنه لم يقتنع الا بذكر الأسباب فهذا دليل على أن الأخ عبد الله لا يقتنع بمجرد الرأي.

شكر الله مساعيه. ووفق الجميع لما يحبه و يرضاه.

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه.

قال ذلك

صالح بن عبد الرحمن الأطرم

فهـرس البيـان المفيـد

الصفحة	الموضـوع
٣	تقر يظ الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان عضو هيئة كبار العلماء
٤	مقدمة الطبعة الثانية
٩	مقدمة الطبعة الاولىٰ
١٠	فتوىٰ الشيخ محمد بن صالح العثيمين حول الأناشيد والتمثيل
١٦	خطبة في التحذير من بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض الممثلين للشيخ محمد بن صالح العثيمين.
١٩	فتوىٰ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن التمثيل المسمىٰ الاسلامي من شر يط (الاسئلة الاماراتية).
٢٢	تكملة فتوىٰ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن التمثيل.
٢٧	فتوىٰ الشيخ محمد ناصر الدين الألباني عن حكم الأناشيد المسماة الاسلامية
٣٩	كلام نفيس للشيخ الألباني من كتاب بداية السول.
٤١	قول مفيد ومهم للشيخ حمود بن عبدالله التويجرى حول التمثيل نقلا من كتابه الايضاح والتبيين.
٤٢	فتوىٰ الشيخ صالح بن محمد اللحيدان حول الأناشيد والتمثيل.
٤٩	فتوىٰ الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان في حكم الأناشيد.
٥٣	تعقيب الشيخ صالح بن فوزان آل فوزان حول ما في مجلة الدعوة السعودية حول الأناشيد.
٥٧	تابع تعقيب الشيخ صالح الفوزان حول الأناشيد.
٦٨	حول الاعلام الاسلامي للشيخ صالح الفوزان.
٧٠	مناقشة حول الأناشيد للشيخ صالح الأطرم.
٨٢	رأي الشيخ عمر بن سليمان الأشقر حول الأناشيد.
٨٤	فتوىٰ الشيخ محمد بن عبدالوهاب اليمني حول الأناشيد.

الصفحة	الموضـــوع
٨٦	فتوىٰ اللجنة الدائمة للبحوث العلمية في المملكة حول الأناشيد والتمثيل.
٩٣	مضمون قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية حول تمثيل الصحابة - رضي الله عنهم -.
٩٥	قرار رابطة العالم الاسلامي حول تمثيل الصحابة - رضي الله عنهم -
٩٦	قرار لجنة الفتوىٰ بالأزهر حول تمثيل النبي صلى الله عليه وسلم.
١٠٣	نصيحة مهمة الىٰ المكتبات والتسجيلات.
١٠٦	الخاتمة (النصيحة للخروج من الخلاف والر يبة).
١١٤	اذن الشيخ محمد بن صالح العثيمين - بطبع ما نشر عنه من فتاوىٰ.
١١٥	اذن الشيخ حمود بن عبدالله التويجرى - بطبع ما نقل عنه من كتابه الايضاح والتبيين -.
١١٦	اذن الشيخ صالح بن عبدالرحمن الأطرم.
١١٧	الفهرس.

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد اطلعت على الفتاوى الصادرة مني حول التمثيل والأناشيد والتي جمعها مع فتاوى أخرى أخونا عبدالله بن عبدالرحمن السليماني وقد أذنت له في طبع الفتاوى الصادرة مني قال ذلك كاتبه محمد الصالح العثيمين في ١٤٠٨/٩/١هـ

محمد العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد:

فقد اطلعت على الكتاب المسمى : « البيان المفيد عن حكم التمثيل والأناشيد » من تأليف الأخ الفاضل : عبد الله بن عبد الرحمن السليماني فألفيته كتابا مفيدا في موضوعه . والحاجة إليه ماسة في هذا الوقت الذي افتتن فيه كثير من الناس بعادات الكفار ومما ينتقل إلى مجتمع المسلمين منها حتى أدخلوها في الدين وسموها وسائل الدعوة : إما عن جهل منهم بما تجر إليه وما هو المقصود منها - وإما عن قصد وعناد وقصدي ! - وفي هذا البيان الذي أبداه أخونا الفاضل ما يوضح الحق في هذا الموضوع - جزاه الله خيرا وأثابه على ما بذل - وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

كتبه : صالح بن فوزان بن عبد الله بن فوزان

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

١٤٢٩/٨/٢٤هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد فقد اطلعت على الفصل الذي نقله الأخ عبد الله بن عبد الرحمن السليماني عن كتابي المسمى بـ «الإيضاح والتبيين، لما وقع فيه الأكثرون من مشابهة المشركين» وموضوع هذا الفصل هو إنكار إقامة التمثيليات للماضين وأفعالهم لما في ذلك من المضاهاة للنصارى كما هو موضح في الفصل الذي نقله الأخ السليماني، ويدل على المنع من التمثيليات والتشديد في ما قول النبي صلى الله عليه وسلم «ما أحب أني حكيت أحداً وأن لي كذا وكذا» رواه الإمام أحمد وأبو داود والترمذي من حديث عائشة رضي الله عنها وقال الترمذي هذا حديث حسن صحيح، وزاد أحمد في بعض الروايات عنده أن النبي صلى الله عليه وسلم أعظم ذلك، وعلى ضوء هذا الحديث فإنه لا يجوز إقامة التمثيليات لا للماضين ولا للمعاصرين، ولا يجوز نسبة التمثيليات إلى الإسلام وتسميتها التمثيليات الإسلامية لأن الإسلام لم يأت فيه عامل على جوازها ولا أذن النبي صلى الله عليه وسلم قرة الحكاية وأعظمها، والتمثيليات مبناها على الحكاية لأفعال الماضين وأقوالهم، وبناء على هذا فإني قد أجزت صنيع الأخ السليماني في نقل الفصل المتعلق بإنكار التمثيليات [illegible] والله المسؤول أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

قال ذلك كاتبه محمود بن عبد اللطيف بن صبيح غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين وعمر في ٢٣/٧/١٤٠٩هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

صالح بن عبدالرحمن الاطرم
الرياض
المملكة العربية السعودية

التاريخ ٢ / ٨ / ١٤٠٩هـ

٩٧٨ *

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وبعد:

فقد اتصل بي الأخ عبدالله بن عبدالرحمن السليمان وطلب مني الإذن في طبع ما صدر مني حول الأناشيد لضمه «مناقشة حول الأناشيد» عام ١٤٠٧هـ، ولمعرفتي للأخ عبدالله بتحري للحق، وبيانه حول ما وقع للناس في هذه الأيام من حب الأناشيد والإفتتان بها وجعلها وسيلة للدعوة، فقد أذنت له بطبع ما صدر مني حول لضمه «مناقشة حول الأناشيد». كما طلب مني بيان رأيي حول التمثيليات وجعلها أسلوباً من أساليب الدعوة فأطلعته بأني لم أرها منذ طلعت علي ولا زلت أزدادقناعة بعدم صلاحيتها وبينت له أسباباً كثيرة حسب طلبه وتحري للحق، وأنه لم يقتنع إلا بذكر الأسباب فهذا دليل على أن الأخ عبدالله لا يقتنع بمجرد الرأي.

نسأل الله السداد والتوفيق لما يحبه ويرضاه.

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه

قال ذلك
صالح بن عبدالرحمن الاطرم

ملاحظـــة :

فسح هذا الكتاب بخطاب من سماحة مفتي المملكة العربية السعودية والرئيس العام للرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز برقم ١٧٣٥/ب في ١٤٠٩/١٢/١٦هـ. وبخطاب مدير الادارة العامة لشئون المصاحف ومراقبة المطبوعات برقم ٥/٢٤١ بتاريخ ١٤١٠/٣/٤هـ وخطاب وزارة الاعلام فرع المنطقة الشرقية رقم ٢٩٠ بتاريخ ١٤١٠/١/٢٦هـ.

البيان المفيد
عن حكم التمثيل والأناشيد

طبعت بمطابع الايثكار، هاتف ٨٥٧٢٢٠٤/٨٥٧٢٤٠٤، ٨٥٧١٨٧٨-الدمام.